السبت 13 كانون الثاني 2018
العدد 3369 السنة الثانية عشرة
samedi 13 janvier 2018 no 3369 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **سعدالله ونوس**
رسائل الوحشة
- **وديع سعادة**
أنا شاعر الغياب
- **زكريا محمد**
الأميون في القرآن

إسرائيل تترقب 4000 صاروخ يومياً... في الحرب مع حزب الله [4]

أزمة «المرسوم»: اقتراح لتعديل الدستور! [3]

العراق
انتخابات القلق
[12 ـ 13]

أربعة أشهر تفصل العراق عن أبرز استحقاق سياسي منذ الغزو الأميركي عام 2003 وإعلان النصر على «داعش» (أ ف ب)

تقرير

المصارف لسلامة:
الضريبة تهدد الاستقرار النقدي!

6

اليمن

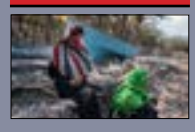

غضبة يمنية على الإمارات:
سقطرى ليست للمزاد

11

فلسطين

جلسة لـ«المركزي» على أعتاب «صفقة القرن»

15

المشهد السياسي

محاولة سعودية لتوحيد معارضي حزب الله قبل الانتخابات:

الرياض تستدعي حلفاءها قريبًا؟

عنوانان بارزان يسيطران على المشهد اللبناني هما: «مرسوم الأقدمية» لضباط دورة 1994، والانتخابات النيابية المحددة في أيار المقبل. وفي ظل اللاءات التي تتمسك بها الرئاستان الأولى والثانية، تراوح أزمة المرسوم مكانها، فيما تتجه الأنظار إلى الانتخابات التي تبدو المملكة العربية السعودية مهتمة بشأنها، وسط معلومات تتحدث عن «استدعاء قريب للرئيس سعد الحريري إلى الرياض، إلى جانب عدد من قوى فريق الرابع عشر من آذار، لإبلاغهم رغبتها في إعادة جمعهم في حلف واحد والضغط عليهم لخوض الانتخابات معاً»

في ظل اقتراب موعد إعلان اللوائح التي ستُخاض الانتخابات النيابية وفقاً لها (يفرض القانون إعلان اللوائح قبل 40 يوماً من موعد إجراء الانتخابات)، تسعى المملكة العربية السعودية إلى عودة قوية إلى لبنان من ضمن استراتيجية تقول مصادر مطلعة إنها «ستبدأ العمل عليها خلال أسابيع»، وتهدف إلى «إعادة لمّ مكونات 14 آذار لتخوض معركة الانتخابات النيابية كفريق واحد». وبدلاً من أن تهمّش الرياض الملف اللبناني لمصلحة الملفات الإقليمية التي تشغلها في سوريا والعراق واليمن، يبدو أنها «تسعى إلى كسب ورقة لبنانية لتوظيفها في مشروعها في المنطقة».

رغم كل الظروف التي مرّ بها فريق السعودية في لبنان، ومعه سياسة التخلّي التي انتهجتها المملكة تجاه حلفائها لفترة طويلة، ظلّت فكرة الانسحاب المطلق للسعودية من الساحة اللبنانية «مستبعدة» عند الذين كانوا يُعرفون سابقاً بـ«قوى 14 آذار». ولطالما اطمأن هؤلاء إلى أن «المملكة لن تتخلّى بسهولة عن مشروع سياسي استثمرت فيه مئات ملايين الدولار، ولا بدّ من أن تعود إليه، وخصوصاً أن أسسه لا تزال قائمة، لتحجيم النفوذ الإيراني في لبنان». هذا الجو وصل إلى مسامع مسؤولين في بيروت، عبر دبلوماسيين عرب، نقلوا بأن «جهوداً سعودية بدأت تنصبّ للتحضير للانتخابات النيابية، وأن المملكة ستقوم قريباً بإرسال موفد رفيع المستوى إلى لبنان للقاء الرئيس سعد الحريري، من أجل ترتيب تصوّر متكامل للمرحلة المقبلة، ينطلق من الضغط على رئيس الحكومة لتكون الأولوية في تحالفاته الانتخابية لمصلحة مكونات فريق 14 آذار، وفي مقدّمها القوات اللبنانية». غير أن معلومات أخرى، تؤكّدها شخصيات سياسية بارزة، تقول إن «الحريري سيُستدعى قريباً إلى الرياض، ومعه رؤساء أحزاب وتيارات في فريق 14 آذار، أو شخصيات مستقلّة، وربما رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، لتبليغهم رغبتها في إعادة جمعهم معاً في حلف واحد».

> **جمع قيادات 14 آذار يبدو مهمة مستحيلة، لكن الملف وضع على الطاولة السعودية**

وبحسب المصادر نفسها، «لم تسقط السعودية يوماً من حسابها أن هذا المشروع لا يزال قائماً، رغم كل ما أصابه من نكسات»، وخصوصاً أنه نجح في مرحلة ما في «تحقيق بعض الإنجازات من داخل الحكومة وخارجها». ومع أن جمع قيادات هذا الفريق يبدو مهمّة مستحيلة، لكن الملف «وضع على الطاولة السعودية، وستبدأ ترجمة هذا التوجه قريباً لأن الرغبة السعودية في ترتيب هذا البيت لم تعُد تفصيلاً».

لكن ماذا عن الحريري الذي يتقدّم عنده همّ الحفاظ على تحالفه مع التيار الوطني الحرّ على كل همومه الأخرى؟ وهل بإمكانه مجاراة المملكة في مشروع مواجهة جديدة مع حزب الله، الذي «وصفه» رئيس الحكومة أول من أمس في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية بأنه «عامل استقرار»؟ قد لا يكون الحريري جاهزاً لأي شكل من أشكال المواجهة، كما ترجح المصادر، لكن ذلك لن يدفع المملكة إلى التراجع عن خطّتها التي «وضعت ضمن بنودها توحيد كل الشخصيات المناهضة لحزب الله وإيران ودعمها سياسياً ومالياً لمواجهته وفريقه في الانتخابات النيابية المقبلة، وسيصِل هذا الدعم تحديداً إلى أطراف أثبتت التزاماً في مواجهة الحزب».

من جهة أخرى، وبعدما بلغت أزمة «مرسوم أقدمية ضباط دورة الـ 94» حوالى الشهر من عمرها من دون أي تعديل بمواقف فريقَي الأزمة، ينتظر الجميع محاولة لتحقيق اختراق فيها من خلال «الوساطة» التي يتولّاها جنبلاط بين الرئيسين الحريري ونبيه برّي، عبر الوزير وائل أبوفاعور. وقد لفت رئيس مجلس النواب أمس أمام زوّاره إلى أن «لا شيء جديداً»، مشيراً إلى أن الزيارة التي قام بها الوزير غطّاس خوري لعين التينة أمس «لم تحمل إجابة على اقتراح الرئاسة الثانية لحل الأزمة، ولم تتطرق إلى الأزمة، بل كانت مجرّد دعوة إلى نشاط ثقافي»، وأكد بري تمسّكه «بالمناصفة واتفاق الطائف حيث لا مجال للتفريط بهذا الموضوع».

تجدر الإشارة إلى أن مبادرة بري التي يتولى أبوفاعور التفاوض بشأنها تقترح إعداد مرسوم جديد يضم أسماء ضباط الجيش دورة 94، الى جانب ضباط الأسلاك العسكرية الأخرى في الدورة نفسها، أي ضباط قوى الأمن الداخلي والأمن العام وغيرهم، وتضمين المرسوم منح الأقدمية والترقيات بالوقت نفسه، ويوقع عليه وزراء الدفاع والداخلية والمال إلى جانب رئيسَي الجمهورية والحكومة.

وفي هذا السياق، هاجم وزير الخارجية جبران باسيل الرئيس برّي من دون أن يسمّيه قائلاً «نتأمل اليوم بنهجين أحدهما يريد الإنجاز، وثانيهما يمثله من يصرخ ويقفل الطرقات والمؤسسات بالسلاسل ويوقف مناقصات وأشغالاً». وأضاف: «لا أحد يهدّدنا بالدستور لأننا نحن من يخضع له وقوتنا بالقانون والقضاء، ولا نقول لأحد نلقاك في الشارع بل أمام القضاء».

وعن التجديد لرئيس مجلس النواب، أجاب باسيل «أعتقد في الديموقراطية، المنتخِب والمنتخَب هما من يقرران، هذا لا تحدده جهة واحدة. وإذا كان لجهة رأيها، إلا أنها تخضع بالديموقراطية للأكثرية».

وردّاً على رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، عبّر «تيار المستقبل» في بيان له أمس عن أسفه لـ«طريقة ومضمون المخاطبة التي توجه بها جنبلاط للمملكة العربية السعودية»، في مقابلته قبل يومين على تلفزيون «المستقبل»، التي انتقد فيها الحرب السعودية على اليمن، معتبراً انها «عبثية»، فضلاً عن انتقاده قرار خصخصة شركة «أرامكو» النفطية السعودية. ورأى «المستقبل» أن أسلوب جنبلاط «لا يتوافق مع تاريخه وتاريخ الحزب وعلاقاته التاريخية مع دولة شقيقة كانت دوماً الى جانب لبنان». وشدد التيار على «وجوب التزام كل القوى اللبنانية بعدم التعرض للدول الشقيقة أو الإساءة إليها، بما يهدد مصالح لبنان الحيوية وسلامة علاقاته مع محيطه العربي»، داعياً جنبلاط الى «تصحيح موقفه الأخير». في المقابل، لفت جنبلاط، في تصريح له عبر حسابه على موقع «تويتر»، الى أنه «وسط الضجيج الذي أثير حول قسم من كلامي، واحتراماً لسياسة عدم الانحياز التي أرساها الحريري مع جميع الفرقاء، فإنني أعلن التزامي بهذا النهج تفادياً لتفسيرات مغلوطة أو تأويلات غير دقيقة قد تُلحق ضرراً بمبدأ النأي بالنفس».

(الأخبار)

جنبلاط: اعلن التزامي بنهج عدم الانحياز (مروان طحطح)

في الواجهة

أزمة «المرسوم»: اقتراح رئاسي بتعديل الدستور!

يرشح تغيب الرئيس نبيه بري عن البلاد الاسبوع المقبل في زيارة لايران ازمة المرسوم بينه والرئيس ميشال عون الى مزيد من التأجيل، بعدما انقضى على اندلاعها شهر. تدريجاً تمسي مستعصية ما لم يتراجع احدهما، وإن خطوة، الى الوراء

نقولا ناصيف

اذا كانت بضعة اقتراحات تسوية تنقّلت بين رئيسي الجمهورية والبرلمان، في الايام المنصرمة، اخفقت في التوصل الى تسوية بين الرجلين، فإن الاقتراح الجديد الذي حمله النائب وائل بوفاعور الى رئيس الحكومة سعد الحريري، الخميس، آيل الى مصير مماثل. ليس في حسبان اي من الرئيسين ميشال عون ونبيه برّي الوصول الى تسوية، مقدار اصرار كل منهما على حل لا يسعه الا ان يُفسَّر مكسباً له على الآخر.

ذلك مغزى القول ان مشكلة مرسوم منح ضباط دورة 1994 اقدمية سنة، تكاد تصبح مستعصية، وان معظم مَن توسّطوا أخفقوا، كما ان اقتراح مخرج من هنا صار يقابله اقتراح مخرج مكمّل من هنا. بذلك بات ما يطرحه احد الرئيسين سبباً مباشراً كي يرفضه الآخر، وإشعاراً منه لندّه انه لن يتزحزح عن موقفه، ما يجعل مرسوم الاقدمية ليس الازمة الاسوأ بين المراجع الرسمية، بل الاطول عمراً. اختلط فيه الجانب السياسي بالشخصي، والسياسي بالدستوري، والسياسي بالطائفي. أفرز الكتل النيابية بينهما، وأفصح عما هو اكثر شقاء: ليس ثمة ما يحتكم اليه الرئيسان في النصوص بسبب خلافهما على آليات الاحتكام. لا مرجع آخر في الداخل يسعه التحرّك. لا مقدرة لرئيس الحكومة على التحرّك، مرة لاتهامه بالانحياز الى رئيس الجمهورية، واخرى لعجزه عن ايجاد افكار حل، وثالثة لانصرافه منذ جلسة مجلس الوزراء الخميس الفائت الى ما يشغله هو الآخر: صلاحيات رئيس مجلس الوزراء.

في الايام المنصرمة منذ اندلاع ازمة المرسوم، اكثر من طرف دخل وسيطاً فيها واخفق.

اول الاقتراحات نُقلت الى رئيس الجمهورية، ان يصير الى تطعيم مرسوم ضباط دورة 1994 بضباط من دورة 1995 بالاتفاق بين رئيسي الجمهورية والمجلس يوقّعه وزير المال. رفض عون الاقتراح، وقال لحامله انه كقائد سابق للجيش ادرى في الجيش من الآخرين، مصراً على موقفه من المرسوم بحصره بضباط دورة 1994 واعتباره نافذاً، وان لا حاجة الى توقيع وزير المال ما دام في نظره ليس الوزير المختص.

كانت ثمة مبادرة ثانية، تولاها هذه المرة حزب الله الذي كان في صلب البحث عن حلول بين حليفيه الرئيسيين، المحرج حيالهما، وإن بعيداً من الاضواء. قال اقتراح الحزب ـ وهو في بند وحيد يتيم ـ بتوقيع وزير المال المرسوم، من ثم يصبح نافذاً. رمى بذلك الى مراضاة الحليفين اللدودين: منح ضباط دورة 1994 اقدمية سنة على نحو اصرار رئيس الجمهورية، وتوقيع وزير المال علي حسن خليل المرسوم تبعاً لشرط رئيس المجلس الذي تبنّى اقتراح حليفه، وجهر به، وعكس من خلاله استعداده التنازل عن اعتراضه على مضمون المرسوم الذي قال به في مطلع الازمة تلك. من ثم يخرج الجميع من المأزق العالق.

حمل موفد حزب الله الاقتراح الى قصر بعبدا، فردّ رئيس الجمهورية عليه بشرط في مقابل شرط: توسيع نطاق المخرج كي يشمل جانباً آخر، هو الذهاب الى مجلس النواب وتعديل المادة 56 من الدستور على نحو يقيّد رئيس الحكومة والوزير بمهلة محدّدة لتوقيع المرسوم، يصير نافذاً من بعدها، على ان تكون اقل من تلك المقيّدة لرئيس الجمهورية في المادة تلك (15 يوماً)، اذ تجعل المرسوم نافذاً متى انقضت المهلة من غير ان يمهره بامضائه.

عاد الموفد بالاقتراح معدّلاً الى برّي، فرفض بدوره الشق المضاف اليه، وهو الذهاب الى مجلس النواب لتعديل الدستور. اذذاك دخلت ازمتهما في الطور المتعذّر الخروج منه بسهولة، وقد يكون طوراً بلا ابواب:

ـ لا رئيس الجمهورية رحب بتوقيع وزير المال على المرسوم، اذ اعتبر انه ليس الوزير المختص فيه، ولا رحب بما ينطوي عليه اقتراح رئيس المجلس وهو تكريس سابقة توقيع وزير المال على كل المراسيم، بما فيها التي لا ترتب اعباء مالية. حاول ايضاً القاء الكرة في ملعب ندّه بادخال تعديل على المادة 56، ويقول امام زواره ان الخلاف اضحى دستورياً بحتاً. في الوقت نفسه لا يريد الانتقال بالمشكلة الناشبة بينه ورئيس الجمهورية، الناشئة عن تعارض في تفسير كل منهما المادة 54، الى مشكلة اخرى في مكان

> حمل حزب الله اقتراحاً الى عون، فربطه بتعديل رفضه بري

مختلف تماماً، و«فش الخلق» بالمادة 56 بتعديلها في مجلس النواب. كلتا المادتين شأنان مختلفان، لا رابط بينهما في الازمة القائمة.

يوافق برّي على الاحتكام الى البرلمان بتفسير للمادة 54 فحسب، لا الذهاب الى ما يتعداها، وهو المادة 56، لأن في ذلك اعادة نظر في الاصلاحات الدستورية التي نصّ عليها اتفاق الطائف.

بذلك يشرّع خلاف الرئيسين الباب على ازمة مفتوحة، الى ما بعد الانتخابات النيابية في ايار المقبل ربما، ما لم تحدث اعجوبة اكثر منها مفاجأة. يعزّز هذا الاعتقاد قول رئيس الجمهورية ان مرسوم الاقدمية صار وراءه، وقول رئيس المجلس ان ليس عنده ما يزيد وهو ينتظر ولا يضجر من صبره.

تكسرت الوساطات بين عون وبري في ازمة تذهب بهما الى ما بعد انتخابات ايار (دالاتي ونهرا)

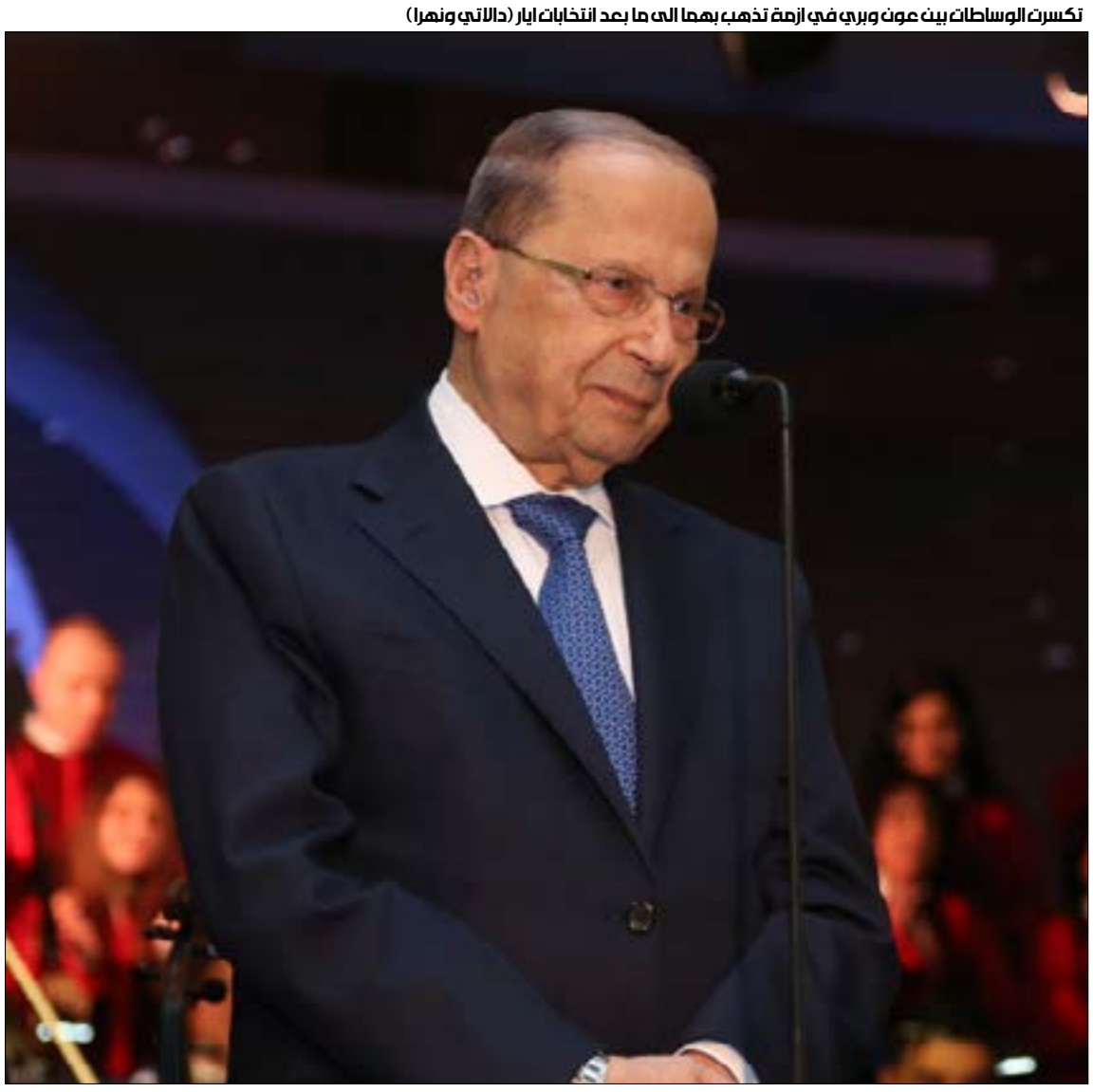

تقرير

تحالف عون ـ الحريري: ربح صاف للتيار الوطني الحر

فراس الشوفي

حالة الرئيس سعد الحريري وتيّاره السياسي والتحوّلات التي طرأت على دوره في النظام اللبناني، أزمة بحدّ ذاتها. أصلاً «السّنية السياسية» في المشرق العربي في مأزق كبير. تحدي «الهوياتية» الجديدة والتباس الظهير الإقليمي لأهل السّنة في دول ما بعد الحروب الطاحنة، يترك مستقبلاً حائراً.

لكن الحريري بعد ظلم ذوي القربى في المملكة العربية السعودية، هو حريري جديد، يتمتّع بغطاء دولي مباشر، ليس حمايةً من خصوم الداخل اللبناني، بل من الراعي الإقليمي السابق، وهو باب للتدخل في الشأن اللبناني أكثر فأكثر. ويزيد على الرعاية الدولية غطاء محلّي كبير من رئيس الجمهورية ميشال عون، وإرادة ثنائية متينة من حزب الله وأمل بحفظ الشخص والمقام والدور.

موقفه يشبه موقف الأوروبيين عموماً، ينتقد حزب الله ويراهن على أن يتغيّر يوماً ما، ويهلع إذا تهدّد الاستقرار، فيسترضي حزب الله بحلو الكلام عن التوازن في لبنان.

والحريري تلبنن أخيراً حتى العمق، فتعلّم كيف يبيع بـ«الكبير» في السياسة، ثم ليقبض بـ«الصغير». يعتقد رئيس الحكومة أن الطريق ليطوّب رئاسة الحكومة باسمه هو المشاركة في إيصال الوزير جبران باسيل إلى المجلس النيابي بكتلة كبيرة تضمن له رئاسة الجمهورية لاحقاً.

والعدّة جاهزة، من طرابلس وعكّار، إلى البترون ـ الكورة ـ زغرتا ـ بشرّي، إلى البقاع الغربي، إلى صيدا ـ جزين وبيروت الثانية والأولى، وصولاً إلى الشوف، أينما ينقص العونيين أصوات، تعوّضها أصوات المستقبل الزائدة، بعضها عن المقاعد التي كانت للمستقبل وصارت للتيار الوطني الحر، وبعضها عن فائض الأصوات التفضيليّة.

معادلة رابحة لعون: أصوات «السنّة» رافعة في عدد من الدوائر، و«الشيعة» لا يرشّحون على مقاعد منافسة للتيار الوطني الحرّ.

لكن، ماذا يكسب الحريري؟ معادلة جبران باسيل ـ نادر الحريري، المنتجة، والحفاظ على رئاسة الحكومة، بالصّفة لا بالدور. حتى إنه قال أمام بعض نوّابه المعترضين على القانون الانتخابي، إن الرئيس نجيب ميقاتي حين تولّى رئاسة الحكومة كان في كتلته نائب واحد.

الضغط السعودي لفكّ التحالف عن عون يزداد، والحريري لا ينوي الانصياع تماماً. فالسعودية تريد من الحريري أن تكون القوات اللبنانية حليفاً أوّلَ ثم الآخرين، والحريري لا يريد. جرأة كبيرة من رئيس الحكومة وموقف جديد. يراهن الحريري على رهانين، الأول جدّي، أن بإمكانه إقناع السعوديين بأن التحالف مع عون يسحب رئيس الجمهورية من تحالف حزب الله مستقبلاً، والثاني تمنيّات بأن يفعل عون ذلك حقّاً.

وعلى الهامش، يتلقّف عون الفرصة. عون الآن رئيس جمهورية بتوقيعين. ما أفرزه اتفاق الطائف من توسيع لصلاحيات رئيس الحكومة على حساب رئيس الجمهورية، يعوّضه بلجوء الحريري إلى بعبدا. بإمكان رئيس الجمهورية أيضاً، أن يطمئن حزب الله إلى أن الحريري تغيّر، وها هو الآن يدافع عن الحزب في مقابلة مع صحيفة أميركية.

الاصطدام مع الرئيس نبيه برّي طبيعي ومتوقّع، فعون يطمح إلى دور للمسيحيين كذلك في نظام ما قبل الحرب، وبرّي يمثّل الشيعة في نظام ما بعد الحرب. لكن هذا الصراع ليس صراعاً جذرياً، بل هي العوارض الجانبية الأولية للتموضع ورسم حدود الاشتباك، والتلاقي.

تقرير

إسرائيل تترقب 4000 صاروخ يومياً... في الحرب مع حزب الله

«السور الصاروخي الهائل» مستمر في التشكل. وما تقوم به إسرائيل لا يؤدي إلا إلى تأجيل النتيجة (هيثم الموسوي)

يحيى دبوق

في الحرب المقبلة بين إسرائيل وحزب الله، «إن حصلت، لا قدّر الله»، بحسب تعبير وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، سيطلق حزب الله ما بين 3000 و4000 صاروخ يومياً، ليصل الى كل نقطة في إسرائيل. هذا هو السيناريو «الأكثر خطورة والأكثر معقولية» للحرب المقبلة، كما تصفه الاستخبارات الإسرائيلية، الذي عرضه ليبرمان أمام نظرائه من الوزراء الإسرائيليين، وهو توصيف يحدد ميزان الوضع القائم من أحد جانبيه، ومن شأنه أن يفسر «الامتناع» الإسرائيلي طوال السنوات الماضية عن المقاربة العدائية العسكرية للساحة اللبنانية، رغم كل الدوافع والحوافز.

صحيفة يديعوت أحرونوت التي كشفت في عددها أمس «مطالعة وعرض» ليبرمان أمام الوزراء الإسرائيليين، أكدت أن العرض جاء في نيسان عام 2016، أي في خضم التوتر والتهديدات المتبادلة بين إسرائيل وحزب الله، الذي بدأ يشهد ارتفاعاً في وتيرته، بدءاً من العام الماضي. العرض يشدد أيضاً على أن تساقط الصواريخ على إسرائيل في حال اندلاع المواجهة بينها وبين حزب الله، سيكون من حيث الأعداد (الصواريخ) مساوياً لكل الصواريخ التي أطلقت في 33 يوماً عام 2006، وهي ستطلق هذه المرة في يوم واحد، وبمعدل 150 صاروخاً في الساعة.

التقديرات الإسرائيلية لا تحذر فقط من عدد الصواريخ، الذي تؤكد أنه سيكون مرتفعاً جداً، بل تحذر أيضاً من دقة الصواريخ وقدرتها التدميرية وطول مداها، وبما لا يقارن بما كان عليه الوضع عام 2006. يشير التقدير الإسرائيلي الى أن هذه الصواريخ ستطلق من منصات ثابتة ومخفية وموجهة نحو أهداف محددة في إسرائيل و«ربما بعد عدة أيام، بعد التدخل والقصف والتوغل العسكري، قد يتقلص عدد الصواريخ المتساقطة، وقد يقل عدد الخسائر».

تشدد صحيفة يديعوت أحرونوت على أن «هذا السيناريو ليس خيالياً، بل هو تحليل مهني صدر عن المؤسسة الأمنية في إسرائيل، مع التسليم بأنه السيناريو الأكثر خطورة والأكثر احتمالاً في الوقت نفسه». وبحسب هذا التحليل المهني، فإن ضعف الجبهة الداخلية في إسرائيل وتعرضها لتساقط الصواريخ، لا يؤثر حصراً، معنوياً على الجنود في الجبهة الأمامية حيث تدور المواجهة المباشرة، بل أيضاً على إمكان تواصل واستمرار الدعم اللوجستي لهذه الجبهة، نتيجة التهديد الذي ستزرح تحت وطأته خلال القصف. ويشدد التقرير على أن «الوزراء لم يستوعبوا بعد كيف أن ضلوع الجبهة الداخلية في الحرب المقبلة سيكون بمستويات غير مسبوقة، وأن الجبهة الداخلية ستتلقى كميات نار هائلة».

تكشف الصحيفة أنه قبل أيام، عاد المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية للانعقاد، بحضور كل مكوناته، وعلى رأس جدول أعماله البحث بما بات يطلق عليه إسرائيلياً، تهديدات الجبهة الشمالية وإمكانات اندلاع حرب «الشمال الأولى»، أي بما يشمل الساحتين السورية واللبنانية. عدد الجلسات المسجلة كما يشير التقرير كان ثلاثاً، وكانت متواصلة وعرضت خلالها التهديدات في الساحتين والسياسات الإسرائيلية في مواجهتها.

يكشف تقرير الصحيفة أن التحدي الإسرائيلي الحالي هو مواجهة توسع الجبهة اللبنانية باتجاه الساحة السورية، وإن كان الميدان يشهد تعذر تحقيق مهمة مواجهة هذا التحدي، «إذ إن إيران تعمل بتصميم وعزم على تعزيز هذه الجبهة صاروخياً، بحيث تغطي كل نقطة في إسرائيل». وبحسب التقرير، فإن «السور الصاروخي الهائل» مستمر في التشكل وإن بوتيرة بطيئة، وما تقوم به إسرائيل لا يؤدي إلا الى عرقلة وتأجيل النتيجة لا أكثر، إذ يكشف التقرير أن «التقديرات الإسرائيلية ترى أن أفعال إسرائيل قد تبطئ هذا المسار، لكنها لا تمنع تشكله في نهاية المطاف».

> وزراء العدو لم يستوعبوا بعد كيف أن الجبهة الداخلية ستتلقى كميات نار هائلة

تقرير

حزب الله ـ أمل ـ التيار: «تنافس» على المقعد الشيعي في جبيل

يريد التيار الوطني الحر أن يحافظ على حصته في مقعد جبيل الشيعي، في حين أن الاستراتيجية الجديدة لحزب الله وحركة أمل تقوم على «استرجاع» كل مقاعد الطائفة، وتقسيمها في ما بينها. لم يناقش الحلفاء الثلاثة بعد مصير المقعد. إلا أن «8 آذار» تصر على مرشح «مقبول من الناس»، فيما يسعى بعض العونيين «إلى «إسقاط» مرشح «بالمظلة

ليا القزي

لا تنحصر الأزمة بين الرئيس ميشال عون ورئيس المجلس النيابي نبيه برّي بإطار مرسوم ضباط «دورة عون»، بل سيكون لها في حال استمرارها إلى تاريخ 6 أيار المقبل، انعكاسٌ سلبي على مختلف الدوائر الانتخابية. المقعد المُخصص للطائفة الشيعية في دائرة كسروان ـ جبيل، لن يشذ عن هذه القاعدة. التيار الوطني الحر يعتبر هذا المقعد جزءاً من حصّته البرلمانية، فيما يُحكى عن أنّ ثنائي حزب الله ـ حركة أمل هو الذي سيُسمي المُرشحين عن المقاعد الشيعية في كلّ لبنان، ومن ضمنهم جبيل. بحسب المعلومات، فإنّ تطور الخلاف بين «التيار» وحركة أمل قد يؤدي إلى أن يؤول المقعد الجُبيلي إلى حصّة حزب الله، كـ«حلّ وسط»، أسوةً بمعظم المقاعد الشيعية في الدوائر التي يوجد فيها انتشار عوني كبير، ولم تكن سابقاً من ضمن حصّة كتلة الوفاء للمقاومة أو التنمية والتحرير. ينطبق ذلك على جبيل والبقاع الأوسط. إلا أنّ ذلك لا يلغي أنّ حركة أمل ستُشارك في تسمية المُرشح، وسيتولى حزب الله التشاور مع التيار الوطني الحر حيث يقتضي الأمر. وفي كسروان ـ جبيل تحديداً، هناك خصوصية مُعينة انطلاقاً من أنها كانت دائرة النائب ميشال عون، قبل أن يُصبح رئيساً للجمهورية.

الأفراد الطامحون إلى الترشح إلى «النيابية» عن المقعد الشيعي في جبيل، كُثر، من دون أن يجري تبنّي أحدهم حتى الساعة. يبرز منهم: دياب كنعان، مدحت الحاج، طلال المقداد، مصطفى الحسيني، علي برّو، محمود عواد، ربيع عواد، محمد حيدر وحسين همدر. أما بالنسبة إلى النائب عباس هاشم، فتتضارب المعلومات بشأن مصيره. نواب بارزون داخل التيار الوطني الحر يؤكدون أنّه «لن يكون مُرشحاً مرة جديدة»، فيما ترى مصادر عونية أخرى أنّ «الأمر لم يُبتّ بعد، ولا سيّما أنّه يُنقل عن هاشم قوله إنّ الرئيس عون أبلغه موافقته على إعادة ترشيحه، ولكن يجب أن يحصل على موافقة حزب الله وحركة أمل أيضاً».

أما داخل فريق 8 آذار، فالجواب هو: «يبدو أنّ هاشم يواجه جوّاً شعبياً معارضاً بقوة له»، وتضيف مصادره بأنّ «أي مُرشح يجب أن يكون على علاقة جيدة مع الناس». ولكن عملياً، «لم يُناقش مقعد جبيل بعد بين حزب الله وحركة أمل، ولا بينهما وبين التيار الوطني الحر. كلّ الكلام لا يزال على مستوى الماكينات الانتخابية وليس القيادات الثلاث المُخولة بتّ مصير المقعد». والمُرشحون «يُستقبَلون جميعاً على قاعدة: ابدأوا نشاطكم على الأرض، وبناء عليه نُقرّر».

> مصادر 8 آذار: ليس بالضرورة أن يكون المرشح حزبياً

برز فجأة، قبل قرابة الشهر، اسم ربيع عواد، وبدأت تنتشر لافتات تحمل صوره وشعار: «أمل التغيير المقاوم ـ ربيع 2018»، بما يوحي بأنّه تم الاتفاق عليه. الرجل يعمل ما بين الجزائر وأفريقيا، لديه مطبعة في الضاحية الجنوبية لبيروت ومصنع في منطقة الحصون (جبيل)، يبلغ من العمر 39 سنة. ناشطون سياسيون في جبيل يقولون إنّ عواد «نزل علينا بالمظلة. هو غير ناشط بين الناس ولا يملك حيثية بين الشيعة. فضلاً عن أنّه غير مُسيّس. أُعجب به الوزير جبران باسيل، وفتح له النائب سيمون أبي رميا الباب كونه يبحث عن بديل لهاشم». إلا أنّ مصادر أبي رميا تنفي ذلك. يجري التسويق لعواد «على قاعدة أنّ الناخبين في الدائرة لا يتقبلون مُرشحاً مُلتزماً مع حزب الله أو حركة أمل، لذلك عواد يُشكل خياراً مناسباً. يستغل قسمٌ من العونيين ذلك، حتى يبقى المقعد في عهدتهم». تجري محاولة حثيثة لتثبيت فكرة أن المنطقة «لا تتحمّل» مُرشحاً شيعياً حزبياً، رغم أن الجزء الأكبر من أبناء كسروان وجبيل بقوا ملتزمين مع الجنرال ميشال عون قبل وثيقة مار مخايل وبعدها، وباتوا اليوم يعتبرون حزب الله «ضمانة»، لن يؤثر معهم «تفصيل» إن كان المرشح حزبياً أو لا.

يبدأ عواد بالتعريف عن نفسه بأنّه «لست سياسياً، بل اقتصادي وصناعي. قرّرت الترشح لأنني شعرت بوجود حرمان على مستوى الإنماء والتواصل مع الجبيليين». الناس هي «طالبتني بأن أترشح». ولكن، يُقال إنّك غير معروف وفُرضت فجأة عليهم؟ «لا يعرفني الجميع، لكن القسم الأكبر يعرفني. أنا من آل عواد وزوجتي من آل أبي حيدر، ولديّ 300 موظف من جبيل». عواد طرح نفسه مُرشحاً، لكن باسيل «قال لي أن أعمل على الأرض وبناء عليه نُقرر». ستكون محسوباً على حزب

تقرير

حسن دياب حرّ بعد 10 سنوات من الاحتجاز في كندا وفرنسا:

سيرة رجل بريء

حسن دياب الى الحرية. اللبناني ـ الكندي في عامه الرابع والستين لن يكون جورج ابراهيم عبدالله، سجيناً سياسياً عربياً ثانياً ورهينة الخضوع الفرنسي للابتزاز الأميركي والإسرائيلي. لكن الطريق من الزنزانة الى بوابة سجن فلوري ميروجيس في ضاحية باريس استغرق قطعها ثلاثة أعوام في الاحتجاز الفرنسي، وقبلها ستة أعوام من التوقيف والمعارك القضائية في كندا، ثم مواجهة نموذجية بين قضاة التحقيق الفرنسيين الذين طلبوا ثماني مرات متتالية إخلاء سبيله لعدم كفاية الدليل، قبل أن توافق محكمة الاستئناف على الطلب الأخير، وترد طلب الادعاء الباريسي مثوله أمام المحكمة.

قضاة التحقيق الثلاثة، وقاضي إخلاء السبيل، أجمعوا على الإقرار بانعدام أي دليل ضده في دعوى الهجوم الشهير على كنيس شارع كوبرنيك في الثالث من تشرين الأول 1980. لن يذهب أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة أوتاوا الى أي محاكمة، ولن تحول دون عودته من السجن الفرنسي الكبير الى عائلته الكندية اللبنانية، لا مذكرة الادعاء العام لاستئناف الدعوى، لأنها لا تستطيع قانونياً تعليق قرار إخلاء السبيل، ولا صراخ اللوبي الإسرائيلي في فرنسا. فمطالعة إخلاء سبيل دياب أظهرت نأي القضاة بأنفسهم عن الضغوط الإسرائيلية الرامية إلى وضع قضية دياب في سياق صراع جغرافي سياسي، يحيق بالقضية ويعرضها لخطر الابتزاز من الدول المعنية بالملف، أي إسرائيل، والمنظمات الصهيونية المؤيدة لها في فرنسا.

الهجوم على الكنيس في الدائرة السادسة عشرة الباريسية، فتح مزدوجين عريضين من الانفجارات التي تعرضت لها الجاليات اليهودية في أوروبا، وبقي هجوماً من دون اسم لمرتكب، أو جماعة تدعي المسؤولية عن الانفجار الذي أودى بحياة أربعة من رواد الكنيس، وجرح أربعين آخرين. القرينة اليتيمة التي اصفرّت وتعتقت في ملفات المحققين الفرنسيين هي رسم تشبيهي لمنفذ العملية أوحى به للقضاة عامل فندق فرنسي، لمح رجلاً أبيض البشرة، أشقر الشعر. الرسم الذي احتفظ به الفرنسيون أربعة عقود، والذي كان جزءاً من قرائن أخرى تتعلق بعمل المجموعات العربية والفلسطينية الخارجية ربما عثرت عليها المخابرات الفرنسية في ملفات «الشتازي»، المخابرات الألمانية الشرقية، قادتهم الى اتهام حسن دياب، واسترداده من كندا بعد معركة مع جزء واسع من الرأي العام الكندي، وزملائه في الوسط الأكاديمي، بدأت عام 2008، عندما جرى توقيفه، واتُّخذ قرار بعد ذلك بتسليمه إلى فرنسا. وإثر استئنافه القرار، خانت المحكمة العليا الكندية المواطن الكندي دياب وسلمته الى فرنسا، رغم عدم وجود معاهدة استرداد بين البلدين، وعدم وجود سابقة لتسليمها مواطناً كندياً الى بلد أجنبي.

حسن دياب حر لأن القضاة دمروا قرينة الرسم التشبيهي واستندوا في مطالعتهم الى انتفاء الدليل، وإلى تناقض أقوال الشهود عن مهاجم جرى تقدير عمره آنذاك ما بين الأربعين والخمسة والأربعين عاماً. حسن دياب لم يكن قد تجاوز السادسة والعشرين من العمر، وأخذت المطالعة بأقوال دياب، وشهادة زملائه في الجامعة اللبنانية، عن وجوده في بيروت في أيلول وتشرين الأول عام 1980، وحضوره امتحانات نهاية العام بعيداً عن باريس التي شهدت الهجوم. كما أن القضاة لم يجدوا في حسن دياب سوى سيرة رجل بريء.

(الأخبار)

تقرير

«مواطنون ومواطنات في دولة»: لسنا ضعفاء

«لتكون دولة، ولنكون مواطنون ومواطنات»، عقدت حركة مواطنون ومواطنات في دولة مؤتمراً صحافياً أمس في مقرّها في بدارو. الانتخابات النيابية التي ستُجرى في أيار المقبل، استوجبت التوجه إلى اللبنانيين، فهذا الاستحقاق سيكون مناسبة «لتجميع الصفوف وحشد القوى وتظهيرها، إنّما خلف برنامج مشترك لإزاحة سلطة الأمر الواقع وإقامة الدولة التي يستحقها اللبنانيون»، كما ورد في البيان الذي قرأه الأمين العام لـ«الحركة» الوزير السابق شربل نحاس. بدأ الأخير تقديم رؤيته بالتأكيد «لسنا ضعفاء، فنحن الحاضرون في كلّ لبنان وقوتنا توازي على الأقل قوة أكبر القوى الطائفية الزبائنية على مجمل المساحة الوطنية... نحن أقوياء... نحن العاملين لبناء هذه الدولة». حين يتحدّث عن «القوة»، يقصد نحاس حركة مواطنون ومواطنات في دولة. أين لمستم هذه القوة؟ «الانتخابات البلدية شكلت عيّنة شاملة، وأظهرت أنّ قوتنا تساوي 7 في المئة» من المقترعين، يقول رداً على سؤال «الأخبار».

> **الجهود من أجل إعلان تحالف سياسي متين ستثمر قريباً**

ذَكر البيان أنّ «الطلب على التغيير عارم، لكن عرض المشروع التغييري، على وضوحه، ما زال مُشتتاً ويُصور على أنّه ضعيف». في لبنان أزمة كبرى، و«نظام الأمر الواقع تهديد لبقاء المجتمع. أطاح بمرجعيته الدستورية والقانونية الشكلية منذ زمن، وأطاح بالإدارة وبالقضاء وبكلّ الوظائف الأساسية للدولة». انطلاقاً من هنا، «بات وقف هذا المسار المأزوم مهمة وطنية... لتجمع كلّ مكونات حالة الاعتراض الديموقراطي للسير معاً وفق مسار إنقاذي عنوانه المركزي بناء الدولة المدنية الديموقراطية القادرة والعادلة». يُشبه هذا العنوان ما يطرحه الحزب الشيوعي أيضاً. أين أصبح التنسيق بين الطرفين؟ يُجيب نحاس «الأخبار» بأنّ التواصل «مع الشيوعي أصبح مُتقدماً. تماماً كما أننا منفتحون على التواصل مع الجميع». ولكن، لا يزال هناك عقبات تؤخر إعلان المبادرة الوطنية، وهي بحسب نحاس «توضيح الخط السياسي، ولجم الطموحات الشخصية للبعض».

سوف يكون لـ«الحركة» مُرشحون إلى الانتخابات النيابية في مختلف الدوائر، ويتعهد هؤلاء بتقديم مشاريع قوانين تتعلّق بـ: «استعادة احترام تراتبية المرجعيات القانونية، إزالة كلّ العوائق التي تُقيّد الحق بالمراجعة أمام مجلس شورى الدولة والمجلس الدستوري، إلغاء مفاعيل كلّ القوانين والأعراف التي تميز بالحقوق والواجبات بين المواطنين على أي أساس كان، تحويل الحقوق النظرية في العمل والتعليم والسكن وغيرها من مجرد شعارات إلى وقائع تُمكن المواطنين والمواطنات من فرضها، فرض إلزامية الإحصاء الدوري للمقيمين دون تصنيف أي منهم في الطوائف وتسجيل أماكن إقامتهم الفعلية، إقرار نظام ادخار إجباري للمقيمين واختياري للمغتربين وإقرار نظام تقاعدي لجميع اللبنانيين العاملين وتوفير تغطية صحية شاملة لجميع اللبنانيين المقيمين ممولة من الضرائب على المداخيل الريعية، وضع نظام لضمان البطالة، تخفيض كلفة المعيشة وكلفة الإنتاج المحلي، وقف مفاعيل كل التسويات على الاعتداءات على المال العام والأملاك العامة واستردادها وتغريم المعتدين، إقرار نظام مدني مرجعي للأحوال الشخصية إلا من اختار الانضمام إلى الأنظمة الطائفية، تحقيق الاستقلالية الفعلية للقضاء وإنهاء بدع التعاقد في الإدارة العامة».

من أجل تظهير الحجم الفعلي للرافضين سلطة الأمر الواقع، تدعو مواطنون ومواطنات في دولة إلى «التحالف السياسي المتين، والجهود في هذا المسعى بدأت منذ أشهر طويلة وستُثمر قريباً». وقد خصّصت «الحركة» رقماً هاتفياً (202040/81) لاستقبال اتصالات من يريد «المساهمة بالجهد وتأمين الموارد البشرية والمادية اللازمة».

(الأخبار)

تقرير

المصارف تطالب سلامة بالتدخل: الضريبة تهدد الاستقرار النقدي!

تواصل جمعية مصارف لبنان تحرّكاتها الرامية الى اعادة العمل بالاعفاءات من ضريبة ربح الفوائد التي حظيت بها سابقاً، واستغلت اللقاء الشهري الاخير بينها وبين مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف لطرح ما تسمّيه «توسّع نطاق ضريبة الـ 7% على حسابات المصارف لدى البنك المركزي والبنوك المراسلة»، مطالبة حاكم المصرف المركزي، رياض سلامة، بالتدخّل لمصلحتها «لأن صوته مسموع»، بحسب ما قالت مصادر مصرفية شاركت في هذا اللقاء.

المعروف أن المادة 51 من القانون رقم 497 الصادر في عام 2003 أخضعت فوائد وايرادات الحسابات الدائنة والودائع كافة وسائر الالتزامات المصرفية بأيّ عملة كانت، بما فيها تلك العائدة لغير المقيمين، الى ضريبة بنسبة 5%، ولم تستثن صراحة الا ودائع الدول الاجنبية والمؤسسات التابعة لها والمؤسسات الدولية المودعة لدى مصرف لبنان او الموظّفة لدى الحكومة. اي ان القانون لم يتضمن اعفاءات او استثناءات اخرى، الا انه اعتبر ان ما تسدده المصارف وشركات الاموال الاخرى يعتبر بمثابة سلفة يتم تنزيلها من قيمة ضريبة الارباح، وهو ما جعل المصارف تحديداً، كونها المؤسسات الاكثر ربحا من الفوائد، معفية بالكامل من هذه الضريبة. يومها، لم ينته الامر عند هذا الحد، بل أصدر وزير المال (آنذاك) فؤاد السنيورة قرارا رقم 2003/1/403، لتحديد دقائق تطبيق قانون ضريبة الـ5% على الفوائد، فنصّ خلافاً للقانون نفسه على أن الودائع بين المصارف (Interbank deposits) والودائع والحسابات المفتوحة باسم المصارف لدى مصرف لبنان مستثناة من هذه الضريبة. كذلك اصدر القرار رقم 1/665، الذي حمل الخزينة العامة كلفة الضريبة على فوائد سندات الدين بالدولار (يوروبوندز).

تنعمت المصارف بهذه الاعفاءات «خلافا للقانون» طيلة السنوات الماضية، ما فوّت ايرادات مهمّة على الخزينة العامة، الى ان اقرّ مجلس النواب القانون رقم 64 بتاريخ 2017/10/20 (المنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ 2017/10/26)، اذ رفع معدل الضريبة من 5% إلى 7%، ونص على ان حاصل هذه الضريبة الذي تسدده المصارف على ودائعها وحساباتها الخاصة ليس سلفة على حساب ضريبة الارباح، بل بمثابة عبء من الاعباء التي يمكن تنزيلها عند احتساب ضريبة ارباح المهنة. وصدر في 28 كانون الاول الماضي قرار تطبيقي عن وزير المال علي حسن خليل لا يتضمن الاعفاءات التي ادخلها قرار السنيورة المذكور، ما دفع المصارف الى تجديد تحرّكاتها الرافضة لتحمل قسطها من هذه الضريبة، معلنة ان الالتزام بما نص عليه القانون يرتب عليها ضرائب اضافية بقيمة تتجاوز 480 مليون دولار في هذا العام.

بالاستناد الى نص محضر اللقاء الشهري المنعقد في 11 الشهر الجاري، والموزّع على المصارف (تعميم رقم 2018/015)، فقد «اعربت جمعية المصارف عن مخاوفها من انعكاسات هذه الضريبة السلبية ليس فقط على القطاع المصرفي، بل وكذلك على مجمل الاقتصاد، وحتى على الاستقرار النقدي». واضاف المحضر انه «تبين من النقاش أن الكلفة الكبيرة التي ستترتب على تطبيق مندرجات المادة 17 من القانون 2017/64 سترفع كلفة تمويل الاقتصاد، بما يحدّ من النمو في البلد، وستخفض الفوائد على الودائع بالعملات وبالليرة ما سيزيد من العجز في ميزان المدفوعات». وقالت الجمعية، بحسب المحضر نفسه، انه «يترتب على خفض معدل ربحية رساميل القطاع المنخفضة أصلاً عدم قدرة القطاع على اجتذاب المستثمرين في فترة تتطلب زياد الرساميل لغاية الالتزام بالمعايير الدولية. وهكذا زيادة في الرساميل تبقى أساسية ليستمر القطاع المصرفي في تمويل الدولة إزاء ارتفاع المخاطر السيادية والحاجة إلى رساميل أعلى. ناهيك عن كون الضرائب الجديدة تُخِلُّ باقتصاديات العقود التي تقوم عليها اكتتابات المصارف بسندات الخزينة من جهة وفي الادوات التي يصدرها البنك المركزي من جهة ثانية». وقالت الجمعية ايضا ان «ليس هناك أية دولة في العالم تكلف عوائد عمليات الانتربنك مع البنوك المركزية وفي ما بين المصارف ذاتها»!

> تزعم المصارف ان الضريبة ستحد من قدرتها على زيادة رساميلها

بحسب المحضر «تم التوافق بين مصرف لبنان والجمعية على الاستمرار في المراجعة، خاصة مع وزارة المالية، وصولاً الى معالجة حكيمة بما فيه المصلحة العامة للاقتصاد والبلاد». الا ان مصادر مشاركة في اللقاء قالت ان سلامة اوضح للجمعية ان مطالبها تتعارض مع القانون، وبالتالي لا جدوى من مطالبة وزير المال بمخالفة القانون بل في المطالبة بتعديل القانون نفسه.

(الاخبار)

سلامة اوضح للجمعية ان مطالبها تتعارض مع القانون (هيثم الموسوي)

الفوائد ستبقى مرتفعة

قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في اللقاء الشهري مع جمعية المصارف، اول من امس، «أن الوضع النقدي تطور إيجابياً، إذ أصبح الدولار معروضاً في السوق وأن الفائض منه يدخل إلى مصرف لبنان». وأشار إلى «أن الفوائد ستبقى عند المستوى التي بلغته خلال تشرين الثاني الماضي، وأن معدّل آجال الودائع ارتفع من 40 يوماً في المتوسط إلى شهرين ونصف. ما يحدّ من الضغط على الطلب في حال حصول طلب مستجد على المصارف». ورأى سلامة أن «هذه الإيجابية تمتد إلى الخارج اذ ان أسعار سندات اليوروبوندز اللبنانية لآجال عشر سنوات انخفضت من 9% إلى 7%، كما ان كلفة التأمين على مخاطر البلد والمعروفة بالـ CDS تراجعت من 7% إلى 4,5%».

تقرير

مخالفات الكسارات والمرامل في عكار: الشفط متواصل!

نجلة حمود

تتوالى فضائح سمسرة الرمول في عكار، رغم تعميم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، وقف أعمال سحب الأتربة من موقع الحوشب. التعميم على القوى الأمنية ووحدات الدرك بوقف العمل بالإحالة الثانية التي تجيز حفر ونقل الناتج من العقار رقم 48 منطقة الحوشب العقارية، بعد التأكد من أعمال حفر مخالفة ونقل أتربة لغايات تجارية، لم يحُل دون استمرار «الشفط» في مواقع أخرى، وهذه المرة من دون أي ترخيص حتى، لا لبناء منزل ولا للحفر أو النقل، كما في بلدة جنين في العبودية حيث يعمل متعهدون من منطقة الضنية من دون أي مستند رسمي، اللهم إلا من غطاء سياسي واضح.

الأمر نفسه ينطبق أيضاً على بلدة كروم عرب حيث تُسحب الأتربة بحجة توسيع المقبرة وتشييد قاعة لتقبل التعازي! الذريعة انطلت على محافظ عكار عماد لبكي، الذي أعطى إذناً بالأمر، قبل أن يطلب قائد منطقة الشمال العقيد يوسف درويش اعتماد الروتين الإداري المطلوب للحصول على رخصة حفر 200 إلى 300 متر مربع. وبحسب ما علمت «الأخبار»، يجري العمل تحت ستار هذا الترخيص في توسيع أرض تابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية، فيما تنقل الأتربة مؤقتاً إلى عقار استُحدث للغاية في بلدة خربة الجندي المجاورة، في انتظار نجاح «المفاوضات» مع أطراف أمنية متواطئة للسماح بنقل الناتج إلى شكا، حيث اتُّفق مع شركات الترابة على تسليمها ألف شاحنة من التراب. ولتسهيل العمل وضمان نقل الناتج من دون أي «شوشرة»، تُشَقّ طريق فرعية لتأمين عبور الشاحنات مباشرة إلى طريق عام تلعباس الغربي من دون أن تعبر طريق عام خربة الجندي ـ كوشا.

> في بلدة كروم عرب تسحب الأتربة بحجة توسيع المقبرة وتشييد قاعة لتقبل التعازي!

ما يجري قد يكون أمراً طبيعياً وحقاً مكتسباً للبلديات المعنية، وحتى الأوقاف الإسلامية، لو أن الغاية فعلاً إنشاء مشروع إنمائي للبلدة. إذ إن من الطبيعي حينها اللجوء لبيع الناتج من أعمال الحفر ووضعه في خزينة الأوقاف أو الصندوق البلدي، لكن من غير الطبيعي مخالفة الرخصة وتحول مشروع توسيع مقبرة إلى صفقة تجارية مربحة.

مصادر متابعة أكدت «أن ما يجري سوق سوداء ومسألة عرض وطلب، والواضح أن الطلب كبير على أتربة عكار البازلتية لسهولة استخدامها والربح الوافر الناتج من بيعها من قبل شركات الترابة التي تعمد إلى بيع الطن الواحد بـ93 دولاراً».

الواقع، وإن بدا مشابهاً في بلدة السويسة المجاورة، إلا أنه أكثر خطورة. فالمخالفات في أعمال المرامل والكسارات في هذه البلدة تكلّلت باستباحة المشاع العام العائد للجمهورية اللبنانية في العقارين 198 و321 العائدين لعموم الأهالي. وأفادت مصادر متابعة بأن حفارة كانت تنهش بجبل السويسة حجزتها القوى الأمنية، «لكن الأوامر جاءت من جهات رسمية بفك الحجز بعد ثلاثة أيام»! وسألت المصادر: «لماذا لا تتحرك الجهات المعنية سواء عبر محافظ عكار لكونه سلطة الرقابة على البلديات، أو عبر وزارة الداخلية والبلديات التي لم تبتّ موضوع الدعاوى المقدمة ضد رئيس البلدية وأحد أعضائها الملاحق بجناية».

مقال

توضيحات وتعليقات لتيسير الحوار في قطاع البترول

فلنتأكد من وجود النفط أولا!

فاروق القاسم *

تلزيم لبنان الرقعتين 4 و9 خطوة مهمة وبداية حسنة يؤمّل أن تؤدي الى اثبات وجود الغاز والنفط من جهة، والى استمرار حسن إدارة العمليات البترولية لخلق عوائد يحتاجها البلد، علة أن تُحوّل الى فوائد مستديمة للمواطنين.

كان لي، قبل عشر سنوات، شرف المشاركة في مناقشة خطوط السياسة البترولية للبنان. منذ ذلك الحين، أمكن لي المساهمة في مناقشات متعددة على مستويات حكومية وشعبية مختلفة، وفي مراحل مهمّة، من عملية تحويل السياسة النفطية الى تشريعات وتنظيمات إدارية، وتحضيرات أوليّة لجولات التراخيص. وما حقّقه لبنان، حتى الآن، من تحضيرات وتحصينات تشريعية وتنظيمية أمر يستحق الاشادة. وهي الاشادة نفسها التي يستحقها امتناع هذا البلد، لسبب أو آخر، عن الدخول في معمعة الغاز والنفط قبل ان يتوفر له جهاز حكومي مقتدر على القيام بدوره الصعب.

من زاويتي البعيدة في النروج، حاولت في السنين الاخيرة ـ عن طريق الزملاء والندوات العلمية والاعلامية ـ متابعة التطورات البترولية في لبنان. ويبدو لي من هذه المتابعة امران:

أولاً، ان هناك اهتماماً كبيراً بما يدور في مسار التراخيص الأولى في الرقعتين 4 و9. هذا الاهتمام، من دون شك، ظاهرة تستحق الاسناد والتشجيع.

ثانياً، ان الكثير من التعليقات تشوبها معالم سوء الفهم، إما في ما يتعلق بالتنظيم الحالي أو في تفسير المفاهيم المستعملة في الوثائق الرسمية.

رغم البدايات الحسنة، في لبنان أو غيره، فانني أؤمن بضرورة المتابعة الدائبة لقطاع البترول من قبل المواطنين، ليس فقط لحماية منجزات التنظيم البترولي السائد من التدهور، بل أيضا لتطويره وتقويمه اذا اقتضى الامر. لذلك يجب تشجيع الحوار بين المواطنين والسلطات والشركات العاملة. غير ان الحوار لا بد من أن يكون على أسس صحيحة وتفهم عميق للواقع ولتجارب البلدان الأخرى. وقد دلت التجارب، في كل البلدان، على ان أي إساءة في الفهم ستؤدي الى جهود ضائعة، وفي أسوأ الحالات، الى تقويض ما هو صحيح واستبداله بما هو أسوأ. لهذا السبب، اعتقد ان من الضروري التأكيد على صحة التفهم ودقته عن طريق الحوار.

يتعلق الحوار الذي يدور هذه الأيام في لبنان بمواضيع أساسية قليلة وجدتها تستحق الشرح والتعليق، عسى ان يساهم توضيحها في تسهيل هذا الحوار وتقويته.

1 ـ نقطة الانطلاق

رغم العناوين البارزة في بعض الأوساط الإعلامية واهتمام بعض شركات النفط بالمياه الإقليمية، لا يوجد حتى الآن أي دليل ملموس لوجود النفط او الغاز في السواحل اللبنانية. كما لا يمكن التنبؤ، بصورة مقنعة، بحجم أي تجمّع للبترول تحت سطح البحر، وما اذا كان يحتوي على غاز او نفط او كليهما. وحتى لو آمنّا بوجود الغاز، كما يدّعي كثيرون، فلا بد من معرفة الحجم والتركيب بثقة وبدقة، لنبدأ التفكير بالجدوى الاقتصادية للاكتشاف تحت الظروف الصعبة بخصوص سعر الغاز مقرونة بعمق المياه. عدم وجود جواب جازم وحاسم، او على الأقل مقنع، بخصوص حجم المصدر وطبيعته، يضيف الى عنصر المجازفة التي تواجهها الشركات في صرف أموال طائلة لحفر الآبار في أماكن عميقة من البحر. ومن الأمور المهمة التي تنظر فيها الشركات، الوضع العام في البلد وفي المنطقة. وقبل ان تقرر أي شركة ما اذا كانت ترغب في طلب رقعة ما، لا بد لها ان تقتنع بأن احتمال الحصول على ربح كاف في حالة النجاح يفوق المجازفات المكمنية والتجارية والسياسية التي ستواجهها. ولحسن الحظ، لا تتوصل كل الشركات الى التقييم نفسه، مما يساعد على نجاح جولة ما على رغم وجود ظروف غير مشجعة بالنسبة لاغلب الشركات الأخرى الراغبة مبدئيا في الطلب.

2 ـ ما هو العقد المناسب؟

اختيار نوع العقد يعتمد بصورة خاصة على واقع البلد لجهة التحقق من غزارته بالمصادر البترولية. لهذا، لا يمكن لبلد لم يتم فيه اكتشاف البترول بكميات تجارية مقنعة ان يفكر في استعمال عقد الخدمة او عقد إعادة الشراء، لأن هذين النوعين من العقود يفترضان وجود شركة وطنية تأخذ على عاتقها مسؤولية تطوير الحقول وانتاجها. وبسبب حاجة الشركة الوطنية الى خبرات وإمكانيات تشغيلية إضافية، يختار البلد ان يعزز إمكانيات الشركة الوطنية باستخدام شركات عالمية تقدم الخدمات لها. ومن المعتاد، تحت عقد الخدمة، ان تكون واردات شركات النفط هذه مقصورة على استعادة التكاليف بسرعة وتحقيق ربح معقول على الرساميل التي تستعملها في عمليات التطوير والإنتاج. لذلك، تحقق الدول التي تستخدم عقود الخدمة نسبة عالية من الأرباح، إضافة الى احتفاظها بالمبادرة في وضع الخطط وتنفيذها للاستفادة من المصادر وفقاً لمصلحة البلد.

اما بالنسبة الى بلد لا يمكنه الادعاء بوجود ثروة بترولية مثبتة في أراضيه او مياهه الإقليمية، فليس له أي سبيل آخر سوى محاولة جذب الشركات لتبحث عن البترول في أراضيه عسى ان تفلح في إيجاده. والى ان يتم اكتشاف البترول بكميات تجارية، لا بد لمثل هذه البلدان ان تعرض مكافأة معقولة للشركات الراغبة في التنقيب (مثلاً على شكل نسبة معقولة من الربح وسرعة في تسديد التكاليف)، من دون ان تتنازل عن حقها كمالكة للمصادر البترولية في الاحتفاظ بأكبر جزء من الربح في حالة النجاح في تحقيق ربح مرموق، مثلا بسبب غزارة الحقل او عند صعود الأسعار في الأسواق العالمية.

على المسرح الدولي، وجدت اكثر البلدان التي لا تملك ثروة مثبتة للبترول، ان عقود مشاركة الإنتاج المفضلة من قبل شركات النفط الدولية قد تكون وسيلة مناسبة للبلد ايضا لتحقيق الاكتشاف الاول. السبب الرئيسي لتفضيل عقد مشاركة الإنتاج من قبل شركات النفط، هو ان العقد يسمح بقدر من المرونة في ما يخص تحديد المكافأة للمستثمر، بصورة تتناسب مع حجم وطبيعة المجازفة التي تتعرض لها الشركة المستثمرة. ويعني مفهوم المرونة، هنا، ان نسبة أرباح البلد قد تكون معتدلة في بداية الإنتاج من حقل «أ»، ولكنها ترتفع كلما زاد الدخل بالنسبة للمستثمر من الحقل نفسه. كذلك تعني المرونة ان نسبة مشاركة الربح في حقل آخر (مثلا حقل «ب») ستختلف عن تلك التي في الحقل «أ» اذا كانت المجازفة مختلفة بين الحقلين. وهكذا، من الممكن استعمال هذه المرونة اذا ما اقتنعت السلطات بوجود فروقات ملموسة بين القطع المختلفة، أو حتى بين التراكيب الجيولوجية المختلفة في الرقعة نفسها.

الميزة الأخرى لعقود مشاركة الإنتاج في العديد من البلدان، هي حق دخول الشركة الوطنية كشريك للمقاول بنسبة تتراوح عادة بين 5% و20%. ومن الجدير بالذكر ان وجود شركة وطنية لا يعتبر شرطاً ضرورياً للاستفادة من هذا الحق. فهناك حالات كثيرة تدخل فيها الوزارة شريكاً للمقاول بدلا من شركة وطنية. المهم في مفهوم مشاركة الانتاج هو دخول شركة النفط (او الوزارة) كشريك يتحمل حصته من المسؤوليات والمخاطر مقابل التمتع بنسبة حصته من الربح. وحتى لو نصّ العقد على ان المقاول يتحمل تكاليف حصة الشركة الوطنية أو الوزارة الى حين بدء الانتاج، فعلى البلد ان يدفع حصته من تكاليف التنقيب والتطوير والإنتاج، قبل ان يستلم ما يتبقى من عائدات البترول. بعبارة أخرى، فان دفع حصة المشاركة الوطنية من مجموع تكاليف عمليات النفط للمقاول، يؤجل دفع جزء كبير من عوائد النفط للخزينة، حتى يتم استرجاع هذه التكاليف من قبل المقاول.

في ما يخص دورة التراخيص الأولى في مياه لبنان، اختارت السلطات «أنّه ليس للدولة نسبة مشاركة في دورة التراخيص الأولى» بالاستناد الى مبادئ متعددة:

ـ يقتضي على الدولة، في حالة مشاركتها في الأنشطة البترولية State Participation، أن تسدد حصتها من الاستثمار وتتحمل مخاطر فقدان هذه المبالغ في حال الفشل.

ـ هذه المشاركة لن ترفع من ربح الدولة لأنّ الشركات ما زالت تتحمل كامل أعباء المخاطر وكامل التكاليف، وبناءً عليه سينخفض عرضها التجاري المقدّم الى الدولة بما يتناسب مع النسبة المئوية لحصة الدولة.

ـ بقاء المخاطر على مستوى عال في الدورة الأولى بسبب عدم توفر أنشطة حفر تنقيبية سابقة أو اكتشافات محققة.

توجد، بالطبع، أنواع اخرى من العقود (كعقود الامتياز وعقد الشراكة) لا يتسع المجال هنا للخوض فيها، خصوصاً أنها تعتبر غير واردة بالنسبة للبنان في الوقت الحالي. وفي ما يخص نظام الامتياز، فان تاريخ استعماله في منطقة الشرق الأوسط في أوائل القرن الماضي لا يشجع على إعادة النظر في استعماله. غير انه من الجدير الإشارة، هنا، الى ان التجربة النروجية كانت ولا تزال مبنية على نظام الامتياز بعد تحويرات وتطويرات مهمة، جعلت التنظيم اكثر تجاوبا للتطورات الدولية حتى نهاية القرن الماضي. أما عقد الشراكة الذي يمارس في بعض البلدان العربية (عمان مثلاً)، فينطوي على دخول البلد في شراكة تقليدية مع احدى الشركات النفطية الكبرى لغرض تطوير وإنتاج حقول مثبتة، إضافة الى التنقيب أو بدونه في مساحات محددة.

3 ـ الوقت المناسب لتاسيس شركة وطنية

كما سبق ذكره. فان التحدي الأكبر أمام لبنان اليوم، هو عدم معرفة ما اذا كانت المياه الإقليمية تغطي ثروة او ثروات بترولية كبيرة، وما اذا كانت هذه الثروات كافية لتطوير وإنتاج ما قد تكتشفه الشركات الثلاث تحت التراخيص التي منحت حديثاً في الرقعتين 4 و9. واذا افترضنا ان البئر الأولى ستكشف عن كميات من الغاز أو النفط، فلا بد لنا من التمهل الى حين إنهاء البئر الثانية أو الثالثة، قبل التأكد من حجم الاكتشاف الذي يمكن الاعتماد عليه لتقييم جدوى الحقل تجارياً. وهذه العملية قد تستغرق ما لا يقل عن ثلاث سنوات.

عند التأكد من وجود احتياطيات كافية لادامة انتاج النفط أو الغاز لمدة تزيد عن العقدين، لا بد للبلد من النظر ملياً في الفوائد والتكاليف المتوقعة من تأسيس شركة وطنية للبترول. اما النظر في هذا الخيار، قبل التأكد من استدامة أعمال الشركة، فقد يؤدي الى انشاء مؤسسة أو أكثر من دون مستقبل مضمون، إضافة الى ما يتبع ذلك من تكاليف باهظة ومشاكل عملية وإدارية. ويكفي، هنا، ان نتصور عشرات الموظفين الذين يتساءلون عن أولويات أعمالهم وجدوى وجودهم كشركة، من دون ان تكون الإجابة ممكنة لعدم توفر البيانات اللازمة التي تجعل الرؤية واضحة.

عند توفر المصادر البترولية الكافية لضمان إنتاج لعقود مقبلة، سيكون من الضروري إعادة النظر في التشريعات وصيغ العقود والاستراتيجيات السارية المفعول لادارة القطاع وتحديثها، وبعدها وضع الخطط وتنفيذها لتطوير قطاع النفط، بحيث يكون محركاً فعالاً يرفع البلد في أي من المجالات التالية:

ـ المشاركة الفعالة في عمليات التنقيب والتطوير والإنتاج.

ـ مضاعفة الجهود في تشجيع وتنمية المحتوى المحلي لقطاع النفط والغاز.

ـ المبادرة في وضع الخطط للنقل والتجهيز المحلي بالنفط والغاز وتوزيع المنتجات.

ـ النظر في مشاريع خلاقة للاستفادة صناعياً من النفط والغاز.

ـ النظر في تطوير وتحسين متابعة العمليات البترولية.

ـ ..... الخ.

عندئذ، سيتضح للسلطات ان كانت هناك حاجة لتأسيس مؤسسات تعمل دائبة لتحقيق بعض من هذه الأهداف المهمة.

ويجدر الذكر هنا ان نجاح النروج في سياستها البترولية عامة، وفي نجاح الشركة الوطنية خاصة، يرجع الى ان البلد تحاشى، بتصميم، الإسراع في اتخاذ أي قرار جسيم (أي يصعب تعديله من دون ثمن بالغ) قبل ان تتوفر الثوابت اللازمة لاحتمال استمراريته. فعلى سبيل المثال، لم يقر البرلمان النروجي موضوع الجهاز الإداري لادارة البترول الا بعد التيقن من الاكتشافات العملاقة في منطقة أكوفيسك، خصوصاً في عامي 1970 و1971.

4 ـ أسس نجاح الشركة الوطنية

قبل بحث العوامل التي تساعد على نجاح الشركة الوطنية، علينا ان نميز، مبدئياً، بين الشركات الوطنية ذات الهوية التجارية، وتلك التي تحمل اسم شركة فيما هي في الواقع لا تختلف عن أي مؤسسة حكومية اخرى. ومما يساعد على التمييز بين ما هو تجاري وما هو حكومي، التساؤل عما اذا كانت المؤسسة المعنية تحتفظ بجزء من أرباحها، وما اذا كانت تقوم بدور المشغّل في بعض مهماتها. من اجل التوضيح، فان الشركات الوطنية في العراق تابعة إدارياً ومالياً لوزارة النفط في بغداد وتعتبر جزءاً لا يتجزأ منها، رغم انها قد تعتبر نفسها تجارية. المهم هنا هو ان نتفق على ان العهد بمهام تجارية لشركة ما يمنع المؤسسة من القيام بمهام ناظمة. السبب مهم للغاية. إذ ان المصالح التجارية تتضارب مع الموضوعية التي تتطلبها المهام الناظمة.

4,1 تحديد الهدف: السؤال الأول الذي لا بد من الإجابة عليه بوضوح هو ان كان البلد بحاجة الى شركة وطنية. اذا كان الجواب نعم فلا بد من تحديد الهدف بكل وضوح ودقة.

الجواب المعتاد على هذا السؤال في البلدان الثرية بالنفط والغاز هو ان البلد يحتاج الى شركة وطنية لهدف المشاركة في التنقيب والتطوير والإنتاج (صناعات المنبع). والهدف من هذه المشاركة تحقيق واردات للبلد إضافة الى العوائد التقليدية عن طريق الضرائب. في حالة لبنان اليوم، ستكون المشاركة الوطنية مباشرةً في عمليات التنقيب مكلفة ومحفوفة بالكثير من المجازفة. كذلك من المتوقع ان تتطلب المشاركة في عمليات التطوير والإنتاج الكثير من التجارب، إضافة الى دعم مالي جسيم للتمكن من استيعاب تكاليف التشغيل وعواقبه في ظروف طليعية تتمثل بمياه عميقة للغاية. لهذه الأسباب تكتفي السلطات حاليا بتقوية المتابعة الناظمة لعمليات الاستكشاف والتطوير والإنتاج، بينما تحتفظ بحقها في المشاركة لاحقا عند توفر البيانات والأدلة اللازمة.

ولعل اهم الاسباب المشجعة لانشاء شركة وطنية هو تحقيق رغبة البلد في تعزيز اكتسابه للتكنولوجيا الحديثة، ومساندة اصحاب الإمكانيات المحلية لتعزيز مشاركتهم في العمليات البترولية (المحتوى المحلي). المفروض، هنا، هو ان الشركة الوطنية مطلعة تماما على القدرات المحلية ومؤمنة بها، بحيث تستطيع ان تضمن اسرع وافضل طريق لتشجيع الصناعات المحلية واستعمالها في عمليات البترول. بالنظر الى أن التكنولوجيا التي ستستعمل في المياه اللبنانية خلال السنوات الثلاث المقبلة ستكون محصورة بعمليات التنقيب، ولكون عمليات الحفر البحرية جديدة على الصناعة اللبنانية، فقد يكون من المناسب ان يستعمل البلد السنوات الثلاث المقبلة لتقييم فرصه في المشاركة كمقاول او مجهز في العمليات التنقيبية المرتقبة، بينما يتدبر كيفية التحضير للمشاركة في عمليات التطوير والإنتاج.

وفي ما يتعلق بالمشاركة في عمليات نقل وتصنيع النفط والغاز وتوزيعهما محليا او في المنطقة المجاورة، فإن تقييم المشاركة يعتمد على الكثير من الاثباتات والبينات التي لا يمكن توفيرها قبل الحفر. مبدئياً، تبدو المشاركة الوطنية المباشرة في هذه العمليات اكثر وجاهة وأقل مجازفة من المشاركة في عمليات التنقيب والاستخراج.

4,2 تمويل التاسيس والتطوير: مهما كان الغرض من انشاء الشركة الوطنية، وبغض النظر عن المصدر لتغطية تكاليف استثماراتها، ليس هناك أي شك في ان خلق وتطوير شركة وطنية يمثلان عملية مكلفة يدفعها البلد من عائدات البترول بدلا من استعمال العائدات لتقوية الاقتصاد الوطني مثلاً. وتدل الحسابات الواقعية في العديد من البلدان الى ان عملية تمويل شركة وطنية تعمل في قطاع التنقيب والاستخراج بحرا تسببت، على أقل تقدير، في تأجيل جزء كبير من عوائد النفط لما يقارب 12 عاماً. لكل هذه الأسباب يجدر بنا ان نكون على حذر عند تأسيس شركة وطنية، وذلك لضمان نجاحها وحمايتها من المجازفات التي قد تهدد القيم التي يضعها البلد في تأسيس شركته الوطنية وتطويرها.

المفروض من أي شركة تجارية هو انها تسعى، في أسرع وقت ممكن، إلى خلق أرباح للمالكين سواء كانوا من القطاع الخاص او من الحكومة. من الناحية الأخرى يتحمل المالكون عبء تمويل الشركة في البداية وتمويل تطويرها الى حين بلوغ أهدافها وانضاج قدراتها. وفي حالة انشاء شركة وطنية، تتعهد الحكومة عادة بتمويل الشركة مباشرة في البداية، وبعد ذلك بواسطة تحويل حصة المشاركة الوطنية (في عقود مشاركة الإنتاج مثلا) الى الشركة الوطنية لتستعملها في تطوير وزيادة قيمة الشركة. من الناحية النظرية على الأقل، بامكان الحكومة ان تسترجع استثماراتها في الشركة الوطنية عن طريق بيع حصصها في الشركة الوطنية في وقت مناسب لاحقا. غير ان البلدان النفطية في الواقع قلما تقوم باستعادة استثماراتها بهذه الطريقة.

بالطبع، من الممكن ان تعتمد الحكومة على تمويل شركتها الوطنية عن طريق الاستدانة من القطاع الأهلي. مع هذا، لا بد من ان تقدم الحكومة ضمانات أو كفالات لمساعدة الشركة على تحقيق الاستدانة. في اغلب الحالات تضطر الحكومة الى القيام بتمويل الشركة عند تأسيسها وخلال فترة تطويرها. مقابل هذه الاستثمارات تتوقع الحكومة تحقيق انجازات، منها مثلاً:

ـ ان تحقق الشركة نموا مباشرا في قيمتها السوقية اذا كانت شركة مساهمة.

ـ أن تحقق انجازات اجتماعية او مؤسسية تساهم في تعزيز حسن الإدارة.

ـ أن تساهم في تنفيذ خطط واستراتيجيات الحكومة بحيث تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني.

أسهل أنواع التمويل، هو ان تُعتبر الشركة مؤسسة حكومية تدفع الحكومة احتياجاتها المالية عن طريق ميزانية الدولة. في هذه الحالة، يكون للحكومة حق محاسبة الشركة كجزء لا يتجزأ من الجهاز الحكومي. لذلك تتمكن الدولة من السيطرة التامة على إنجازات الشركة ومسار تطورها. من الجانب الآخر، فقد يكون تمويل الشركة الوطنية عبئا لا يتحمله حجم خزينة الدولة.

4,3 إمكانية تصحيح مسيرة الشركة الوطنية: في حال رغبة الحكومة في خلق كيان منفصل بشكل من الاشكال عن الكيان الحكومي (مثلا لتقليل البيروقراطية، او منح صلاحيات واسعة للشركة، أو دفع رواتب اعلى للموظفين، أو خلق حوافز او أهداف اقتصادية الخ)، فلا بد من خلق كيان شبه حكومي او أهلي. في هذه الحالات يجب ان تنظر الحكومة، بدقة، في كيفية التأكد من التزام الشركة بالاهداف التي تضعها الحكومة. كذلك، وعندما يقتضي الامر، علينا ان نخطط كيف تستطيع الحكومة التأثير على قرارات الشركة بحيث تتناغم مع الأهداف التي وضعتها الحكومة. كل هذه الأمور تحدد في النهاية نوع العلاقة بين الحكومة والشركة الوطنية. والذي يجعل هذه الأمور في غاية الاهمية، هو انتشار ظاهرة رجوح كفة الشركة الوطنية تجاه الجهاز الحكومي عند اختلاف الرأي بين الاثنين، خصوصاً في الدول الثرية بالنفط والغاز.

* **خبير نفطي نروجي من أصل عراقي. عمل 12 سنة في أنشطة الاستكشاف مع شركة البترول العراقية IPC كجيولوجي وكخبير في التخطيط لتطوير الحقول البترولية. لعب دورًا أساسيًا في تأسيس القطاع البترولي النروجي بين 1968 و1973. شغل منصب مدير الموارد البترولية في النروج بين 1973 و1990. يعمل منذ العام 1991 كإستشاري دولي، وساعد على وضع أنظمة حوكمة قطاع البترول في عدد من الدول.**

شخصية ودور الرئيس الأميركي: النار والدخان

أسعد أبو خليل *

إن مضمون كتاب «نار وغضب: من داخل البيت الأبيض في عهدة ترامب» يدين نظام الحكم في أميركا، ولا يدين فقط شخص دونالد ترامب. كيف يمكن لرجل يفتقر إلى أي تجربة سياسيّة أو اقتراعيّة أو كفاءة علميّة (في السياسة أو القانون) أن يصل إلى سدّة الرئاسة الأميركيّة، وسيادة العالم؟ وكيف يمكن أن يكون الرئيس الأميركي رجلاً عديم المعرفة بالدستور والسياسة الداخليّة والخارجيّة على حد سواء؟ يزهو الأميركيّون، كما لاحظ ألكسي دو توكفيل في تجواله في أميركا في منتصف القرن التاسع عشر، بنظامهم السياسيّ ولا يرون أي نظام قرين له. لا، هناك من الأميركيّين (من الساسة ومن العامّة) مَن يظن أن أميركا وحدها هي الديموقراطيّة وأن الشعب هنا هو وحيد بين شعوب الأرض في تمتّعه بحريّة التعبير (المُحدّدة والمُقيَّدة). قد يكون الحلّ للمعضلات السياسيّة الأميركيّة في تحويل النظام السياسي الأميركي (الرئاسي) إلى نظام برلماني ديموقراطي، يبتعد عن الشخصانيّة التي تسم الانتخابات الرئاسيّة. النظام البرلماني، خصوصاً إذا ما اقترن بنظام النسبيّة، يجعل المنافسة تتركّز بين الأحزاب وليس بين الأشخاص، وبناء على صفات شخصيّة – حقيقيّة أو متخيّلة. المنافسة الرئاسيّة هنا، وحتى المنافسة بين الأشخاص في انتخابات مجلس النوّاب في الدوائر الفرديّة في الولايات، لا تكون مرتبطة بالمنافسة بين الحزبيْن (النظام الاقتراعي هنا يضمن ديمومة احتكار الحزبيْن للتمثيل السياسي، من المستوى المحلّي إلى المستوى الوطني). يمكن أن يكون الرئيس المُنتخب منتمياً إلى حزب، وأن تميل دفّة الانتخابات في الكونغرس إلى دفّة أخرى كما حدث في عام 1968. الانتخابات ليست مرتبطة ببعضها هنا، وهكذا أرادها الآباء المؤسّسون. وصعود نجوم سينما وتلفزيون في عالم السياسة هو جانب من جوانب الشخصنة في السياسة الأميركيّة. واستطلاعات الرأي في موسم الانتخابات الرئاسيّة هنا تستفتي المواطنين والمواطنات عن: مَن تفضّل بين المرشحيْن لاحتساء الجعة معه؟ كأن المقترع يختار شريكة سكن أو حياة وليس رئيساً للبلاد. ولا يمرّ اختيار الرئيس بتصفية الدورتيْن، كما في الانتخابات الرئاسيّة الفرنسيّة. فالمقترع محكوم بخيار بين شخصيْن، لا ثالث لهما. والنظام البرلماني البريطاني مثلاً يمنع بروز قادة أحزاب غير متحضّرين وغير عالمين بشؤون السياسة لأن المواجهة الأسبوعيّة في مجلس العموم لا يمكن أن تسمح ببروز أشخاص مثل بوش أو ترامب أو ريغان. المواجهة أو المناظرة الأسبوعيّة تتطلّب معرفة وقدرة لا يمكن فيها الاعتماد على مساعدين. واستبدال زعيم في داخل الحزب الحاكم في بريطانيا، حتى لو كان بحجم مارغريت تاتشر، ممكنٌ وسلسٌ.

أثار الكتاب الجديد الكثير من اللغط وسبّب الكثير من الإحراج للرئيس الأميركي، وحتى لبعض الجمهور الأميركي الذي يرى بلاده في صورة أزهى بكثير من واقعها. والصحف الكبرى، مثل «نيويورك تايمز»، تعاملت مع الكتاب بتناقض: هي أفردت المقالات الطوال لتغطية محتويات الكتاب لأنها تساهم في فضح الفوضى المستشرية في البيت الأبيض كما أنها تظهر مدى جهل وعدم رجاحة عقل الرئيس الأميركي، لكنها ذكرت ان هناك أخطاء في الكتاب، وأن كتابات سابقة للمؤلّف تضمّنت أخطاء أيضاً. من المشكوك فيه أن تكون كل كتابات المؤلّف قد تضمّنت خطأً من نوع أن العراق تملّك أسلحة دمار شامل، كما فعلت «نيويورك تايمز» في سلسلة مقالات للتحضير والتأجيج للحرب الأميركيّة على العراق. هناك أخطاء تمرّ وأخطاء تكلّف عشرات الآلاف من الضحايا. والصحيفة تكنّ ضغينة ضد المؤلّف لأنه في كتابه عن روبرت مردوخ انتقد ديفيد كار، الكاتب (الراحل) الشهير في شؤون الاعلام في الجريدة عينها. هذا الكتاب يندرج في سلسلة كتب عن إدارة أميركيّة من الداخل، ومِن مصادر في داخل البيت الأبيض. لقد بنى الصحافي في «واشنطن بوست»، بوب وودورد، مهنة وترك رفاً من الكتب من نوع «الإدارة من الداخل» على لسان مصادر خاصّة فيها. والسؤال هو دوماً: ما دافع الذين يتحدّثون للمؤلّفين؟ لماذا يختار مسؤولون حاليّون وسابقون أن يتحدّثوا لكتّاب يسعون لكشف عمليّة صنع القرار الداخلي؟ الجواب هو أن الذي يتحدّث إلى المؤلّف –هذا أو غيره– يكسب تغطية متعاطفة وإيجابيّة فيما يخسر المُتنع ويضمن أن الكتاب سيتضمّن ذمّاً بدوره وشخصه، أو تقليلاً من نفوذه. هذا ما أدركه كولن بول مبكّراً في سيرته المهنيّة وقد تحدّث إلى كل المؤلّفين مما ضمن له تغطية متعاطفة في كتب النوع هذا.

لكن ترامب ليس شخصاً عادياً، وغرابة أطواره باتت معروفة للعالم أجمع. ليست غرابة الأطوار نقيصة إلا إذا أثّرت على أداء رئيس يتحكّم بمقدّرات أكبر قوة في العالم أجمع. والكتاب الجديد، كما ذكّر دانا ميلابنك في «واشنطن بوست»، لم يأتِنا بصورة مفاجئة عن رئيس البلاد. هذا هو ترامب العلني الذي نراه يومياً على «تويتر»، باهتماماته الصغيرة ونرجسيّته وهوسه بالثناء على نفسه. لم يسبق أن عرفنا رئيساً لم يتخلّص من العداء ضد خصومه حتى بعد فوزه بالرئاسة –أو رئيس يزعم أنه تخلّص من العداء لخصومه (لا يزال جورج بوش الأب، مثلاً، يرفض الحديث عن روس بيرو، المرشّح «الثالث» في انتخابات 1992، لأن بوش يحمّله مسؤوليّة خسارته). ترامب يتعامل كأنه لم يستحق الفوز، أو كأنه يعلم أن فريقاً في الرأي العام يشكّك بمصداقيّة فوزه. ترامب يجد صعوبة في تصديق فوزه، ويُسقط ذلك على منتقديه. لكن هناك جوانب في شخصيّة ترامب عهدناها في رؤساء أميركيّين سابقين. هو ليس شخصاً يرتاح للتواصل مع الناس: وهو في ذلك مثل جون كينيدي (الذي كان يقول إنني رجلٌ لو جلست في مقعدي

> هناك جوانب في شخصية ترامب عهدناها في رؤساء سابقين

على طائرة لفضلتُ قراءة كتاب بدلاً من تبادل الحديث مع جيراني، خلافاً لجدّي من أميّ) أو أوباما الذي لم يكن يقترب من الناس كثيراً والذي ردّ على تصريح حب من صديقته في جامعة كولومبيا بالقول «شكراً». ترامب بذيء وسوقي في حديثه، مثله مثل ريتشارد نيكسون الذي لم يكن يوفّر أقليّة من ذمّه وتحقيره، أو مثل ليندون جونسون في خطابه عن السود، حتى وهو يحثّ أعضاء الكونغرس على التصويت لقانون «الحقوق المدنيّة» في عام 1964. ولا ننسى خطاب ترومان الداخلي في حديثه عن اليهود، في ما هو الرجل الذي لعب دور القابلة القانونيّة لولادة دولة الاحتلال الإسرائيلي، والذي قال عن دوره في ذلك: «أنا قورش. أنا قورش».

تبالغ الطبقة السياسيّة الأميركيّة ونخبة الإعلام ومراكز الأبحاث في تشخيص حالة ترامب. يصفونه بالمعتوه والجاهل والمريض نفسيّاً. لكن هل هذه حالة فريدة في سجلّ رؤساء أميركا؟ رونالد ريغان لم يكن يفقه لا في شؤون السياسة الداخليّة أو الخارجيّة وهو فاز بإعادة الانتخابات في عام 1984 فيما كان النقّاد يسجّلون ظهور بوادر خرف عليه (وهم كانوا على حق، طبعاً). وكتاب وولف أذهل الطبقة

تبالغ الطبقة السياسية ونخبة الإعلام ومراكز الابحاث في تشخيص حالة ترامب (أ ف ب)

الحاكمة لأن فريق الحكم في البيت الأبيض يناقش بانتظام مسألة تطبيق التعديل 25 للدستور، والذي يخوّل الحكومة مجتمعة إقصاء الرئيس الأميركي واستبداله بنائب الرئيس في حالة ظهور ما يعيق قيامه بممارسة مهامه الدستوريّة، مثل تشكّل بوادر ضعف أو خلل عقلي ما عليه. ورئيس أركان البيت الأبيض في آخر سنة من حكم ريغان، هوارد بيكر، هو أيضاً ناقش مسألة تطبيق التعديل المذكور بعد أن ظهرت بوادر خرف واضحة على ريغان. ثم هل ترامب هو أوّل رئيس كسول ونابذ لقراءة التقارير والملفّات؟ ريغان وبوش الابن كانا جاهليْن أيضاً، والاثنان لم يحبّذا قراءة الملفّات أبداً (هناك إشارة في كتاب لو كانِن عن ريغان، وكيف أنه أهمل مراجعة تحضير الملفّ عن قمّة مع غورباتشوف لأنه انشغل في الليلة التي سبقت بمشاهدة فيلم «لحن السعادة» علي التلفزيون، وجورج بوش الابن كان يفضّل تقارير المخابرات الأميركيّة عندما تكون مصوّرة وعلى أوراق الشدّة لجعلها أكثر جذباً لانتباهه).

يريد النظام الأميركي أن يُقنع العالم أن ترامب هو استثناء لقاعدة من الكفاءات التي توالت على منصب الرئاسة. وتتواطأ الصحافة الأميركيّة (مع بعض الصحافة العربيّة عن سذاجة) مع مقولة أن ترامب هو عبيط، وأن مَن سبقه في المنصب كانوا من صنفٍ آخر، وأن ترامب أحدث إخلالاً بنظام حكم محكم الصنع والتطبيق. لكن ترامب هو استثناء من حيث خروجه من عالم الأعمال والتلفزيون، وأنه لم يسبق له أن خاض انتخابات –من أي نوع– من قبل. لكن شخصيّة ترامب ليست مفاجئة. والفوضى في البيت الأبيض ليست جديدة أيضاً. بيل كلينتون مثلاً عيّن صديق طفولته (ماك ماكلرتي) رئيس أركان البيت الأبيض، ثم عاد وعيّنه سفيراً للسعوديّة بعد أن افتضح أمر فشله في إدارة شؤون البيت الأبيض. والبيت الأبيض في عهد ريغان لم يكن أفضل حالاً. كان ذلك عندما حاك موظّفون ما عُرف في ما بعد بفضيحة إيران - كونترا. والكتاب هو عبارة عن تسريبات من داخل البيت الأبيض، أتى غالبها مِن ستيف بانون والموظّفة السابقة، كيتي ولش.

وصعوبة تكذيب ترامب لمضمون الكتاب، هي في أن القارئ يستطيع أن يعلم هويّة المصدر في كل مقطع من الكتاب، والتكذيبات التي صدرت لم تؤثّر على السرديّة العامّة والخلاصة السياسيّة. لكن حتى في موضوع التسريبات وتحقير الرئيس من قبل مرؤوسيه، فهذا ليس جديداً. هنري كسينجر كان يسرّب أخباراً عن أن نيكسون كان مخموراً في الليلة الماضية إلى الصحافة في واشنطن كي تتعاظم الحاجة إليه ليضبط من جموح الرئيس. وتسرّبت من البيت الأبيض في عهد كلينتون أخبار عن صراخه وصياحه وثورات غضبه، كما تسرّبت أخبار نسائيّاته. وذهب أوباما بعيداً في معاقبة المُسرّبين إلى درجة أن إدارته سجّلت رقماً قياسيّاً في ملاحقة صحافيّين قضائيّاً.

هناك في الكتاب ما لا تهتم به الصحافة العالميّة أو العربيّة. يتضح في الكتاب أن العجوز كسينجر لا يزال يلعب دوراً سياسيّاً مؤثّراً من وراء الستار. قد تكون هذه الإدارة أوّل إدارة أنعشت دور كسينجر. لكن ليست هذه أوّل مرة تقوم فيها إدارة أميركيّة باستشارة كيسنجر. فالرجل ترأس لجنة دراسيّة عن وضع أميركا اللاتينيّة في عهد ريغان، كما أن هيلاري كلينتون، الساعية دوماً للظهور بمظهر الصقور في السياسة الخارجيّة، كانت تعتمد على مشورته أثناء تولّيها لوزارة الخارجيّة. لكن اعتماد جارد كوشنر عليه يبدو غريباً بعض الشيء لأن الأخير غير عليم بشؤون السياسة الخارجيّة، مما يجعله أسيراً لمشورة كسينجر. ويبدو أن الأخير، الذي راكم ثروة وأسّس إمبراطوريّة استشاريّة من وراء علاقاته التجاريّة والسياسيّة مع الصين، هو الذي رتّب أمر لقاء القمّة بين الرئيس الصيني وبين ترامب. ومن المنطقي أن نتوقّع أن يكون كسنجر يدلي أيضاً بدلوه في شؤون الصراع العربي - الإسرائيلي.

والكتاب مهم من حيث تأكيده على سطوة الدولة الإمبراطوريّة. كل قرارات السياسة الخارجيّة والأمن تمرّ عبر نفق صنع القرار الامبراطوري الذي يتأثّر قليلاً فقط بشخصيّة الرئيس. ويظهر في الكتاب أن ترامب كان معارضاً لقصف سوريا، لكنه رضخ لقرار فريق الأمن القومي في البيت الأبيض (وخارجه)، كما أنه رضخ في مسألة زيادة عدد قوّات الاحتلال الأميركي في أفغانستان، بالرغم من معارضته الشخصيّة. يريد أعداء وخصوم ترامب أن يبالغوا في تأثيره في صنع السياسية وفي تلطيخه لسمعة أميركا، لكنه هؤلاء هتفوا لترامب عندما قصف سوريا وعندما زاد القوّات الأميركيّة في أفغانستان وعندما ناصر حركة الاحتجاجات في إيران. أي أن خصوم ترامب وأنصاره يتفقون على ما يتفق عليه جهاز الأمن والاستخبارات والعسكتاريا الأميركيّة.

لكن هناك جوانب لشخصيّة ترامب تميّزه عن غيره. هو ليس وحده المهتم بالعلاقات العامّة وصورة الإدارة، لكنه يبدي اهتماماً فائقاً بهذا الجانب من الحكم. وكان لريغان مستشار متفرّغ لشؤون العلاقات العامّة، ماكيل ديفر، وهو ترقّى في السلّم الوظيفي إلى أن أصبح نائباً لرئيس هيئة أركان موظّفي البيت الأبيض. وهو روى في كتابه عن تجربته في الحكم أن فريقاً من الموظّفين كان يستطلع المكان (في الدول الأجنبيّة)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الذي كان ريغان سيلقي فيه خطبة ويأخذ معه فساتين وبزّات رسميّة كي تتناسق ألوانها مع ألوان الخلفيّة في الطبيعة من أجل تحقيق تغطية تلفزيونيّة أفضل. ومستشار بيل كلينتون، ديك موريس، روى في كتابه «خلف البيت الأبيض» كيف أن كلينتون قضى أيّام عطلته في عام 1996 في الطبيعة في متنزه في وايومنغ وذلك من أجل تعزيز حظوظه في الانتخابات المقبلة في أوساط الناخبين الذين يحبّون الطبيعة (والقرار كان بناء على استطلاعات رأي معمّقة لتبيان نقاط ضعف موقع كلينتون في أوساط الرأي العام حينها).

مشكلة شخصيّة ترامب ظاهرة نعاني منها في بلادنا، كما تعاني منها أميركا. يرث الثري ملايين عن والده ويراكم عليها

> يريد النظام الأميركي أن يقنع العالم بأن ترامب هو استثناء

ملايين ومليارات. والثروة باتت في العرف العام صنواً للذكاء والكفاءة، وهذه من إنتاجات الفكر الرأسمالي، أو من نتاج بنيته الفوقيّة. يصبح كل جامع ثروة طامحاً سياسيّاً، طلباً للجاه والسلطة وطمعاً بالمزيد من المال خصوصاً في بلادنا حيث لا حدود أو ضوابط على ثروة الثري عندما يدخل إلى السلطة (تضاعفت ثروة الحريري أضعافاً مضاعفة بعد سنواته في الحكم). وترامب افتتن بنفسه في سن مبكّرة وكان يبتاع صفحات من «نيويورك تايمز» للتعبير عن آرائه في التجارة الدوليّة. أراد أن يغيّر من سياسات أميركا، لكن عن بعد يومذاك.

ترامب ليس غريباً عن أميركا، وليس بعيداً عنها. يريد إعلام النخبة إقناع العالم أجمع ان ترامب لا يمتّ بصلة إلى السياسة و«الثقافة» في أميركا. لا، ترامب ابن اميركا (البار) ومرآة لها. هو أميركا عندما تنظر إلى نفسها في المرآة. هو أميركا لكن من دون «روتوش» أو تجميل أو ثنايا من الدعاية السياسيّة المركّزة. هو المكنون الأميركي الصامت، أو المُرتدع بوجه سياسة «الصوابية السياسيّة» التي تفرض نفاقاً ليبراليّاً على الخطاب الأميركي. ترامب هو نتاج عقود من تنامي الغضب والنقمة في صفوف الرجال البيض الذين يرون أنهم يخسرون كل شيء بسبب ازدياد أعداد الملوّنين — خصوصاً ذوي الأصول المكسيكيّة — في صفوف الشعب الأميركي. عقدان أو ثلاثة من الزمن ويفقد الرجل الأبيض الأكثريّة. لكن خوفه ينمّ عن قلق وجوديّ من تغيّر الطبيعة السكانيّة. هناك مبالغات بأهميّة السنة أو العقد الذي تصبح فيه الأكثريّة أقليّة في أميركا. وعندما يحدث ذلك في منتصف هذا القرن، هل سيغيّر ذلك من طبيعة الهيمنة السياسيّة والاقتصاديّة للبيض الذكور في البلاد؟

يُشكّل ترامب إحراجاً لأميركا حول العالم. هذه إمبراطوريّة تحاول دوماً التوفيق بين حروبها المستمرّة وبين سعيها لكسب ثقة وتأييد الناس حول العالم. هي تتنافس بوحشيّة لكنها ترى في نفسها تجسيداً للعدل والإنصاف. هذه بلاد تزهو برأسماليّتها وتزيد من وحشيّتها لكنها تظنّ أنها المثال الاقتصادي والسياسي الأمثل. وترامب في سوقيّته وصراحته لا يتلاءم مع الخطاب الذي تعتمده الامبراطوريّة في الحديث عن نواياها وعن طموحاتها وعن صراعاتها.

يروي المؤلّف أن قرار نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس كان مفروضاً أن يتم في اليوم الأوّل من الحكم. كان هذا بإصرار من ستيف بانون. لكن القرار لم يكن متعلّقاً بالسياسة الخارجيّة لأميركا، بقدر ما هو قرار سياسي داخلي يتعلّق بمحاربة اليمين الجديد لثوابت تقليديّة في السياسة الخارجيّة والداخليّة: قرار نقل السفارة هو الجانب الآخر من قرار بناء الجدار. إن القسوة في التعامل مع المهاجرين كانت سمة من سمات إدارة أوباما التي طردت من المهاجرين أكثر مما طرد بوش (وربما ترامب عندما يكمل ولايته —إن أكملها). لكن أوباما كان يطرد المهاجرين وهو يتحدّث عن فوائد الهجرة إلى البلاد. يريد ترامب وفريقه تغيير قواعد اللعبة لإثبات أن الرجل الأبيض هذا لا يخشى من ثوابت الليبراليّة والملوّنين في البلاد. لكن هل قرار نقل السفارة غيّر من الانحياز الأميركي التقليدي لاحتلال وعدوانيّة إسرائيل؟

هناك أزمة سياسيّة حقيقيّة تعتمل في داخل الطاقم الحاكم في واشنطن. ترامب كرّس شقاقاً في داخل الحزب الجمهوري، كان «حزب الشاي» قد دشّنه قبل سنوات. ترامب هو «حزب الشاي» في الحكم، وهو في صدد تغيير وجهة سياسة الحزب الجمهوري. النظام السياسي هنا لا يسمح ببروز حزب ثالث. ليس أمام ترامب إلا الاستيلاء على الحزب الجمهوري ودفعه نحو نسق من اليمين الجديد في أوروبا. لكن ما يفعله ترامب لا يغيّر ولا يقلّل من أعمال وحروب الإمبراطوريّة الأميركيّة التي باتت تعمل وفق نظام التشغيل الذاتي.

لكن ما يميّز حكم ترامب —حسب سرديّة الكتاب— هو طغيان عناصر قياديّة مؤثّرة على القرار من الذين لا خلفيّة سياسيّة فعليّة لهم، مثلهم مثل ترامب. هذا سيسمح بدرجة من التجارب في السياسة الخارجيّة، كما أنه سيعكس طبيعة الفريق الذي يحيط بترامب والذي يعتبر إيران العدوّ الأوّل (بدأت أميركا بتليين لهجتها إزاء كوريا الشماليّة كما أن المفاوضات السريّة بين الطرفيْن —ومن دون تنازل من قبل كوريا الشماليّة— لم تتوقف). العسكريّون الذين يحيطون بترامب يحمّلون إيران المسؤوليّة الكبرى عن أعمال المقاومة التي أدّت إلى طرد القوّات الأميركيّة من العراق. والإمبراطوريّة الأميركيّة تسمح باختبارات وتجارب إذا كانت موجّهة ضد عرب ومسلمين، بالرغم من نظام التسيير الذاتي. وتبنّي محمد بن سلمان (يتبيّن في الكتاب مدى ضلوع الحكومة الأميركيّة في صعود محمد بن سلمان وإقصاء محمد بن نايف) هو تجربة أميركيّة جديدة تطيح بعقود من الديبلوماسيّة المحافظة. لكن هل تتضارب مصالح الامبراطوريّة مع نزوعات ترامب للتجارب والمغامرة؟ عندها فقط، يمكن تطبيق التعديل الخامس والعشرين للدستور. عندها تتحوّل دفّة الامبراطوريّة إلى وظيفة التشغيل الذاتي.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

صراع الرئاستين: ماذا عن الدستور والمصلحة الوطنية؟

سعد الله مزرعاني *

ليس الجدال المحتدم حالياً بشأن مرسوم «دورة عون» لعام 1994، ذا طابع سياسي فقط، بل هو ذو أساس دستوري و«ميثاقي» (أي طائفي) أيضاً. المسألة لم تبدأ في أواسط الشهر الماضي، مع توقيع المرسوم من قبل رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء، بل هي تمظهرت منذ بدء معركة الرئاسة الأولى حين دعم الرئيس بري ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية متجاهلاً ترشيح عون حتى اللحظة الأخيرة. بل إن «القصة» أبعد وأعمق من ذلك زمنياً وسياسياً و«ميثاقياً»، لجهة التعبئة التي اعتمدها العمال ميشال عون ضد ما استقرت عليه توازنات السلطة وسعيه لنسف هذه التوازنات أو لتعديلها (على الأقل) لمصلحة الفريق المسيحي. وهذه التعبئة هي امتداد، في الظرف الراهن، لسياسة سابقة، للرئيس عون، في رفض «الطائف» الذي جسدته يومها عبارته الشهيرة: «لن يحصلوا على توقيعي»..في مواجهة تبلور وتكريس معالم واقع جديد وهيمنة جديدة بلور عون، تباعاً، توجهات وشعارات بدأت بمعارضة الإدارة السورية، وصولاً إلى المطالبة باستعادة «الحقوق»، فـ«الإصلاح والتغيير»، وصولاً إلى «الرئيس القوي»... وفي سياق ذلك كان «التفاهم» مع «حزب الله» في شباط 2006 ثم إعلان تفاهم مع «القوات اللبنانية» في ربيع 2016، ثم عقد صفقة، بعد ذلك، مع «تيار المستقبل» ورئيسه سعد الحريري كانت هي الحاسمة في استكمال الأكثرية الضرورية لانتخاب عون إلى سدة رئاسة الجمهورية في آخر تشرين الأول عام 2016.

الأجواء والإجراءات الاحتفالية بانتخاب الرئيس عون شكّلت، هي الأخرى، عنصراً إضافياً في مسار التوجه نحو تحقيق «الشراكة المسيحية» في السلطة. كذلك برزت مبكراً مؤشرات الصفقة مع «تيار المستقبل» ورئيسه، رئيس الحكومة الجديد، وذلك من خلال مرسوم النفط وما انطوى عليه، في جلسة مجلس الوزراء الأولى، من دلالات سياسية وتحاصصية بين تياريّ الحريري وعون بشكل خاص. وتبيّن سريعاً أن ثمة «ثنائية» يجري اعتمادها بين هذين التيارين، وأنها تستوحي بعض وظيفتها من ثنائية ما قبل الحرب الأهلية و«اتفاق الطائف». ثم أنه، إلى «فجعنة» صارخة في الاندفاع للاستحواذ على المواقع الإدارية والصفقات، تميّز هذا التحالف الثنائي، وخصوصاً التيار العوني، على مستوى الإدارة، وحتى السياسة، بأرجحية لرئيس الجمهورية، عززها تراجع نفوذ رئيس الحكومة وتراكم أزماته المالية ما وضعه على شفير الإفلاس العام. خاض الرئيس عون معارك كان معظمها سهلاً (في التشكيلات والتعيينات العسكرية والقضائية والديبلوماسية) واصطدم بعضها باعتراضات كما في صفقة استئجار البواخر التي انطوت على سمسرة فاضحة وربما غير مسبوقة في تاريخ الفساد السياسي والإداري في لبنان... التيار العوني الذي كان يخوض معركة «حقوق المسيحيين» كان يخوضها كمعركة خاصة باعتباره الأكثر تمثيلاً. استعادة تلك «الحقوق» الطائفية كان سيؤول مردودها إليه بالدرجة الأولى في منظومة المحاصصة التي تتبدل توازناتها، وفق شروط خارجية غالباً ومحلية أحياناً، ولكن، جوهرها، لا يحول ولا يزول!

كان الرئيس نبيه بري رجل ما بعد تسوية «الطائف» الأول، كما طُبِّقت في ظل الإدارة السورية التي امتدت رسمياً، عقداً ونصف العقد. وهو طيلة هذه المدة، كان المحاصص الأكثر نفوذاً الذي طاولت حصته، أيضاً، ما يعود خصوصاً للشريك المسيحي. لهذا الأمر بالدرجة الأولى، كان بري الأحرص على النظام والحارس اليقظ لتوازناته التي بدأت بالاختلال بعد فرض انسحاب القوات السورية في أواخر نيسان عام 2005. منذ ذلك التاريخ بدأ يتراجع دوره وتتقلص حصته بضغط من «الشريك السني» بشكل خاص. وهو واجه مع تنامي الحركة العونية وارتفاع النبرة الطائفية وتوطُّد التحالف بين التيار العوني و«حزب الله»، تهديداً بدأ في انتخابات جزين وتفاقم برفض عون «شرعية» التمديد للمجلس النيابي، ثم اندلع مع تسلم عون مقاليد الرئاسة بالتعاون مع الحريري في ثنائية ذكرنا آنفاً أنها راجحة بشكل كبير لمصلحة عون. شهية التيار العوني جمعت ما بين الإلحاح على تطبيق «المناصفة» والحنين إلى مرحلة الامتيازات المارونية التي كانت تجسدها صلاحيات رئيس الجمهورية الذي «يحكم ولا يلي الأحكام»: أي لا يُشارَك ولا يُساءَل! وحيث أن بري كان المحاصص الأكبر والمستأثر كلياً بالحصة الشيعية («حزب الله» نأى بنفسه عن المحاصصة لحساب أولوية المقاومة) بدا الخاسر الأكبر نسبياً من كل التطورات التي تلاحقت منذ عام 2005 حتى يومنا هذا. هنا يقع الحقل الأساسي للصراع ولأسبابه: ما بين محاولة الإبقاء على التوازنات القديمة ومحاولة إبدالها بتوازنات جديدة.

أما العنوان الثاني للصراع، والمتصل بذلك كلياً، فهو في الدستور نفسه. تجسد أبرز جديد دستور «الطائف» في القانون الدستوري المقر في 1991/9/21.

الذي أدخل تعديلاً جوهرياً على صلاحيات رئيس الجمهورية ونقل معظم سلطة القرار من هذا المنصب إلى مجلس الوزراء مجتمعاً. في المبدأ كل أطراف السلطة والحكم متفقون على ديمومة وتأبيد نظام المحاصصة. وهم لذلك، ورغم خلافهم على التوازنات والحصص وحجمها، قد اجتمعوا على ضرب إصلاحات «الطائف» وخصوصاً منها حصر ومحاصرة الطائفية في «مجلس شيوخ» مستحدث، وتحرير مجلس النواب، مصدر السلطات، من الطائفية السياسية. الخلاف بين رئيسي الجمهورية والمجلس ليس على المبدأ بل على حجم الاقتطاع التحاصصي. الرئيس عون وتياره يسعيان للارتداد على «الطائف» (في تطبيقه المشوّه) إلى ما قبله، وذلك عبر تكريس «المناصفة» وشرعنتها وإلى تعزيز صلاحيات رئيس الجمهورية إلى أقصى حد ممكن.

المادة 54 من الدستور بالغة الوضوح لجهة أن «مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير أو الوزراء المختصون ما خلا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة. أما مرسوم إصدار القوانين فيشترك معه في التوقيع عليه رئيس الحكومة». مرسوم أقدمية سنة لـ«دورة عون» لعام 1994 يرتب بالتأكيد أعباءً مالية. فهو ليس مجرد تنويه أو توزيع أوسمة. إنه يعدِّل في دورة ومسار الترقيات والحقوق وفي عدد سنين الخدمة وأفضليات الترقية وترجمتها المالية... لكنه كان اختباراً للتفرد ومحاولة لتسجيل سابقة لمصلحة الثنائية القائمة بين عون والحريري. ويتصل بذلك استمرار تعطيل تعيين 207 أساتذة ثانوي ومراقبين جويين ومحاسبين في الإدارات... كل ذلك بذريعة الاختلال الطائفي، فيما التعيينات والتعاقدات تشهد خللاً مستفزاً وغير مسبوق لمصلحة، تحديداً، أعضاء ومناصرين للتيار «الوطني الحر»، وهم من لون طائفي واحد.

يعتقد المسؤولون في التيار العوني، أن حملتهم حول «الحقوق» قد أثمرت، ولا بأس من المضي فيها لإحداث تعديلات واقعية أو دستورية في توازنات المحاصصة. وعلى أبواب الانتخابات يصبح للتعبئة مكانها الطبيعي لاستنفار العصبيات. ولطالما كان الأمر كذلك وخصوصاً في حالة الخلاف أو افتعال الخلاف في معارك تحديد الأحجام والحصص. وفي هذا السياق يطمئن التيار العوني إلى دعم «حزب الله» الذي يتعرض لضغوط خارجية كبيرة دولية وإقليمية، والذي يحتاج، طبعاً، إلى تغطية سياسية من بيئة كانت، تقليدياً، في موقع المشارك في الضغوط أو العاكس لها على الأقل محلياً.

لن يجلب هذا الأمر، أي تكريس المحاصصة والصراع لتعديل توازناتها، أي خير للبنان وتماسكه واستقراره. لا إصلاح أو تغيير إلا بنظام مواطنة أي بنظام يساوي بين الجميع في الحقوق والواجبات.

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

الجيش يحافظ على مواقعه في شرق إدلب... وينشط جبهة ريف حلب الجنوبي

لم تتمكن الفصائل المسلحة، برغم هجماتها العنيفة، من تحقيق خرق مؤثر في خطوط إمداد الجيش الممتدة بين ريف حماة ومناطق شرق إدلب عبر بلدة أبو دالي. وفتح الجيش، في المقابل، محوراً جديداً للعمليات من جنوب السفيرة في ريف حلب الجنوبي

تدخل المعارك المضادة التي أطلقتها الفصائل المسلحة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، يومها الثالث، من دون أن تحقق خرقاً لافتاً يؤثّر على تقدم الجيش السوري في شرق المحافظة، حتى الساعة. وبرغم الحشود العسكرية الكبيرة التي شملت جميع الفصائل الناشطة في إدلب، تمكن الجيش من حماية خطوط إمداده الممتدة من ريف حماة الشمالي حتى أبو الضهور، على الرغم من خسارته المؤقتة بعض

> **أفادت أوساط معارضة عن إصابة جندي تركي بقصف في بلدة حيان**

القرى لمصلحة المجموعات المهاجمة، واستشهاد عدد من مقاتليه وضباطه في الاشتباكات. وتركزت هجمات الفصائل المسلحة، أمس، على محاور قرى عطشان والخوين غرب بلدة أبو دالي، وشمالاً نحو المشيرفة، وصولاً إلى الخريبة والربيعة المتاخمتين للطريق بين أبو الضهور ومعرة النعمان. واشتدت الهجمات خلال ساعات الليل والفجر، في محاولة لتجنّب الاستهداف الجوي، الذي كان حاضراً في استهداف تحركات المسلحين وخطوط إمدادهم. وشهد أمس دخول واسع لعناصر «الحزب الإسلامي التركستاني» على معظم محاور القتال، فيما وسّعت «هيئة تحرير الشام» من هجومها، ليشمل كامل خط التماس بين أبو الضهور والمشيرفة الشمالية.

في المقابل، عمل الجيش على تعزيز نقاطه في القرى الواقعة غرب بلدتي أبو دالي وسنجار، لضمان صمودها أمام هجمات المسلحين، التي تمكنت من اختراق بعض خطوط الدفاع في تلك المنطقة. وتحرك في جنوب شرق مطار أبو الضهور، حيث سيطر على قريتين تحاذيان أسواره الخارجية. وبينما تابع عملياته في غرب خناصر، ليصل إلى بعد نحو خمسة كيلومترات عن قواته المتمركزة في جنوب شرق المطار، حرّك أمس، محوراً جديداً للعمليات، من محيط السفيرة في ريف حلب الجنوبي الشرقي. وفرض سيطرته على بلدات سحور وجب الأعمى والبناوي وأم عنكش والصالحية، وعدد آخر من القرى. ومن المتوقع أن يتحرك الجيش للسيطرة على كامل منطقة جبل الحص، المحصورة بين منطقتي خناصر والحاضر، بما يتيح له مهاجمة مطار أبو الضهور من محورين، وإنهاء الربط بين ريف إدلب وريفي حلب الجنوبي وحماة الشمالي الشرقي. ومن شأن تعزيز الجيش عملياته على جبهة السفيرة، تخفيف الضغط عن القوات العاملة جنوب المطار.

ويهدد ارتفاع حدّة المعارك في أرياف إدلب وحلب استقرار منطقة «خفض التصعيد»، الذي راهنت عليه موسكو لدفع الحل السياسي وإنجاح مؤتمر «الحوار الوطني» في سوتشي. ويعكس نشاط اتصالاتها الدبلوماسية مع أنقرة، حرصها على تحييد أي تأثيرات قد يسببها التوتر على مشاركة تركيا الفاعلة في تحضيرات سوتشي، وتأمينها لحضور معارض كما حدث في أستانا، وخاصة أن دمشق لا تبدو مستعدة لوقف تحركها الأخير في ريف إدلب الشرقي، الذي تعتبره خطوة على طريق مكافحة الإرهاب على كامل الأرض السورية، وهو أمر شددت عليه خلال جولة محادثات جنيف الماضية. وبدا لافتاً، أمس، ما نقلته وسائل إعلام معارضة، عن إصابة جندي تركي، إثر استهداف قافلة عسكرية تركية في بلدة حيّان، شمال غرب حلب. وأوضحت المعلومات التي تم نقلها، أن القصف المدفعي أتى من مناطق سيطرة الجيش في بلدة رتيان المجاورة، فيما لم يصدر أي بيان رسمي من الجانب التركي، حول الحادثة، حتى ليل أمس. وبعد اتصال بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، رأى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أن الحملة العسكرية المتصاعدة في محافظة إدلب سوف تسبب موجة نزوح جديدة، داعياً إلى وقف هجوم الجيش وحلفائه هناك. وأضاف أنه يتم نقاش هذا الملف مع روسيا وإيران، محذراً من أن القتال يعرقل الجهود الهادفة إلى التوصل إلى حل سياسي. كذلك، أجرى وزير الخارجية سيرغي لافروف اتصالين مع نظيريه، التركي مولود جاويش أوغلو، والإيراني محمد جواد ظريف. وناقش خلالهما، مستجدات الملف السوري، والتحضيرات حول مؤتمر «الحوار الوطني» المخطط عقده في أواخر الشهر الجاري. وفيما لم تصدر أي معطيات دقيقة عن تفاصيل النقاشات التي تضمنها الاتصالان، أشارت وكالات الأنباء الروسية إلى أن الرئيس بوتين اجتمع مع مجلس الأمن الروسي لبحث تطورات الوضع في سوريا. وبالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها تمكنت من تصفية المسلحين الذين استهدفوا قاعدة حميميم بقذائف هاون (ليلة رأس السنة، وتسبب ذلك بمقتل جنديين، وفق الوزارة)، إلى جانب تدمير مكان انطلاق الطائرات المسيّرة التي حاولت استهداف قاعدتي حميميم وطرطوس (ليلة الخامس والسادس من الشهر الجاري).

(الأخبار)

اشتدت هجمات المسلحين خلال ساعات الليل والفجر في محاولة لتجنب الاستهداف الجوي (أ ف ب)

من المعاناة إلى الأمل... الديريون يعيدون النبض إلى مدينتهم

تشهد مدينة دير الزور عودة كبيرة لسكانها، بعد أكثر من أربعة أشهر من فكّ حصار «داعش» عنها، وتحرير كامل أحيائها، وسط جهود حكومية تبذل لإزالة آثار الحصار، والبدء بتأهيل المرافق العامة في المدينة

دير الزور ـ **أيهم مرعي**

تعود إلى دير الزور مشاهد كانت مألوفة قبل الحصار الطويل الذي عاشته قرابة ألف يوم، وأنهاه الجيش السوري مطلع أيلول الماضي، ليكتب حياة جديدة لأهل المدينة. الحصار انتهى، وعادت المدينة تعيش صخبها المعتاد. المدينة باتت تشهد تحولاً واضحاً، تفسّره وجوه الناس، التي تحكي قصة فرَج حلَّ عليهم، بعد أيام عصيبة عاشوها بقسوتها. فكثيرٌ من المحال التجارية عادت لفتح أبوابها، بعدما استعاد أصحابها مهنهم، التي هجروها نتيجة فقدان المواد.

يصرخ أبو محمد، بائع الكباب: «عالكباب الديري... عالكباب»، في مشهد غاب طويلاً عن إحدى أشهر «مدن الكباب» في سوريا. وإلى جانبه بائع آخر يقلّب سيخ الشاورما وسط ضجيج يملأ شارع الوادي، في السوق الرئيسي للمدينة. فترة ما قبل الحصار لا تشبه أبداً ما بعده، فالمدنيون وإن كانوا يسهرون حتى وقتٍ متأخر، إلا أنهم كانوا يعيشون قلقاً وخوفاً، من قذائف «داعش». يومها، كانت إحدى أمانيهم هي شرب الشاي من دون روح السكر (وهي مادة استخدمها أهل المدينة للتعويض عن غياب السكر). هذا الواقع تغيّر اليوم، في ظل توافر كل المواد الغذائية في الأسواق.

«خرجنا من النار إلى الجنة» هكذا يصف أبو عمار (كما معظم أهل المدينة)، ويضيف «في الحصار، كنا نموت باليوم مرات ومرات، وأصعب شيء هو أن تبحث عمّا يسد جوع أطفالك... طفلي فقد القدرة على النطق نتيجة سوء التغذية». ويشير إلى أن «التفاؤل كان حاضراً رغم الوجع، ولم نفقد الأمل يوماً، وكنا على يقين من أن يوم النصر قادم، وهو ما تحقّق على يد أبطال لولا صمودهم وتضحياتهم لما انتصرنا أبداً».

«دير الزور قامت»

عانت الأحياء الشرقية من المدينة كثيراً، لكونها خرجت عن سيطرة الجيش لأكثر من أربعة أعوام، تعاقبت خلالها مجموعات «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» و«داعش». في منزل يقع خلف تكية الراوي الشهيرة (تكية لشيخ صوفيّ) تقطن مضاوي، المعلمة التي شحب وجهها نتيجة تحملها مآسي البقاء في مناطق سيطرة التنظيم. حبها لوالديها المقعدين دفعها إلى البقاء وتحمل كل سنوات الأحياء الشرقية العجاف. تقول مضاوي «لو أن الحكومة توافق على تغيير تاريخ ميلادنا إلى 2017/11/3 لعمدت الى تغيير ميلادي، لأن يوم تحرير المدينة هو يوم الميلاد الحقيقي لنا». وتضيف القول «كنا نعد خطوات تقدم الجيش باتجاهنا كل يوم، فالناس هنا تكره داعش، ولا تؤمن إلا بالجيش مخلصاً.... الدير كما يقول إخوتنا المسيحيون: قامت حقاً قامت».

يعود العشرات من أهالي المدينة إليها يومياً (الأخبار)

ورغم ضعف الخدمات وعدم توفر الكهرباء، إلا تلك التي توفرها بعض المولدات التي تعمل على نظام الأمبيرات، تشهد المدينة يومياً وصولاً لعدد كبير من باصات النقل الداخلي التي تحمل على متنها عدداً من أبنائها. ويؤكد العائدون أنهم كانوا ينتظرون هذا اليوم ليعودوا إلى «ديرهم وفراتهم». وإلى جانب أحد الباصات، يسجد أبو أحمد القادم من بلدة جرمانا في ريف دمشق، ويقبّل تراب المدينة، مردّداً: «شكراً لله. شكراً للجيش. شكراً لأنو شميتو ريحة تراب الدير النوب». حال أبو أحمد تشبه حال الكثير من أهالي المدينة التي اضطر أكثر من 300 ألف من سكانها إلى هجرها، وتوجه معظمهم نحو دمشق والحسكة وحماة.

وبالتوازي مع عودة الأهالي، باشرت ورشات مجلس المدينة عملها بفتح الطرقات باتجاه الأحياء المحررة. ويقول رئيس مجلس المدينة فادي طعمة إن المجلس، بالتعاون مع المنظمات الدولية، «يعمل على تنظيم عقود لإزالة الأنقاض وفتح الشوارع، وفق استراتيجية لإعادة تأهيل الأحياء التي ستعيد الحياة للأحياء بالتدريج، اعتباراً من الأحياء الأقل ضرراً». ويؤكد محافظ دير الزور

اليمن

غضبة يمنية على الإمارات: سقطرى ليست للمزاد

أثارت الدعوات الإماراتية إلى استفتاء سكان جزيرة سقطرى على الانضمام إلى الإمارات ردود فعل غاضبة في الأوساط السياسية والإعلامية والأهلية اليمنية. ردود لم تقتصر على حدود المعسكر المناوئ لأبو ظبي، بل امتدت لتشمل شخصيات من داخل الجزيرة نفسها، باتت ترى في ما تمارسه الإمارات داخل الأرخبيل «مصدر قلق، ومبعث خلاف»

لقمان عبد الله

لا تخفي وسائل الإعلام الإماراتية حقيقة مطامع أبو ظبي في الأراضي اليمنية، خصوصاً منها جزيرة سقطرى التي تدأب الإمارات منذ أشهر على تحويلها إلى «مستوطنة» تابعة لها. هذه المطامع تجاوز الجهر بها في الآونة الأخيرة حدود الحديث عن «تنمية» الجزيرة و«تأمينها» و«الاستثمار» في ثرواتها، ليبلغ حد المطالبة باستفتاء سكان الأرخبيل على الانضمام إلى الإمارات أو البقاء داخل اليمن، وفق ما دعا إليه باحثون إماراتيون عبر قناة «سكاي نيوز عربية».

جرأة يبدو واضحاً أن الإمارات تسعى من خلالها إلى جعل سيطرتها على الجزيرة أمراً واقعاً لا مناص منه، والتوطئة لمنع التباحث بشأنها على طاولة أي مفاوضات مستقبلية. يأتي ذلك بعدما تمكنت أبو ظبي، مُستغلةً انشغال اليمنيين بمتابعة العمليات العسكرية على الجبهات كافة، وبمعالجة تداعيات الحرب والحصار المفروضَين عليهم من قبل «التحالف» الذي تُعدّ الإمارات العضو الثاني فيه، من تثبيت موطئ قدم لها في سقطرى، تحت ستار قرار مجلس الأمن الدولي 2216، وخضوع اليمن للفصل السابع، وبذريعة عدم تحول هذا البلد إلى منطقة تهدد أمن العالم.

ومنذ سيطرتها على الجزيرة بعد انطلاق العدوان على اليمن مطلع 2015، بدأت معلومات تتسرب حول أعمال عبث ونهب يتعرض لها الأرخبيل. وكانت أصابع الاتهام تتوجه، في ذلك كله، إلى الإمارات، التي جرى الحديث عن قيامها بنقل النباتات والطيور والحيوانات النادرة على مستوى العالم من سقطرى إلى الحدائق الإماراتية. وقد تداول ناشطون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أشهر، صوراً لما قالوا إنها أشجار نادرة في حدائق دبي تم نقلها من سقطرى.

يُضاف إلى ذلك، أن وثائق معتمدة من وزارة العدل في حكومة الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، كشفت عن عملية بيع أراض واسعة في إحدى محميات جزيرة سقطرى لمندوب «مؤسسة خليفة» الإماراتية. وبحسب الوثائق التي نشرتها قناة «بلقيس» الموالية لـ«التحالف» السعودي، فقد تم بيع أرض في منطقة دكسم لمندوب المؤسسة، خلفان بن مبارك المزروعي، بمبلغ 3 ملايين درهم إماراتي، من قبل المحافظ المعيّن من هادي.

وكانت أبو ظبي قد قامت، في وقت سابق من العام الماضي، بتدريب القوى العسكرية الشرطية المحلية، وتزويدها بالأسلحة الخفيفة والسيارات العسكرية، بالإضافة إلى اعتماد شبكة الاتصالات الخاصة بدولة الإمارات بعدما عمدت إلى إيقاف الشبكة اليمنية. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إن عملية التجنيس وإغراء المواطنين بترك جزيرتهم والعمل في الإمارات، باتت الأسلوب الرئيس الذي تعتمده أبو ظبي لإفراغ الجزيرة من سكانها.

وبعدما أصدرت السلطات الإماراتية قراراً بمنع اليمنيين من زيارة الجزيرة أو التواصل مع سكانها الأصليين، وصل بها الأمر حد منع الوجوه المحسوبة عليها من ذلك. هذا ما تكرر حصوله لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي طلب، أكثر مرة، موعداً لزيارة الجزيرة، إلا أنه كان يتم دائماً إلغاء المواعيد في اللحظات الأخيرة. ممارسات كانت كفيلة بمضاعفة الشكوك اتجاه دور أبو ظبي في الأرخبيل، حتى جاءت المطالبة بضم الجزيرة إلى الإمارات، لتوصل الغضب على سياسات الأخيرة إلى مستوى غير مسبوق.

قبل أيام، وقّع المئات من مشائخ جزيرة سقطرى عريضة تطالب بعزل شيخ مشائخها، المحسوب على الإمارات، سليمان عبد الله شلولها، الذي اتهمه المشائخ بأنه أضحى «مصدر قلق للجميع، ومبعث خلاف وانقسام». وتدور الكثير من علامات الاستفهام حول شلولها هذا، الذي تربطه علاقة وثيقة بالمندوب الإماراتي في الجزيرة، فضلاً عن أنه متهم باتخاذ خطوات من شأنها «إحداث تغيير ديمغرافي في سقطرى وتهديد هويتها». وعقب خطوة المشائخ، تتالت المواقف الجنوبية الرافضة لممارسات الإمارات في الأرخبيل، ومطامعها فيه.

حركة «تاج الجنوب العربي» طالبت الإمارات بتقديم توضيح رسمي حول الأنباء المتداولة بشأن سقطرى، رافضة في بيان لها «الوصاية على شعب الجنوب، أو تفويض أي كان باختزال

> التجنيس بات الأسلوب الرئيس الذي تعتمده أبو ظبي لإفراغ الجزيرة من سكانها

إرادته». وأكدت أن كل ما يُشاع بشأن سقطرى «يُعتبر ملغياً، ولا يكتسب الشرعية الوطنية أو القانونية». ويوم أمس، علّق الرئيس الجنوبي الأسبق، علي ناصر محمد، على الأمر، رافضاً، في تغريدة على «تويتر»، «المزاد على جزيرتي سقطرى وميون، أغلى جوهرتين في العالم»، حاضاً القيادة والشعب اليمنيين على «إعلان موقف حازم وصارم» في ما يتعلق بالسيادة على الجزيرتين.

وفيما تلوذ حكومة هادي بالصمت بعدما أخلت نفسها من أي واجب أو مسؤولية إزاء سقطرى، تبرز مواقف لافتة على «المقلب الشمالي» ترفض أي محاولات لتغيير هوية الأرخبيل. في هذا الاتجاه، نددت وزارة الخارجية في حكومة الإنقاذ بـ«الممارسات والتجاوزات غير القانونية التي ترتكبها القوات الإماراتية على الأراضي اليمنية»، مُذكّرة أبو ظبي بـ«البيان الرسمي الصادر عن الوزارة بتاريخ 19 يونيو الماضي، والذي وزع على مجلس الأمن والمؤسسات الدولية، وتضمن تحذيراً من محاولات دولتي السعودية والإمارات احتلال أجزاء من الأراضي والجزر اليمنية خلال فترة العدوان والعمليات الحربية».

كذلك، وجّه مثقفون وكتاب وصحافيون ونشطاء انتقادات لاذعة للإمارات و«الشرعية» على السواء، على خلفية ما يتم تداوله بشأن سقطرى. وإذ وصف بعضهم الدعوة إلى الاستفتاء بأنها «محاولة لتزوير التاريخ وتحوير الهوية»، ذكّر آخرون دولة الإمارات بأنها «لم تنشأ إلا كتعويض للاستعمار عن خسارته ما كان يسميه درة التاج البريطاني (عدن ومستعمراتها ومن ضمنها سقطرى)»، وأن «لسقطرى تاريخ بطولة، وليس لدى الإمارات غير تاريخ الصلاحية، فمَن ينضمّ إلى مَن؟» على حد تعبير الكاتب محمد عايش.

يُذكر أن سقطرى عبارة عن أرخبيل مكوّن من ست جزر قبالة سواحل القرن الأفريقي، تحظى بأهمية استراتيجية بالنظر إلى إطلالتها على المحيط الهندي، ووقوعها في الممر الدولي الذي يربط دول ذلك المحيط ببقية دول العالم، فضلاً عن احتوائها واحدة من أكبر المحميات الطبيعية في العالم. وقد أدرجت منظمة الـ«يونسكو»، في عام 2008، جزيرة سقطرى على قائمتها للمواقع الطبيعية التي تشكل إرثاً عالمياً.

تتهم الإمارات بمحاولة «تزوير تاريخ» سقطرى و«تبديل هويتها»

تقرير

قطر تشكو «اختراقاً إماراتياً» لمجالها الجوي

بعد الجدل الذي أثارته مقابلة وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، مع «تلفزيون قطر»، والتي كشف فيها رفض بلاده تسليم أبو ظبي زوجة معارض إماراتي عام 2015، دخل التراشق بين الدولتين فصلاً أكثر حدة، مع إعلان قطر قيام طائرة حربية إماراتية باختراق أجوائها في كانون الأول الماضي، الأمر الذي نفته السلطات الإماراتية. وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية، أمس، إن مندوبة قطر لدى الأمم المتحدة، علياء أحمد بن سيف آل ثاني، أرسلت رسالتين متطابقتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ورئيس مجلس الأمن الدولي، بشأن «اختراق إماراتي» للمجال الجوي القطري، وقع صباح يوم 21 ديسمبر الماضي، واستمر دقيقة واحدة. وأشارت آل ثاني، في رسالتها، إلى أن «الطائرة الإماراتية دخلت المجال الجوي لدولة قطر من دون سابق علم للسلطات القطرية المختصة أو موافقتها»، واصفة هذه الحادثة بأنها «انتهاك صارخ لسيادة دولة قطر وسلامة حدودها وأراضيها، علاوة على كونها خرقاً سافراً لأحكام القانون الدولي والاتفاقيات والمواثيق والأعراف الدولية».

وفي تعليقه على ذلك، وصف وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، الشكوى القطرية بأنها «غير صحيحة ومرتبكة»، معتبراً إياها «تصعيداً غير مبرر». ولفت، في تغريدة على «تويتر» إلى «(أننا) نعمل على الرد على الشكوى رسمياً بالأدلة والقرائن»، مضيفاً أن «ما كان يحدث تحت الطاولة أصبح مكشوفاً فوقها». ويأتي هذا التراشق في أعقاب احتدام جدل مماثل، خلال الأيام الماضية، على خلفية مقابلة تلفزيونية لوزير الخارجية القطري، أماط فيها اللثام عن خلاف قطري إماراتي يعود إلى عام 2015. وكشف محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، طلب، حينها، من أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، تسليمه زوجة معارض إماراتي تقيم في قطر، مضيفاً أن تميم رفض تلبية الطلب الإماراتي، على اعتبار أن «المرأة ليست مطلوبة بجرم جنائي»، وأن «تلسيمها مخالف للدستور القطري والقانون الدولي الإنساني». وأوضح الوزير القطري أن المرأة المذكورة وزوجها كانا غادرا بلادهما متجهَين إلى قطر قبل بضع سنوات، وذلك في أعقاب حملة اعتقالات طالت معارضين، متابعاً أن الرجل غادر إلى بريطانيا في حين بقيت زوجته لوحدها داخل قطر، لافتاً إلى أن السفارة الإماراتية في الدوحة عمدت إلى سحب جواز المرأة حينما أرادت الأخيرة تجديده.

واستدعت تصريحات آل ثاني رداً عنيفاً من قبل قرقاش الذي انتقد «ارتباك الخطاب القطري وازدواجيته» في تفسيره الأزمة الخليجية، «فأحياناً هي الغيرة الجماعية من قطر، وأحياناً هي صيانة السيادة، وأحياناً هي دعم قطر للديمقراطية (المفقودة محلياً)، وأحياناً هي دعمها للربيع العربي، وأحياناً هي الإمارات المحرضة». وذكّر قرقاش بأن قطر «هي التي دعمت حماس... وهي التي تواصلت مع السعودية وتآمرت على ملكها»، متسائلاً: «كيف يمكن لخطاب سياسي مسؤول أن ينفي التآمر القطري المنهج ضد البحرين ومصر؟». وأعاد التشديد على أنه «لا يمكن حل الأزمة دون تغيير قطر لتوجهها الداعم للتطرف والإرهاب، والمتآمر على جيرانه ودول المنطقة».

(الأخبار)

> أكثر من 6 آلاف طالب و250 معلماً عادوا إلى المدارس

محمد السمرة، في حديث إلى «الأخبار» أن «الحكومة خصصت 4 مليارات كإعانة للمحافظة، للبدء بعملية إعادة الحياة إلى المدينة، وسيتم تخصيص مبلغ 6 مليارات في ميزانية العام الجاري لإعادة الحياة إلى المدينة». إلى ذلك، شهدت مدارس المحافظة عودة تدريجية للطلاب، قسم كبير منهم قدم من الريف، ليعود إلى الدراسة بعد خمسة أعوام من حرمان من التعليم. ويقول مدير تربية المدينة خليل حاج عبيد، إن «أكثر من 6 آلاف طالب و250 معلماً عادوا إلى المدارس، بعد إعادة فتح أكثر من 20 مدرسة بالريف، بالإضافة إلى عودة المئات من الطلاب إلى مدارس المدينة». ولفت إلى أن «الوزارة تعمل على تطبيق برامج التعليم الذاتي، وفتح مدارس جديدة لتمكين الطلاب من العودة إلى التعلم من جديد». وهو ما ينطبق على جامعة الفرات، التي أكد رئيسها الدكتور راغب الحسين أنها «ستعيد تأهيل كل الكليات»، كاشفاً أن العام الجاري «سيشهد عودة أفراد الكادر التدريسي كافة، مع عودة كبيرة لطلاب الجامعة بعد تحرير المدينة والأرياف».

«المعلق» سيعود

أكثر ما تعاني منه المدينة حالياً، هو عزلها عن ريفها على الجانب الآخر من نهر الفرات؛ نتيجة تدمير «التحالف الدولي» و«داعش» كل الجسور. وعلمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن «عناصر فنية سورية وروسية، أجرت فحوصاً على جسر السياسية في مدخل مدينة دير الزور، وأنها في طور إعداد دراسة لإعادة ترميم أحد الجسور على نهر الفرات، لإعادة وصل مدن دير الزور بعضها ببعض». وكشف المصدر أن «وزارة السياحة تعمل على دراسة وضع الجسر المعلّق، الذي دمر عدد من أجزائه، للبدء بترميمه، بوصفه واجهة سياحية لدير الزور».

على الغلاف

انتخابات 2018 «الاستثنائية»:

تحالفات انفرادية... على طريق التح

تكتسب الانتخابات المقبلة أهمية استثنائية بالنظر إلى المخاض الذي مر به العراق (أ ف ب)

أربعة أشهر تقريباً تفصل العراق عن أبرز استحقاق سياسي منذ الاحتلال الأميركي لهذا البلد (نيسان 2003). استحقاق يبدو المعنيون بإدارة الملف العراقي ـ إقليمياً ودولياً ـ متمسكين بإجرائه في موعده، بهدف تبين اتجاهات الشارع، ومن ثم بلورة رؤى لإدارة المرحلة المقبلة، تتلاءم والنتائج المرتقبة. يحلو للبعض توصيف هذه الدورة بأنها استكمال لمرحلة الصراع مع «داعش». مبرر ذلك التوصيف ثلاث حقائق: بروز «الحشد الشعبي» الذي تحول من تجمع لفصائل مقاتلة للإرهاب إلى مؤسسة عسكرية ـ أمنية تسعى إلى إثبات حضورها في العملية السياسية، وأفول نجم بعض التيارات والأحزاب التقليدية نتيجة «أدائها السيئ» طوال السنوات الماضية، وتبدل القناعات لدى العديد من قيادات الصف الأول، مع ما لتلك التبدلات من انعكاسات على المشهد السياسي. وحتى إجراء الانتخابات في موعدها المقرر (12 أيار المقبل)، والتي ستحدد نتائجها شخصية رئيس الوزراء المقبل، بناء على التحالفات السياسية التي ستتشكل تحت قبة البرلمان، تنبئ التحالفات الانتخابية المعلنة بـ«قلق» يسود أوساط معظم القوى التي تبدو عاجزة عن اختيار حلفائها من دون «توجيه» من الخارج، الذي يظهر هو الآخر عاجزاً عن إيجاد «خلطة سحرية» تنتج قوائم باستطاعته المحاربة بها

دعاء سويدان

ما لم تثمر جهود الساعين إلى تأجيل الانتخابات النيابية 6 أشهر على الأقل خلال الساعات المقبلة، سيكون العراقيون على موعد مع استحقاق استثنائي في الثاني عشر من شهر أيار/ مايو القادم. «استثنائية» تنبع من جملة حقائق، لعلّ أهمها ثلاث: أولاها أن هذه الانتخابات تلي مخاضاً عسيراً عاشته بلاد الرافدين خلال الأعوام الأربعة الماضية، أسفر عن تبدلات سياسية وتحولات اجتماعية وتغيرات اقتصادية لا يمكن البتة الاستهانة بها، بل يمكن القول إنها هي التي ستعيد رسم العراق وتشكيل هويته مستقبلاً. وثانية تلك الحقائق، وهو لزوم للأولى، أن المخاض المذكور نجمت عنه ولادة قوى شعبية، سرعان ما اكتسبت قوة ونفوذاً كبيرين، حتى باتت عنصر إقلاق لغير طرف إقليمي دولي. أما الحقيقة الثالثة فهي أن التصويت البرلماني يأتي في أعقاب انتخاب رئيس أميركي جديد يضع نصب عينيه، وفق ما أنبأت به تطورات الأوضاع إلى الآن، مواجهة إيران أينما وُجدت أو لاح طيفها. من هنا، تكتسب الانتخابات المقبلة أهميتها، وتستحيل أشبه ما يكون بميزان لتقدير الأحجام، ومن ثم البناء على الشيء مقتضاه.

في رأس ما توحي به قائمة التحالفات الانتخابية التي خرجت بوادرها إلى العلن خلال الساعات الماضية، أن الساحة السياسية العراقية لا تزال أسيرة لاستقطاب طائفي ـ قومي يحدّدها باتجاهات ثلاثة: سني ـ شيعي ـ كردي، على الرغم من تطعيم كل من التحالفات نفسها بوجوه مغايرة لهويته. هذا الاستقطاب سينعكس، دونما شك، على سيرورة التصويت ونتائجها، من دون أن يعني ذلك استبعاد إمكانية تشكّل تحالفات، يحلو للبعض تسميتها «الأغلبية السياسية» ولآخرين «الأغلبية الوطنية»، ما بعد الانتخابات. على مستوى آخر، يُلاحظ في خريطة التحالفات تشرذم القوى السياسية، وافتراق حلفاء قدامى بعضهم عن بعض، وتباعد أطراف كان من المتوقع اجتماعها في قوائم موحدة. واقع يمكن تفسيره بأن الأمور لا تزال مختلطة لدى الأطراف السياسية، وبأن جنوح معظمها إلى خوض الاستحقاق منفردة أو شبه منفردة، إنما مردّه إلى رغبتها في الوقوف على حجمها الشعبي الحقيقي، وعدم المجازفة بتحالفات ربما تحصد أصواتاً من طريقها، طالما أن «لحدث ما بعد الانتخابات حديثاً» آخر، وأن التحالفات السياسية غير مستعجلة الآن.

في تفاصيل التشكيلات الانتخابية الوليدة، تبرز على المقلب «الشيعي» ثلاثة تحالفات رئيسية. التحالف الأول هو المسمى «تحالف النصر والإصلاح» الذي يرأسه رئيس الوزراء حيدر العبادي. يمكن الوقوف على الغاية من إشهار هذا التحالف من اسمه مباشرة: استثمار الانتصارات التي تحققت ضد «داعش» في عهد العبادي، وكذلك الحملة «الإصلاحية» التي أطلقها في آب/ أغسطس 2015، لبلوغ إنجاز انتخابي يتقدّم من خلاله منافسيه، ويعبّد تالياً طريقه إلى ولاية ثانية. غاية لا يبدو، إلى الآن، أن الوصول إلى شقها الانتخابي سيكون يسيراً لأسباب عدة: أولها أن المفاوضات مع تيارَي مقتدى الصدر وعمار الحكيم لم تفلح في جرهما إلى خندق العبادي الانتخابي، وبالتالي ليس لدى الرجل فرصة الإفادة من وزنَيهما. ثانيهما أن محاولات رئيس الوزراء مساومة فصائل «الحشد الشعبي» للاصطفاف إلى جانبه لم تتمكن من إقناع الأخيرة بالامتناع عن إعلان «تحالف انفرادي»، وعليه فلن يتمكن العبادي من تجيير شعبية «الحشد» لمصلحته. وثالث الأسباب المذكورة أن افتراق العبادي، انتخابياً، عن زعيم «ائتلاف دولة القانون»، الأمين العام لحزب «الدعوة»، نوري

هل تنكسر «الثنائية الكردية»؟

تنطوي التحالفات الانتخابية المعلنة على المقلب الكردي على إمكانية توقع مفاجآت مبنية على اتحاد القوى والأحزاب المعارضة في تحالف واحد باسم «القائمة الوطنية الكردية». هذا التحالف لا يُستبعد أن يتمكن من حصد أصوات من طريق القوى الكردية التقليدية، وحيازة حصة وازنة في برلمان 2018، بالنظر إلى عاملَين: أولهما تململ الشارع الكردي من «التحالف الكردستاني» (الذي يخوض الاستحقاق الجديد بالاسم نفسه وبالقوى عينها) وخصوصاً بعد خيبة استفتاء الانفصال في أيلول/ سبتمبر 2017، وثانيهما تدهور الأوضاع المعيشية في المناطق الكردية على نحو غير مسبوق أدى إلى انفجار تظاهرات غاضبة في الشهر الأخير من عام 2017. غضبٌ ربما يُترجم، انتخابياً، في توجه شرائح كردية نحو قوى مغايرة لـ«الثنائية التقليدية»، تعتقد أن بإمكانها استنقاذ الأكراد مما آلوا إليه.

(الأخبار)

موضع السياسي

من مثل هادي العامري، سبق لها أن خاضت الاستحقاق الانتخابي جنباً إلى جنب المالكي عام 2014. إلا أنه، في المقابل، يعوّل الرجل على عنصرَي قوة يظهر واثقاً منهما: أولهما أنه يعتبر نفسه أبا فكرة «الحشد الشعبي» الذي كان له الباع الطويل في تحرير بلاد الرافدين من «احتلال داعش»، وبالتالي فإن المزاج الشعبي سيحفظ له، بحسب اعتقاده، هذه المأثرة. وثانيهما أنه يمتلك ماكينة انتخابية متفوقة، في أدائها، على سواها من الماكينات، وعليه فبإمكانها منافسة نظائرها في التسويق والاستقطاب وغيرهما. بناءً على العنصرَين المتقدّمين، لا يزال المالكي على مطمحه إلى إعادة تشكيل دوره السياسي، بما يتيح له لعب دور «ملك الشطرنج» على الساحة، مراهناً في ذلك، أيضاً، على إمكانية تجيير كتلة «الحشد»، ما بعد الانتخابات، لمصلحته.

أما ثالث أبرز التحالفات، والذي يشكل العلامة الفارقة في هذه الانتخابات، فهو تحالف «الفتح المبين»، الذي يرأسه زعيم كتلة «بدر»، هادي العامري، ويضم شخصيات سبق أن أعلنت استقالتها من العمل العسكري داخل «الحشد الشعبي» بهدف خوض الاستحقاق. ما يميز هذا التحالف أنه يتوفر على عنصر القوة الأهم الذي أفرزته السنوات الأربع السابقة، والمقصود به عمليات «الحشد» التي تُوّجت بطرد «داعش» من معظم المناطق العراقية التي اجتاحها. ومن هنا، فمن غير المستبعد أن يحوز التحالف المذكور حصة في انتخابات 2018، تخوّله لعب دور «بيضة القبان» في أي خريطة سياسية ستتشكل ما بعد الانتخابات. دورٌ هو عين ما تخشاه واشنطن؛ بالنظر إلى أنها ترى في وصول ممثلي «الحشد» إلى البرلمان «خطراً داهماً» سيتيح لهم فرض رؤيتهم عنصراً مقرراً، مع ما ينطوي عليه ذلك من احتمالات «مقلقة» في ما يتصل بالنفوذ الإيراني، والتواصل الحيوي بين العراق وسوريا، والتموضع الاستراتيجي عموماً لبلاد الرافدين.

على المقلب «السني»، لم تُظهر التحالفات المعلنة أي أسماء جديدة مغايرة للوجوه التقليدية التي تتزعم هذا الشارع. حقيقةٌ تجعل من العسير توقع إقبال شعبي ذي أهمية على تلك التحالفات؛ بفعل ما يراه مراقبون تزعزعاً في عامل الثقة بين سكان المناطق الغربية وممثليهم البرلمانيين بعد ما شهدته السنوات الثلاث الماضية من تطورات دراماتيكية «كارثية» كان أهالي تلك المنطقة ضحاياها بالدرجة الأولى. لكن، في المقابل، تقلّ أمام هؤلاء البدائل التي يمكنهم الركون إليها، وخصوصاً أن معظم القوى والشخصيات فشلت في تشكيل «قوائم عابرة للطوائف» فعلاً، يمكنها تعزيز اللحمة التي نسجها قتال «الحشد» في المناطق الغربية، وترجمتها سياسياً. في هذا الإطار، وعلى الرغم من أن تحالف «الفتح المبين» لا يزال يعبّر عن طموحه إلى «اجتذاب كتل وممثلين عن المحافظات السنية» بما يتيح له «تقديم كيان متزن»، إلا أن المؤشرات الانتخابية لا تفتأ تضعّف احتمالاً من ذلك النوع. وحتى لو تمكن تحالف «الحشد» من تحقيق رغبته، فإنه سيجد نفسه داخل الدوامة عينها، والتي تراوح ما بين وجوه متهمة بـ«التآمر» على المحافظات «السنية»، وأخرى موسومة بالفساد.

المالكي، بعد فشل مساعي الأخير في استمالة الأول إلى «ائتلافه»، سيحرم العضو في حزب «الدعوة» (والذي تضعه عضويته هذه أمام إشكالية قانونية وحزبية سيتعين عليه حلها خلال الساعات المقبلة) من فرصة الإفادة من قدرات المالكي الانتخابية. يُضاف إلى كل ما تقدم، أن حماسة المعوّلين على العبادي، وخصوصاً في أوساط مدينة النجف، في «استنقاذ البلاد من إرث السنوات العجاف» شهدت، أخيراً، فتوراً واضحاً، وهو ما قد ينعكس سلباً على الحضور الانتخابي لرئيس الوزراء.

التحالف الثاني ضمن قائمة «التحالفات الشيعية» هو المسمى «دولة القانون» والذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي. يبدو

> أخفقت معظم القوى في تشكيل قوائم «عابرة للطوائف»

هذا التحالف، للوهلة الأولى، نوعاً من المخاطرة من قبل المالكي؛ كونه يخلو من حضور أي فصيل من فصائل الحشد الشعبي التي كان يراهن عليها الرجل لـ«استعادة مكانته»، كما تغيب عنه أسماء شخصيات «ذات ثقل»،

كواليس التفاوض الانتخابي:
«قلق» يمنع التفاهمات

نور أيوب

«ستجرى الانتخابات التشريعية والمحليّة في العراق في موعدها المقرّر (12 أيّار المقبل)». هذا ما تجمع عليه مصادر سياسية مختلفة بعد أيّام طويلة «من مفاوضات مقلقة»، لتحسم بذلك النقاش حول إمكانية تأجيل الانتخابات، ولتشرّع الباب أمام نقاشٍ آخر حول التحالفات النيابية، وما سينتج منها من ائتلافات ستحدّد في نهاية المطاف هوية رئيس الوزراء المقبل.

قبل يومين، أغلقت «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» باب تسجيل التحالفات الانتخابية، نافية الحديث عن «أي تمديد». لكن مصادر «الأخبار» تتحدث عن «وجود ضغوط لإعادة تشريع باب التسجيل لساعاتٍ معدودة»، بهدف حلّ «نزاعات قانونية بين بعض الكتل والأحزاب من جهة، وإجراء تعديلات على بعض التحالفات التي أُعلن عنها (الخميس) من جهة أخرى». ولم تكشف المفوضية عن عدد التحالفات والقوائم المسجلة، إلا أن التسريبات الإعلامية أشارت إلى أن عددها تجاوز الثلاثين في عموم الدوائر الانتخابية.

وعلى الرغم من إعلان التحالفات خلال الساعات الماضية، إلا أن مسارها لم ينته بعد، فـ«النقاشات لا تزال جارية» بتعبير عددٍ من المصادر السياسية التي تلفت في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن «قلقاً كبيراً يخيّم على معظم القوى والأحزاب» بسبب افتقادها القدرة على حسم تحالفاتها بشكل نهائي.

انهيار تحالف «العبادي ـ الحشد»؟

«الفتح المبين» هو اسم تحالف فصائل «المقاومة العراقية» أو النواة المشكّلة لـ«الحشد الشعبي». يرأسه زعيم كتلة «بدر»، هادي العامري، ويضم 19 فصيلاً؛ أبرزها، إلى جانب «بدر»، «عصائب أهل الحق» (بزعامة قيس الخزعلي)، «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» (برئاسة همام حمودي)، و«كتائب الإمام علي» (بقيادة شبل الزيدي).

حتى ساعة قريبة، كان «الفتح» قاب قوسين أو أدنى من التحالف مع قائمة «النصر والإصلاح» برئاسة العبادي، والتي تضم أحزاباً وشخصيات مستقلّة من معظم المحافظات، أبرزها «حركة عطاء» لمؤسسها، رئيس «هيئة الحشد الشعبي»، فالح الفيّاض. إذ كان من المنتظر أن يبادر العامري إلى رد «إيجابي» على «عرض» العبادي بهذا الشأن، وخاصّة أن ثمة «رغبة إيرانية» في تحقيق ذلك، لكن «شيطان التفاصيل» حال دون التقاء التحالفين. افتراق تفسره مصادر «النصر»، في حديثها إلى «الأخبار»، بأن «الفصائل، نزولاً عند رغبة طهران، تريد الانضمام إلينا»، فيما تقول مصادر «الفتح» إن «العبادي يسعى إلى استثمار أصواتنا، وتحصيل أكبر عددٍ ممكن من المقاعد». ووفق معلومات «الأخبار»، فإن الخلاف تمحور حول اسم الائتلاف المقترح أولاً، ورئيس القائمة ثانياً، وحامل الرقم واحد ثالثاً. كما تطرّق النقاش إلى هوية رئيس الوزراء المقبل، والذي أصرت لجنة «النصر» على ضمان أن يكون هو العبادي نفسه، غير أن لجنة «الفتح» رفضت «إعطاء وعدٍ بذلك... فمرشحنا لرئاسة الحكومة هو العامري».

بناءً على ذلك، يمكن القول إن «الأمل» بإبرام تحالف بين الجانبين بات ضعيفاً، وخصوصاً أن مكونات «الفتح» تسعى إلى بلورة هوية سياسية تتلاءم و«حجم التضحيات على مدى السنوات الماضية»، لكن العبادي أراد بحسب روايتها أن تكون تابعة له. وبمعزلٍ عن إمكانية «ولادة» هذا التحالف من عدمها، فإن مجرّد التفاوض بشأنه دليل على قبول العبادي بتحوّل «الحشد» إلى كتلة برلمانية، وهو أمرٌ يتعارض مع خطاباته السابقة الرافضة لمشاركة هذه المؤسسة في العملية السياسية.

سليم الجبوري باقٍ رئيساً للبرلمان؟

شكّل إعلان «التجمع المدني للإصلاح»، والذي يضم نائب رئيس الجمهورية، إياد علّاوي، ورئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، ونائب رئيس الوزراء السابق، صالح المطلك، إلى جانب 20 حزباً وتيّاراً سياسيّاً، صدمة لدى بعض المتابعين، وخاصّةً أن الجبوري كان «قريباً جدّاً من التحالف مع المالكي»، وفق معلومات «الأخبار». يشرح مقربون من الجبوري الأمر بأن «الرجل كان متردداً في قراره»؛ إذ إنه ما إن دخل في قائمة علاوي،

> شهدت الساعات الـ 48 الماضية نقاشات متعثرة بين لجان «النصر ـ الفتح»

الذي يطمح إلى العودة إلى قلب المشهد السياسي، حتى أبدى استعداده للتحالف مع العبادي، معلّلاً ذلك بـ«ضيق الخيارات أمامه»، ومعرباً عن «حراجة موقفه إزاء العبادي في حال دخوله في تحالفٍ مع علّاوي».

خيارات الجبوري كان «أحلاها مُرّاً»، إذ إن التحالف مع علّاوي ـ وفق مصادره ـ يعني «تجيير أصوات السُنّة له، فيشكّل بذلك كتلةً وازنة يستطيع أن يناقش من خلالها أحقيته في رئاسة الوزراء»، أما التحالف مع العبادي فيعني «اكتساحاً لمختلف الخصوم، والتربّع على زعامة السُنّة بأصوات الشيعة... وهذا حلمٌ قابل للتحقق، ولكن يحتاج إلى نقاشٍ حول حصّتنا في ديالى وصلاح الدين».

وما بين الخيارين، يبدو الجبوري في موقف «لا يُحسد عليه»، ليتقدم سؤال حول إمكانية بقائه رئيساً للبرلمان لولاية ثانية؟ في هذا الإطار، تقول مصادر الرجل إن «الأمر غير محصور أبداً... فتحالفنا مقلق، والنتيجة غير محمودة، حتى الآن».

المالكي يعرض على العبادي التحالف!

«أين المالكي؟». سؤال طُرح بقوّة مع جريان الحديث عن تحالف «النصر ـ الفتح»، والذي فسّره البعض برغبة طهران في رصّ صفوف «البيت الشيعي»، بمعزل عن رئيس الوزراء السابق الذي يهمس خصومه بوجود محاولة إيرانية لـ«كسره». يترأس المالكي قائمة «ائتلاف دولة القانون»، والتي تشارك فيها أحزاب وقوى سياسية، أبرزها «حركة البشائر الشبابية» برئاسة صهره، النائب ياسر المالكي. هذه القائمة يصفها المالكي ـ وفق المقربين منه ـ بـ«المريحة، وغير المقلقة»، على عكس قوائم الآخرين (باستثناء قائمة «الفتح»).

في الدورتين الانتخابيتين الماضيتين، كانت «دولة القانون» واحدة من أبرز القوائم «المرغوب في التحالف معها». اعتاد المالكي أن يكون العامري حليفه، وأن يكون «حزب الدعوة الإسلامية» (الذي يرأسه) جناحاً واحداً، إلا أن الواقع اليوم بات مغايراً تماماً؛ فـ«الدعوة» أصبح جناحين، الأمر الذي يحتّم تحديد الجناح المشارك في الانتخابات. ووفق معلومات «الأخبار»، فإن الساعات المقبلة قد تشهد انسحاب أحد الجناحَين من «الدعوة»؛ بالنظر إلى أن قانون «المفوضيّة» يدعو إلى استخدام الاسم مرة واحدة. وتفيد المعلومات أيضاً، بأن المالكي ينتظر ردّ العبادي على عرضٍ قدّمه إليه بالأمس، قوامه خوض غمار الانتخابات بقائمة واحدة يرأسها الأول، مقابل التعهد بتزكية العبادي لولاية ثانية، وذلك في مسعىً للحفاظ على «وحدة الدعوة، ومنع الحزب من التشظّي».

المقابلة

أجرتها: **أسماء عواد**

على أبواب انعقاد «المجلس المركزي» المنبثق من «المجلس الوطني» الفلسطيني، المفترض أنه هيئة عليا فوق «منظمة التحرير»، لا تزال حركة «فتح» هي «سيدة المشهد» السياسي، في ظل أن أيّاً من هذه المؤسسات لا تحوي حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وفي ظل استلاب «فتح» لقرار التنظيمات الأخرى، خاصة اليسارية، التي تتعرض للابتزاز دوماً بشأن مواقفها. ما الجديد ليقوله هذا الاجتماع السريع عن القدس، في ظل قضايا وطنية كبيرة لم تحسم، على رأسها المصالحة، أو الموقف من السلطة وبرنامجها، خاصة لدى فصائل «المنظمة»، ومنها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (ثاني أكبر فصائل المنظمة ومرجعية أحد الأذرع العسكرية النشطة في غزة)، التي تختلف مع طروحات رام الله، خصوصاً أن الاجتماع يوم الأحد يأتي في ذكرى اختطاف مخابرات السلطة أمين «الشعبية» العام أحمد سعدات، ورفاقه الأربعة منفذي عملية اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي. ما سهل لقوات الاحتلال بدورها اعتقالهم من سجن أريحا؟ جملة من أسئلة ملحة واجهنا بها عضو «اللجنة المركزية للجبهة الشعبية» خالد بركات

خالد بركات

• «منظمة التحرير» ليست مزرعة لـ«أبو مازن» وطبقة المال

• «الشعبية» سبق أن انسحبت أكثر من مرة من مؤسسات المنظمة

• «المركزي» أنشأ السلطة ويتحمل مسؤولية تاريخية عن هذه الكارثة

ما يحتاجه شعبنا اليوم هو إعادة تأسيس المنظمة التي شاخت وهرمت (آي بي ايه)

■ بات السؤال عن الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني معقداً، إن كان الحديث من جهة التأييد الشعبي والحق بالمقاومة أو معايير المجتمع الدولي، كيف ترون الأمر؟

هذا سؤال مشروع جداً وصعب جداً في الوقت نفسه. مجرد طرحه اليوم له دلالات كبيرة وخطيرة تعكس الحالة الفلسطينية المأزومة التي وصلت محطتها الأخيرة وعنق الزجاجة كما يقال. «منظمة التحرير» وفق وضعها الرّاهن لا تمثل إلا قيادتها، والسبب الجوهري يعود إلى الواقع المزري والسقوط المدوي لشرعية القيادة المتنفذة في المنظمة وسقوط برنامجها السياسي المهزوم، وليس سقوط شرعية المنظمة بالمعنى القانوني أو ككيان سياسي ممثل رسمي لشعبنا حظي باعتراف وطني وعربي ودولي بفعل نضالات الفلسطينيين وتضحياتهم أولاً وأخيراً.

هناك تشكيل عصابي مافيوي يسيطر على القرار السياسي والأمني والمالي الفلسطيني. هذا التشكيل فقد شرعيته تماماً، وهي حقيقة يجب التصدي لها.

اعتبار المنظمة مرجعية للفصائل التي تشارك فيها أمر مشروع ربما، ولكنها ليست مرجعية للشعب الفلسطيني، فالعكس هو الصحيح، الشعب هو صاحب الولاية والأرض والقضية والحقوق، وهو مرجعية لكل المرجعيات وليس محمود عباس وفريقه. لذلك، إن توقيع اتفاق أوسلو كان نتيجة لسقوط قيادة المنظمة وبرنامجها، بل لقد انتهت كل مؤسساتها تقريباً على حساب مشروع آخر هو «السلطة الفلسطينية» التي باتت جهة تغتصب القرار وليست أداة وطنية أو خدمية، لأنها تغولت على المنظمة وبلعتها، وهي من يقرر السياسة الأمنية والخارجية، لا المنظمة.

من المهم أن نفرق باستمرار بين شرعية حركة تحرر وطنية، وشرعيات الدول المستقلة أو الكيانات السياسية لما يسمى الدولة الوطنية ـ القومية، ما يمنح الشرعية للأولى هو فعل المقاومة وليس الدساتير أو البرلمانات. والحالة الفلسطينية في المنطقة والإقليم ليست استثناءً، بل هي النموذج الأسوأ. إذن، ما يحتاجه شعبنا اليوم هو إعادة تأسيس المنظمة التي شاخت وهرمت، وتشكيلها مرة أخرى وفق رؤية وطنية جديدة.

■ بعد أن تراجعت المنظمة وهيئتها التشريعية الأولى (المجلس الوطني) عن الثوابت الفلسطينية وغيرت بنود «الميثاق القومي الفلسطيني» ـ في جلسة المجلس عام 1996 ـ لماذا تشارك «الشعبية» في أعمال هذه الهيئة؟

هذه المؤسسات صارت أكثر فساداً وأكثر خضوعاً للشروط الإسرائيلية والأميركية والسعودية، وهي أقرب إلى مزرعة خاصة للرئيس وشركائه، ولو سألتم أعضاء «الجبهة الشعبية» وكوادرها وأنصارها، فالأغلبية الساحقة منهم تحمل الموقف الشعبي الذي يرى أن واقع المنظمة وصل إلى القاع، وأنه لم يعد من الممكن إجراء عملية إصلاح ضمن السقف أو الهيكل الموجود اليوم.

لقد رفضنا عام 1996 ما فعله ياسر عرفات لإرضاء بيل كلينتون، بشطبه مواد أساسية من الميثاق الوطني، كما رفضنا المشاركة في الانتخابات. أما لماذا تشارك الجبهة في «المركزي»، فإن هذا نابع من حرصها على وقف حالة التدهور الجارية والدعوة إلى مراجعة سياسية شاملة للمرحلة السابقة ومحاسبة عباس وفريقه ومساءلتهم حول ما وصلت إليه أوضاع المنظمة.

> **هذه السلطة هي لحماية الرأسمالية الفلسطينية التابعة للاحتلال واقتصاده**

■ لماذا انعقاد المجلس المركزي الآن... وكل هذا التأخر؟

كلما واجهت قيادة المنظمة أزمة خاصة تهددها، تستحضر أرواح الموتى وهياكل الهزيمة في المؤسسة الفلسطينية، ثم تغيّبها مرة أخرى وتتركها لسنوات! إن قيادة المنظمة تعمل على استحضار «المركزي» كما فعلت مع «الوطني» أكثر من مرة، أو تعقد اجتماعات وهمية وشكلية لـ«اللجنة التنفيذية للمنظمة» ولا تنفذ منها أي شيء. هذه المؤسسات أصبحت «كادوك»، أي تقادمت، ويعرف شعبنا أنها خاوية ولا جدوى من اجتماعاتها.

قيادة المنظمة والسلطة تسعى على حد سواء إلى حل أزمتيهما اليوم على حساب الأزمة الوطنية العامة للشعب. بمعنى أكثر دقة: تسعى طبقة المال (الكومبرادور) والمحاسيب والواسطة، التي ارتبطت مصالحها مع الاحتلال، إلى الخروج من المأزق الحالي على حساب الطبقات الشعبية المفقرة وحقوقها التي تعيش الحصار. لقد وصلت الأوضاع في قطاع غزة ومخيمات لبنان وسوريا إلى حالة مستدامة من الحصار والموت والتهميش، ولم ترَ قيادة المنظمة أي ضرورة للتحرك الجاد وطنياً وعربياً ودولياً لإنقاذها، لكن إذا شعر أبو مازن بأن موقعه الشخصي أو مصالح طبقة أوسلو مهددة، فإنه يسارع إلى عقد مثل هذه الاجتماعات. إنها سلطة الرأسمالية

فلسطين

ابن سلمان لعباس: العلاقة مع تل أبيب موجهة ضد إيران

جلسة لـ«المركزي» على أعتاب «صفقة القرن»

بعد نحو 40 يوماً من إعلان دونالد ترامب القدس «عاصمة لإسرائيل»، يعقد «المجلس المركزي»، المنبثق عن «المجلس الوطني» ـ المشرف على «منظمة التحرير» ـ اجتماعاً يوم غد، ضمن برنامج عمل قصير يستمر يومين فقط، قياساً إلى آخر اجتماع عقده عام 2015، وذلك في وقت كشفت فيه مصادر سياسية ملامح التفاوض الجاري منذ خمسة أشهر

غزة ـ **هاني إبراهيم**

مسميات كثيرة لهيئات ولجان ومجالس ارتبطت بالتاريخ السياسي الفلسطيني منذ مطلع الستينيات حتى قرار «المجلس المركزي» تشكيل «السلطة الوطنية» التي تسلّمت الدور الأمني والسياسي والاقتصادي بغالبيته، وذلك إلى حدّ بات فيه التفريق بين هذه المؤسسات يحتاج إلى التركيز ودراسة المواقف المتداخلة، ولاسيما بعد تراجع الخطاب الثوري الرسمي الفلسطيني، المتمثل بخطاب «المجلس الوطني»، بصفته المرجعية التشريعية والرقابية على «منظمة التحرير»، والمتبنّي لـ«الميثاق القومي» الذي كان يحتوي على الخطوط الحمراء في تعريف أرض فلسطين التاريخية من البحر للنهر وعاصمتها القدس، واعتبار «الصهيونية مرتبطة بالإمبريالية العالمية ومناقضة لأي عمل تحرري». كما أنه حدد العلاقة مع إسرائيل بكونها عدو، وأنه لا بديل عن الكفاح المسلح للتخلص منه.

رويداً رويداً تم الانسحاب من نقاط عدة من هذا الميثاق، إلى أن تشكّلت ملامح مرحلة التسوية ما بعد اتفاق أوسلو بحالتها الآن، التي تلقت آخر الضربات بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القدس، ويليه الخطة الأميركية لتصفية قضية اللاجئين. ومع انكشاف هشاشة موقف السلطة، وفقدانها حجة الدفاع عن محاولاتها في تحقيق التسوية مع شريك يسعى بإعادة احتلاله الضفة وترسيم حدودها أن يضمها إليه، يأتي الاجتماع المتأخر لـ«المركزي»، شبيهاً بالاجتماع «القيادي» السابق، الذي أتى متأخراً 12 يوماً بعد القرار الأميركي بشأن القدس، وذلك لبحث قرارات يفترض أن تكون مصيرية، لكنها ستكون شكلية كسابقاتها، خاصة أن السلطة أضعف من تطبيقها.

وبينما يجري الحديث على المكشوف عن «صفقة القرن»، يناور رئيس السلطة، محمود عباس، للبحث عن مخرج، ساعياً إلى كسب اعتراف دولي بفلسطين كدولة تحت الاحتلال بدلاً من سحب الاعتراف بإسرائيل، الذي هو أقصر الطرق. وعليه، يعود أبو مازن هذه المرة لفتح الدفاتر القديمة هارباً إلى الأمام باتجاه «المركزي» والدعوة لعقد اجتماع يضم أعضاء «اللجنة التنفيذية للمنظمة»، رغم تعرقل المصالحة الداخلية، كما وجه دعوات إلى وممثلين عن الهيئات والنقابات والاتحادات الفلسطينية بالإضافة إلى المستقلين.

أما حركة «الجهاد الإسلامي»، فأعلنت أمس قرارها رفض المشاركة في جلسة «المركزي» المقررة في مدينة رام الله، وسط الضفة، قائلة إنها أبلغت رئيس «المجلس الوطني»، سليم الزعنون، في رسالة خطية بذلك. وذكرت «الجهاد» أن من أسباب رفضها كون «اللجنة التنفيذية للمنظمة خالفت مخرجات اجتماع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني في بيروت، التي دعت لعقد الاجتماع في الخارج». كما أوضحت أنها «ليست عضواً في المنظمة وهيئاتها»، علماً بأنه كان من المفترض العمل تحت الرعاية المصرية على «إعادة بناء وترتيب المنظمة ومؤسساتها لكن ذلك لم يتم».

وبشأن «حماس»، قالت الحركة إنها لا زالت تدرس المشاركة في جلسة «المركزي»، موضحةً أمس أنها لم تصدر موقفاً حتى اللحظة حول المشاركة أو عدمها، فيما يرجح أن تحذو حذو «الجهاد» في ذلك. وكان مقترحاً مشاركة الحركتين من بيروت عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، لكن ذلك لا يبدو مرضياً لهما. وفي غضون ذلك، غادر غزة صباح أمس 19 شخصية جلهم من فصائل «منظمة التحرير»، وذلك عبر حاجز «بيت حانون ـ إيريز»، للمشاركة في اجتماعات «المركزي»، ومنهم ستة أعضاء من الهيئة القيادية العليا لحركة «فتح» غادروا بعد موافقة الجانب الإسرائيلي على ذلك.

في سياق متصل، تواصلت المسيرات الرافضة للقرار الأميركي، وأصيب جراء ذلك عشرات المواطنين، بعد صلاة الجمعة أمس، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في غالبية نقاط التماس في الضفة والقدس وغزة، وهي تعتبر «جمعة الغضب السادسة». ودرات مواجهات أسفرت عن نحو 130 إصابة في كل من الخليل وبيت لحم (جنوبي الضفة) حيث اعتقل عضو في «المجلس الثوري» لحركة «فتح». كما دارت مواجهات في نابلس وقلقيلية (شمال) ورام الله والقرى المحيطة بها (وسط). أما في غزة، فأصابت قوات الاحتلال أكثر من 80 شاباً معظمهم بالرصاص الحي خلال مواجهات على الحدود الشرقية والجنوبية للقطاع.

تحسن طفيف في المصالحة

في مقابل بطء السلطة الفلسطينية في خطواتها نحو المصالحة، ورغم الحديث المتكرر عن فشل التطبيق والتحذير من انهيار الاتفاق، تفيد مصادر مطلعة بأنه حدث تقدم طفيف في بعض المسارات التفصيلية التي تتعلق بعودة بعض موظفي السلطة في غزة إلى عملهم، بعدما وافقت «حماس» على رجوع نحو 1600 منهم. لكن بقيت بعض الوزارات تواجه إشكالات في خطوة عودة الموظفين التي أصرت عليها رام الله.

رغم ذلك، تقول المصادر انه في نهاية شباط المقبل ستكون هناك رؤية حاسمة بشأن الموظفين ضمن الرؤية التي ستعتمدها «اللجنة الإدارية والقانونية» برئاسة نائب رئيس الوزراء، زياد أبو عمرو. لكن الخطوة الأهم هذا الشهر أن «حماس» قررت خوض تجربة أخرى، وتسليم حكومة «الوفاق الوطني» تحصيل الجبايات عن الشهر الجاري، بعدما وعدت رام الله بصرف سلف مالية لموظفي حكومة غزة السابقة، لكن لا يزال الخلاف قائماً حول موعد وقيمة السلفة، كما تقول المصادر.

ومع تعثر المصالحة الفلسطينية، شكّلت لجان عدة لمراقبة تطبيقها، منها اللجنة الفصائلية، وأخرى من المؤسسات المجتمعية، في ظل الحديث مجدداً عن ترتيبات لعودة الوسيط المصري الذي غادر القطاع قبل أسابيع احتجاجاً على رفض بعض الوزراء استقباله في مقراتهم في القطاع.

> **أعلنت «الجهاد» أنها لن تشارك في الجلسات بينما تدرس «حماس» القرار**

ضغوط «الصفقة»

كشفت مصادر فلسطينية مقربة من رئيس السلطة، محمود عباس، أن السعوديين كانوا قد نقلوا بصورة كاملة الرؤية الأميركية لـ«صفقة القرن» إلى قيادة السلطة بصورة كاملة، وقد أقر بذلك الوزير السابق أحمد مجدلاني قبل أيام. لكن هذه المصادر تضيف أن الرؤية تتلخص في «إقامة دولة فلسطينية تستثني مناطق المستوطنات الكبرى وتتكون من بقية المناطق الأخرى في الضفة وغزة وقرى المنطقة الشرقية للقدس، على أن تكون غزة هي مركزية الدولة المقبلة، وسيعقب كل ذلك سياسة السلام الاقتصادي، كما سينشأ ميناء (في القطاع) ومطارين أحدهما في غزة والآخر في الضفة».

وأوضحت المصادر نفسها أن «ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، برر لعباس في اجتماعهما أي علاقة مستقبلية مع تل أبيب وواشنطن، في إطار حربه على إيران»، فيما تلخص الاجتماع الثاني في الزيارة اللاحقة لعباس إلى الرياض في أن يقبل الرجل هذه الرؤية «مقابل تعريف المستوطنات وحدودها بالضفة، والضغط باتجاه ارتفاع نسبة تبادل الأراضي لمصلحة الفلسطينيين، مع ربط ذلك بممر أمن بين الضفة وغزة»، لكن «أبو مازن» رفض أن يستثني المقترح القدس ويحصر العاصمة في القرى الشرقية أو أن يستثني البلدة القديمة تماماً، وفق ما قالت.

واللافت أن مجموع ما عقدته قيادة السلطة مع الوفود الأميركية خلال الشهور الخمسة الأخيرة يزيد عن ثلاثين لقاء، وكلها تركزت في كلا المضمونين، كما شاركت أطراف عربية في هذه اللقاءات من السعودية ومصر. أما بشأن اللاجئين، فتذكر المصادر أن الرياض لم تعارض فكرة تجميد التفاوض على قضيتهم على أن تطرح في وقت لاحق للنقاش مع قضايا مثل حدود المستوطنات والدولة والمياه «لكن دون تحديد سقف زمني محدد».

ومن جهة ثانية، برر ت هذه المصادر حالة بطء المصالحة بـ«خشية عباس أن يكون الاتفاق الذي فرضته القاهرة حلقة في سلسلة صفقة القرن».

نتنياهو: خبر «هآرتس» عن سيناء كاذب

نفى رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ما نقله الإعلام العبري عن «عرضه ضم أجزاء من الضفة الغربية مقابل منح الفلسطينيين أراضي في سيناء المصرية». وقال مكتب نتنياهو، في تصريح مكتوب، أمس، إن «الخبر الذي نشرته صحيفة هآرتس عن أن رئيس الوزراء عرض إعطاء أراضٍ في سيناء للفلسطينيين، مقابل ضم الضفة إلى إسرائيل عارٍ من الصحة تماماً ولا أساس له».

وكانت «هآرتس» قد نقلت عن مسؤولين أميركيين (راجع عدد أمس)، قولهم إن نتنياهو طلب من إدارة الرئيس السابق باراك أوباما عام 2014 دراسة ضم إسرائيل أجزاء من الضفة مقابل حصول الفلسطينيين على أراض في سيناء. وأضافت أن نتنياهو طرح الأمر في مناسبات عدة في لقاءات مع أوباما، ووزير الخارجية السابق جون كيري، بعد إخفاق مساعي الأخير في المفاوضات. وقال المسؤولون السابقون إن «نتنياهو أبلغ أوباما وكيري أنه يمكن إقناع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بقبول الفكرة»، لكنهم استدركوا بأن «إدارة أوباما سمعت مباشرة من مصر أنها لن تقبل هذه الفكرة، كما أن الفلسطينيين رفضوها».

(الأخبار)

أصيب في «جمعة الغضب السادسة» عشرات المواطنين في الضفة والقدس وغزة (أ ف ب)

الفلسطينية التابعة للاحتلال واقتصاده ومؤسساته الأمنية.

يُعقد «المجلس المركزي» في هذا السياق، ومن أجل القول إن عباس لا يزال يسيطر على مؤسسات المنظمة والسلطة وإنه صاحب الولاية على القرار الفلسطيني. علينا أن نتذكر أن «المجلس المركزي» هو الذي أنشأ السلطة بقرار صدر عنه عام 1994، وهو يتحمل مسؤولية تاريخية عن هذه الكارثة. نحن في «الجبهة الشعبية» رفضنا قرار هذا المجلس آنذاك، وما زلنا نرفضه حتى اليوم. هذا هو موقفنا إلى أن تسقط السلطة.

■ إذن، لم لا تقاطعون دورة المجلس؟

من حق أي قوى سياسية فلسطينية أن تقاطع اجتماعات «المجلس المركزي» أو أي هيئة فلسطينية أخرى، وألا تشارك فيها. قرار المقاطعة له مبرراته المنطقية والوطنية والمفهومة، لكن الأصل في ذلك أن يكون لمصلحة شعبنا وحماية حقوقه الوطنية، كذلك إن أي مشاركة في هذه الاجتماعات إذا لم تكن من أجل مصلحة شعبنا وتنفيذ قرارات سياسية حاسمة فإنها ستكون ديكورية لا وزن لها.

■ في ظل معرفة مسبقة بنتائج هذا الاجتماع الذي يأتي متأخراً ويعقد على عجل في يومين، كيف ستقيّم قيادة «الجبهة» مشاركتها إذا كان الاجتماع بروتوكولياً كما تقول؟ هل من المقبول طرح قضايا من باب أخطأنا وأصبنا في مرحلة حساسة يُستهدف فيها سلاح المقاومة، خصوصاً أن الجبهة من الفصائل الناشطة عسكرياً؟

الجبهة متهمة كغيرها بأنها تغطي سياسات فريق أوسلو، لذلك يجب ألّا تصبر على مواقف ونهج الفساد والإقصاء. الجبهة إذا شاركت ستقول كلمتها بوضوح، وجوهرها أن المنظمة ليست مزرعة لـ«أبو مازن» وطبقة المال، ويجب وقف كل هذا المسار التفريطي والعبثي. بالطبع، من حق شعبنا ومن واجب طليعته الوطنية تصويب سياسات الفصائل ونقدها، ولا بد لكل القوى أن تسمع صوت الشارع وصرخات الناس المحاصرة في جباليا والبقعة وأم الفحم وعين الحلوة واليرموك وغيرها. لذلك، ندعو باستمرار إلى رقابة شعبية على مواقف الأحزاب وعمل كل مؤسساتنا، وهذا يستدعي بصراحة مشاركة شعبية واسعة في الوطن والشتات ورفع الصوت عالياً ضد نهج التفريط والاستسلام.

■ في ظل ذلك، لماذا أنتم موجودون في المنظمة وجزء من قيادتها؟ أما آن الأوان لانسحابكم منها، وهو سؤال طرح عليكم أكثر من مرة... ولا سيما أنه لا تقاطع بين موقفكم وموقف السلطة في مسألة القدس وحدود دولة فلسطين؟

«الشعبية» سبق أن انسحبت أكثر من مرة من مؤسسات «منظمة التحرير»، في موقف سياسي واعتراضي، وهي تناقش أزمة المنظمة واختطافها على يد عباس وفريقه. هذا الموضوع مدرج باستمرار على جدول أعمالها، وهو يعني كل الشعب وليس فصيلاً بعينه. هناك من يدعو الجبهة إلى التمسك بـ«المنظمة» لتكون صوتاً يصوّب السياسات الفلسطينية الرسمية من الداخل، وهناك من يدعوها إلى الانسحاب، لكن الأكيد أن لا أحد في الجبهة عنده أوهام حول واقع هذه المؤسسة وأين وصلت، أو يناقش حقيقة أنها عملياً مؤسسة مختطفة بالكامل ويحكمها مجموعة مارقة تمردت على إرادة شعبنا ويجب محاسبتها.

المنظمة في نهاية المطاف هي ملك للشعب الفلسطيني، ومصادرتها على يد فئة ما لن تغير هذه الحقيقة. هذا هو موقفنا المعلن، وهذا ما سنقوله وسنؤكده في اجتماع «المركزي»... إذا شاركنا.

ألمانيا

ميركل تكسب الجولة: ائتلاف حكومي جديد يبصر النور

بعد خمسة أيام من مشاورات تمهيدية مارثونية، خرج قادة الأحزاب الثلاثة المشاركة في المشاورات التمهيدية لتشكيل الحكومة الائتلافية في ألمانيا برئاسة أنجيلا ميركل، بالاتفاق على مسودة توافقية مبدئية. ومن المنتظر أن يمهد الاتفاق الطريق أمام مفاوضات تفصيلية في الأسابيع المقبلة

بعد عقباتٍ كثيرة، أخيراً تمكنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، من التوصل إلى اتفاقٍ مبدئي لترؤس حكومة جديدة، تحظى بدعم «الاشتراكيين الديموقراطيين»، واعدةً بالمساهمة في «انطلاقة جديدة» لأوروبا. وبعد خمسة أيام من المفاوضات الشاقة، آخرها جولة استمرت يوماً كاملاً في برلين، اتفق «المحافظون» التي تترأسهم ميركل، مع «الحزب الديمقراطي الاشتراكي»، والحزب الاجتماعي البافاري، على الخطوط العريضة لمفاوضات رسمية لتشكيل حكومة ائتلافية.

ومن المنتظر أن يمهد الاتفاق بين زعماء حزبيين وبرلمانيين الطريق أمام مفاوضات تفصيلية في الأسابيع المقبلة، ما يزيل حالة الجمود التي أثرت سلباً بدور ألمانيا في الشؤون الدولية وأثارت تساؤلات بشأن بقاء ميركل في منصبها. وقالت مصادر حزبية إنه بعد محادثات استغرقت يوماً كاملاً، بدأ الزعماء الستة عرض مسودة مكونة من 28 صفحة على أعضاء الحزب.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مشارك في المفاوضات أن «الجانبين اتفقا على عدم زيادة الضرائب إذا قاما بتشكيل حكومة ائتلافية». وعن مسوّدة الاتفاق، ذكر أنها «ما زالت قيد تعديلات محتملة... اتفقنا من حيث المبدأ على ميزانية متوازنة من دون ديون جديدة». وأظهرت الخطوط العريضة للحكومة الائتلافية أن الجانبين يريدان إلغاء «ضريبة الوحدة» التي فرضت بعد توحيد ألمانيا عام 1990 لدعم الولايات الشرقية الأكثر فقراً.

وبالنسبة إلى السياسة الخارجية، ذكرت مسودة الاتفاق أن الحكومة الجديدة ستفرض مزيداً من القيود على صادرات السلاح، وستوقف على الفور مبيعات الأسلحة إلى الدول المتورطة في «النزاع اليمني»، كذلك فإنها ستبطئ أيضاً التقدم الذي تحقق في محادثات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

> **ستوقف برلين مبيعات الأسلحة للدول المتورطة في النزاع اليمني**

ومع ضعف موقفها في أعقاب نتيجة انتخابات أيلول، خاطبت ميركل الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يميل نحو اليسار لتجديد ما يطلق عليه «ائتلاف كبير» بعد انهيار محادثات بشأن ائتلاف ثلاثي في تشرين الثاني الماضي، مع حزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر. لذا، تريد المستشارة، التي مكثت لأكثر من 12 عاماً في السلطة، نجاح هذه المحادثات لتجنب المزيد من التراجع في سلطتها، ولتجنب أيضاً ضعف جديد لبلادها داخل الاتحاد الأوروربي أو حتى العالم.

وبالعودة إلى المسوَّدة، ذكرت أيضاً أن الحكومة ستعمل على أن تنتج ألمانيا نحو 65% من الطاقة عبر مصادر متجددة بحلول عام 2030. كذلك، قبل الانتقال إلى مفاوضات الائتلاف الرسمية، ينبغي للحزب الديمقراطي الاشتراكي إقناع أعضائه بالموافقة خلال مؤتمر يعقد يوم 21 كانون الثاني المقبل. وأهم نقطة جرى التوافق عليها في ختام المشاورات التمهيدية لتشكيل الحكومة في برلين، هي موضوع اللاجئين، إذ وضع الائتلاف الحكومي المرتقب سقفاً لقبول اللاجئين بحدود 200 ألف سنوياً، لكن في ذات الوقت لن يسمح بدخول أكثر من ألف شخص شهرياً في إطار حق «لمّ الشمل» العائلي، إضافة إلى توافق في موضوع الهجرة، أحد المواضيع الشائكة بين الأطراف.

من جانبها، أشادت المستشارة الألمانية بالتسوية التي جرى التوصل إليها، والتي بموجبها تستطيع المكوث في الحكم لأربعة أعوام إضافية، بجانب السماح لبرلين بتجاوز «مأزق سياسي غير مسبوق». في المقابل، قال زعيم «الحزب الديمقراطي الاشتراكي»، مارتن شولتس: «إن قادة الحزب وافقوا بالإجماع اليوم الجمعة (الأمس) على توصية نواب الحزب بمنحهم تفويض المضي في محادثات الائتلاف مع المحافظين بزعامة ميركل». وأضاف أنه «بعد الاتفاق في محادثات تمهيدية على مسوَّدة لمفاوضات الائتلاف الرسمية أعتقد أننا توصلنا لنتائج ممتازة».

في المقابل، قال رئيس شعبة الشباب في «الحزب الديمقراطي الاشتراكي»، كيفن كوهنرت، إنه «يخطط لجولة في ألمانيا لإقناع نواب الحزب بالتصويت ضد الائتلاف الكبير». ويشار هنا إلى أنّ العديد من أعضاء الحزب يتخوفون من أن تسبب المشاركة في الحكم مجدداً مع المحافظين المزيد من الضعف لحزبهم، وذلك بعدما حقق أسوأ نتيجة في انتخابات أيلول منذ تأسيس الجمهورية الاتحادية في عام 1949.

وضع الائتلاف المرتقب سقفاً لقبول اللاجئين بحدود 200 ألف سنوياً (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2772

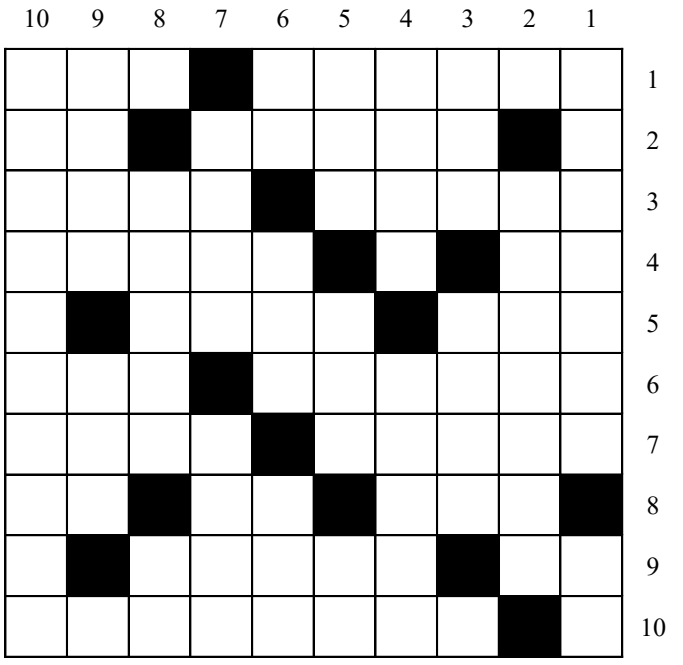

أفقيا

1- وكالة الأنباء الصينية الرسمية – لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك – 2- شاعر الهند العظيم – إحسان – 3- صغار الحجارة – وكالة أنباء عربية – 4- عاصفة بحرية – جزيرة سعودية في البحر الأحمر – 5- أبصر بنظر خفيف أو اختلس النظر – باني هرم الجيزة الأكبر – 6- مرفأ في أوكرانيا من أهم مرافىء البحر الأسود – مدينة فرنسية – 7- يدق المسامير في الخشب – أقترب منه – 8- ظرف مكان بمعنى وسط – تعب وأعيا – فتى في مقتبل العمر – 9- متشابهان – بلدة في كسروان تشتهر بمزار السيدة العذراء – 10- إبن أذينة وزنوبيا ملكة تدمر ملك بوصاية أمه

عمودياً

1- سياسي صيني من مؤسسي الشيوعية ورئيس الوزراء حتى وفاته – مقياس أرضي – 2- سياسي كونغولي راحل ورئيس أول حكومة بعد الإستقلال – 3- ضرب الثور بقرنه – شعوري وإحساسي المسبق – 4- خلاف عامة – يعطيه جائزة – 5- حرب – ضد ربح – حرف جر – 6- حرف عطف – أنت بالأجنبية – ماركة سيارات – 7- مرفأ في شمال البرازيل على الأطلسي – من أجناس الحيّات الخبيث جداً – 8- جزيرة سورية في المتوسط – للتعريف – 9- إلهنا – رافعة سيارات بالأجنبية – 10- مؤلف موسيقي نمساوي راحل إشتهر بألحانه الكئيبة الفيّاضة بالوحي الشعبي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج حاتم – 2- الكاريبي – 3- ليما – أكل – 4- عمالة – بن – 5- لا – ناداب – 6- يطلبني – فري – 7- رهان – بندا – 8- عيّ – داني – ون – 9- دقّ – ضرغم – 10- نهر الكونغو

عمودياً

1- جبل علي – عدن – 2- يم – طريقه – 3- رام الله – قر – 4- جلال اباد – 5- حك – نناضل – 6- ااا – ني – نركّ – 7- تركيا – بيغو – 8- ميل – دفن – من – 9- باردو – 10- ديان بيان فو

sudoku 2772

	2				5			7
3	1	7		4		9		
	9		1	3				6
		1					9	
		5	3		1	4		2
4	6					3		
8				5	6			
		9		1		5	6	3
1			9				2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2771

1	5	3	9	4	2	7	8	6
8	7	4	3	6	1	5	9	2
9	2	6	5	7	8	1	4	3
2	9	1	6	3	4	8	7	5
6	8	5	7	1	9	2	3	4
3	4	7	2	8	5	9	6	1
4	1	2	8	9	3	6	5	7
7	3	8	1	5	6	4	2	9
5	6	9	4	2	7	3	1	8

مشاهير 2772

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة وروائية تونسية معاصرة مارست التدريس لفترة ثم تفرغت للكتابة. تعتبر من أغزر الشاعرات كتابة في الوطن العربي. من مؤلفاتها « اكتئاب الريح»

6+4+1+8+7 = خلاف النجاح ■ 10+11+2 = من إنتاج الدجاج ■ 9+3+5 = مثال في الجمال

حل الشبكة الماضية: فضيلة الشابي

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

تجديد «إعفاء» إيران من العقوبات... بشروط

كما كان متوقعاً، أعاد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمس، تمديد تعليق العقوبات التي كانت مفروضة على إيران قبيل الاتفاق النووي، مبقياً في الوقت نفسه تهديده بالانسحاب من الاتفاق ما لم يتم إصلاح «عيوبه المروعة»، وهو ما ردت عليه طهران بالتشديد على أن الاتفاق «غير قابل لإعادة التفاوض عليه».

وقال ترامب، في بيان، إنه سيجدد إعفاء إيران من العقوبات، مستدركاً بأن قراره هذا يُعدّ «فرصة أخيرة». ودعا، في بيان، «الدول الأوروبية الرئيسية للانضمام إلى الولايات المتحدة في إصلاح عيوب جسيمة في الاتفاق لمواجهة الاعتداء الإيراني، ولدعم الشعب الإيراني»، مهدداً بأنه «إذا فشلت الدول الأخرى في التحرك خلال تلك المدة فسوف أنهي الاتفاق مع إيران». تهديد جاء الرد الإيراني عليه على لسان وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، الذي اعتبر أن «إعلان اليوم يرقى إلى حد محاولة يائسة لتقويض اتفاق قوي متعدد الأطراف، وينتهك بخبث البنود 26 و28 و29 من الاتفاق النووي»، منبهاً إلى أن «الاتفاق غير قابل لإعادة التفاوض عليه». ودعا الولايات المتحدة إلى أن «تلتزم بالكامل بالاتفاق مثل إيران، بدلاً من تكرار التصريحات العقيمة نفسها».

واشترط ترامب، من أجل ما يسميه «إصلاح» الاتفاق النووي، «موافقة إيران على التفتيش الفوري لكل مواقعها التي طلبها المفتشون الدوليون»، و«جعل البنود التي تمنع إيران من تخصيب اليورانيوم دائمة»، إضافة إلى «الربط بين برنامجَي الأسلحة النووية والصواريخ البعيدة المدى، بحيث يصبح إجراء طهران اختبارات صواريخ سبباً في فرض عقوبات صارمة». كذلك، اشترط «تعديل القانون الخاص بمراجعة مشاركة الولايات المتحدة في الاتفاق النووي، ليتضمن بنوداً تسمح للولايات المتحدة بإعادة فرض عقوباتها إذا ما تم انتهاك الاتفاق». وادعى المسؤول الأميركي، الذي أعلن قرار ترامب، أن تنفيذ تلك الشروط لا يتطلب إجراء مفاوضات مع إيران، بل «سيكون نتيجة محادثات بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين»، مشيراً إلى أن «العمل بدأ فعلاً في هذا الاتجاه». بالتوازي مع ذلك، قررت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات جديدة على 14 كياناً وفرداً، بتهمة «انتهاك حقوق الإنسان ودعم برامج الأسلحة في إيران».

(الأخبار)

وفيات

ذكرى أسبوع

يصادف يوم الأحد في 2018/1/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم

الحاج نجيب حسين حامد

"أبو علي"

أولاده: علي وعبد الرسول

أخوته: الحاج محمد "أبو عفيف" والحاج يوسف

والمرحومون الحاج علي، الحاج حسن، الحاج مصطفى والحاج أحمد.

أصهرته: عامر كيشور ومالك السبلاني والحاج حسن سعد والمرحومان حسين جبق والحاج فارس محمود المقداد.

ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية روضة الشهيدين اعتباراً من الساعة العاشرة صباحاً للرجال والنساء.

الآسفون: آل حامد وأنسباؤهم وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية

فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

صدق الله العلي العظيم

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2018/1/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة بسيمة عبد المجيد كلاكش

زوجة الحاج أحمد بهيج جابر (أبو وفيق)

أبناؤها: المهندس وفيق، حسين، علي، إبراهيم والمربية فاطمة.

أشقاؤها: المرحوم إبراهيم كلاكش، المرحوم يحيى، زكريا وعلي.

صهرها: علي عبد الأمير ارطيل.

وبهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدتها ميفدون الساعة العاشرة صباحاً.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

الراضون بقضاء الله الآسفون: آل جابر، كلاكش، ارطيل، وعموم أهالي بلدتي ميفدون وقاعقية الجسر.

بمزيد من التسليم والرضا بقضاء الله عزّ وجل ننعى اليكم فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج يوسف حب الله

(أبو مالك)

زوجته الحاجة كلثوم عمرو

حرمه أم أبنائه المرحومة الحاجة منيرة حمدان

أبناؤه الدكتور مالك، الدكتور عماد، المهندس علي، المهندس شوقي، المهندس ابراهيم، الحاج حسين، الحاج مصطفى، المهندس اشرف.

ابنته الحاجة بهية زوجة الدكتور محمد غندور

أشقاؤه الحاج حسن، المرحوم الحاج عبد والنقيب سامي

شقيقاته الحاجة فاطمة زوجة المرحوم الحاج محمد غندور والحاجة سمية زوجة الحاجة مصطفى اسماعيل.

يصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في جبانة بلدة كفرملكي، قضاء صيدا يوم السبت 13 كانون الثاني 2018 عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل ولده الدكتور مالك حب الله في بلدته كفرملكي.

تحدد التعازي في بيروت لاحقاً.

الراضون بقضاء الله وقدره آل حب الله، عمرو، حمدان، غندور، اسماعيل وعموم أهالي كفرملكي.

إعلانات رسمية

الموضوع : تبليغ قضائي

المرجع : محكمة جباع الشرعية الجعفرية

الى مجهول المقام علي خليل حميد

يطلب حضورك المحكمة جباع الشرعية الجعفرية لاستلام اوراق الدعوى المقامة ضدك من زوجتك امال محمود بلان بمادة اثبات طلاق والمسجلة برقم 07/2018م والمعين للنظر فيها يوم الخميس في 2018/2/8م . فإذا لم تحضر او ترسل وكيلاً عنك سيُجرى بحقك القبول الايجابي وكل تبليغ بحقك سيكون ساري المفعول لدى رئيس قلم المحكمة أو في لائحة الاعلانات كذلك الحكم النهائي .

رئيس القلم

احمد فرحات

.....

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت

الغرفة السابعة - العقارية

برئاسة القاضي ناتالي الهبر

وعضوية القاضيين فرح الضيقة وأماني مرعشلي

رقم الاوراق: 2014/72

الجهة المدعية: ورثة المرحوم محمود فريد النجار السيدة عفاف النجار.

الجهة المدعى عليها: ورثة المرحومة اسما امين بليق وهم امال بدر ورفاقها.

الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة: نعمات رأفت بدر ومحمد رأفت بدر.

الاوراق المطلوب ابلاغها: طلب الادخال المقدم بتاريخ 2014/5/28 في الدعوى رقم 2014/72 المقدمة من الجهة المدعية بتاريخ 2011/4/13 والذي تطلب فيه ادخالكم في هذه الدعوى كمدعى عليهم لالزامكم مع المدعى عليهم الاصليين بتسجيل /2100/ سهم من مجمل اسهم رقم /2/ في البناء القائم على العقار رقم /2119/ المزرعة على إسم المدعية.

فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق أصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير والا تسري بحقكم الاجراءات المنصوص عنها في احكام المادة /409/ أ.م.م.

رئيس القلم

بشرى البستاني

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي

MIRAJ KHA

من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم

03/063459

.....

غادرت العاملة الأثيوبية

KABA TOLOSA KORCHA

من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/287177

.....

غادرت العاملة الاثيوبية

Siyoum daniel selam

من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم

70/701759

.....

غادرت العاملة الاثيوبية

Birtukan hailu cherkos

من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم

70/263925

.....

غادرت العاملة الاثيوبيه

Ansha seid fantaw

من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم

03/088385

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

دخل خدمات 59-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71
دخل متابعة 47-48-49-50-51-52-53
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جيو ريسرش اوف شور ش.م.ل	2704133	RR171749506LB	2017/17/10	2017/8/12
BEYOND VISION OFF SHORE S.A.L	2927639	RR171754130LB	2017/18/10	2017/7/12
اورينت اكسبرس ابو عايد وشركاه	53173	RR171754744LB	2017/26/10	2017/7/12
جبرائيل الياس جاهل	31539	RR171759446LB	2017/3/11	2017/7/12
يونيفريت	71913	RR171759432LB	2017/3/11	2017/7/12
شركة تابريغاز ش.م.ل(فريون برودكتس ميدل ايست سابقا)	1767	RR171759463LB	2017/7/11	2017/7/12
شركة ابلايد كومبيوتر اند الكترونيك سيستمس ش.م.ل	1797	RR171759450LB	2017/6/11	2017/7/12
ورثة محمد درويش الحلبي	176910	RR171760104LB	2017/10/11	2017/11/12
شركة فرعون بلد لاين ش.م.ل	317	RR171761215LB	2017/14/11	2017/7/12
شركة البنك التجاري ش.م.ل	1688	RR171761250LB	2017/13/11	2017/7/12
ورثة منصور اسعد الشمالي	68160	RR171761158LB	2017/13/11	2017/7/12
محمد احمد ديب الدرويش	115231	RR171761263LB	2017/13/11	2017/8/12
عمر ابراهيم عمر الشيخ علي العمري	133885	RR171761175LB	2017/14/11	2017/11/12
باسم محمد الحلبي	176907	RR171760121LB	2017/13/11	2017/7/12
الهام محمود الغول	611277	RR171761144LB	2017/14/11	2017/8/12
شركة صروف العالمية ذات المسؤولية المحدودة	1583350	RR171761127LB	2017/13/11	2017/7/12
مي باسم الحلبي	2153440	RR171760118LB	2017/13/11	2017/7/12
جمعية اوبنمايندز	3045489	RR171761422LB	2017/14/11	2017/7/12
وليد صبحي فخرو	314870	RR171761626LB	2017/17/11	2017/7/12
شركة أ 2 اوتيل كونسبت ش م ل اوف شور	2826276	RR171761351LB	2017/17/11	2017/8/12
العناية الوقائية ش.م.ل اوف شور	2840016	RR171761365LB	2017/17/11	2017/7/12
ريزورت انفستمنت ش.م.ل اوف شور	2877803	RR171761379LB	2017/17/11	2017/8/12
فؤاد نمر حدرج	92459	RR171762405LB	2017/20/11	2017/8/12
مركز الدراسات العربي الاوروبي ش.م.م	512360	RR171762428LB	2017/20/11	2017/8/12
روجيه جوزيف كرم	987190	RR171759653LB	2017/20/11	2017/12/12
منشورات الحلبي الحقوقية للطباعة والنشر والتوزيع باسم محمد الحلبي (توصية بسيطة)	2111918	RR171760055LB	2017/20/11	2017/11/12
شركة مستدامة ش.م.م.	2559027	RR171762459LB	2017/20/11	2017/7/12
يوسف احمد عفرة	56746	RR171762768LB	2017/24/11	2017/8/12
كنتوار توزيع الادوية - كوديفا	63658	RR171762520LB	2017/23/11	2017/8/12
الامير جهاد رئيف ابي اللمع	63661	RR171762502LB	2017/23/11	2017/8/12
فيكتور مجيد سعد	63664	RR171762516LB	2017/23/11	2017/8/12
نور الدين صلاح الكوش	69032	RR171762799LB	2017/24/11	2017/8/12
احمد علي دكروب	127896	RR171762808LB	2017/24/11	2017/8/12
شركة العقار 1493 المصيطبة ش م م	2474969	RR171762445LB	2017/23/11	2017/8/12
الشركة الهندسية المتحدة ش.م.ل	3998	RR171762737LB	2017/29/11	2017/8/12
قاسم عبد اللطيف فواز	34222	RR171763511LB	2017/29/11	2017/8/12
منير حمزة الوزي	40137	RR171763746LB	2017/1/12	2017/8/12
ورثة محمود احمد نعيم شحادة الرفاعي	152286	RR171763012LB	2017/29/11	2017/8/12
محمد فيصل احمد نعيم شحادة الرفاعي	767270	RR171763065LB	2017/27/11	2017/8/12
ماجده احمد نعيم شحاده الرفاعي	816411	RR171763043LB	2017/29/11	2017/8/12
انتصار احمد نعيم الرفاعي	890386	RR171763091LB	2017/27/11	2017/8/12
محمد محمود ناصر	991011	RR171763009LB	2017/28/11	2017/8/12
فرح حسين مازح	1355055	RR171764300LB	2017/1/12	2017/8/12
محمد سعيد احمد نعيم شحاده الرفاعي	1371048	RR171763074LB	2017/29/11	2017/8/12
جيهان احمد نعيم شحاده الرفاعي	1709300	RR171763088LB	2017/29/11	2017/8/12
نهاد احمد نعيم شحاده الرفاعي	1709319	RR171763030LB	2017/29/11	2017/8/12
فرح احمد فايد	1744353	RR171762825LB	2017/27/11	2017/11/12
سومر بيروت ش.م.م	2808475	RR171762992LB	2017/29/11	2017/11/12
ورثة محمود احمد نعيم شحادة الرفاعي	152286	RR171764313LB	2017/4/12	2017/11/12
لابون أدرس ش.م.م	1368312	RR171763423LB	2017/4/12	2017/13/12
وردة جورج ناهض	76205	RR171757944LB	2017/1/11	2017/7/12
ساسين طانيوس ساسين	239083	RR171757958LB	2017/30/10	2017/8/12
بديع عبدو فهد	240275	RR171756714LB	2017/31/10	2017/7/12
نبيل جميل بيطار	447750	RR171759551LB	2017/7/11	2017/8/12
مايا هنري دياب	1809511	RR171758794LB	2017/7/11	2017/7/12
الياس نقولا حداد	82744	RR171760387LB	2017/13/11	2017/9/12
فيليب الياس ابو جودة	240015	RR171760223LB	2017/14/11	2017/12/12
محمود زيور بدر	242391	RR171760740LB	2017/13/11	2017/7/12
شركة بيتش مديكال ش.م.ل	1139995	RR171760824LB	2017/14/11	2017/12/12
الدايخ للمجوهرات والماس ش.م.م	2793392	RR171761060LB	2017/13/11	2017/7/12
مارون ميشال انطكلي	309945	RR171762343LB	2017/21/11	2017/7/12
علي ديب مصطفى شاتيلا	40225	RR171762927LB	2017/24/11	2017/8/12
محمد نور محمد شوكت قنبر	56308	RR171763471LB	2017/29/11	2017/11/12
محمد احمد عيتاني	73525	RR171763825LB	2017/1/12	2017/8/12
مصطفى صالح الشافعي	242575	RR171763445LB	2017/28/11	2017/8/12
فؤاد محمد سيف الدين ميقاتي	259456	RR171763485LB	2017/5/12	2017/11/12
شادي فوزي مشرف	300132	RR171763777LB	2017/5/12	2017/11/12
ج ام اس انترناشونال اوف شور ش.م.ل	1821370	RR171763145LB	2017/4/12	2017/11/12

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 20

تصحيح نشر إعلان

صدر بتاريخ 2018/1/11 إعلان صادر عن وزارة المالية - الواردات - حيث ورد خطأ في تواريخ الزيارة الثانية وتواريخ اللصق ورقم التكليف، والصحيح هو التالي

إعلام تبليغ

رواتب خدمات 73-74-75
رواتب متابعة 11

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت –كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
وليد محمد الازهري	30598	RR172421615LB	2017/6/11	2017/23/11
رفيق ناصيف الهاشم	30612	RR172421592LB	2017/6/11	2017/23/11
فوزي جمال حسن فخرو	32015	RR172421629LB	2017/6/11	2017/27/11
محمود محمد صباغ	33188	RR172421650LB	2017/6/11	2017/23/11
جوزف سليم الخوري	39283	RR172421819LB	2017/6/11	2017/23/11
جورج الياس صعب	42943	RR172421535LB	2017/6/11	2017/23/11
محمد جميل ياسين	56624	RR172421924LB	2017/7/11	2017/23/11
حسان طه المصري	82884	RR172420946LB	2017/6/11	2017/23/11
بيار برمنس اسكندر	86343	RR172421337LB	2017/6/11	2017/24/11
عادل جرجس روحانا	86824	RR172421306LB	2017/6/11	2017/23/11
جورج حنا جازي	90592	RR172421204LB	2017/8/11	2017/23/11
جرجس توفيق سعيد	117355	RR172421116LB	2017/8/11	2017/23/11
فاعور سعيد فاعور	240395	RR172422023LB	2017/6/11	2017/23/11
رافي كولبنك تلليان	240427	RR172421028LB	2017/8/11	2017/23/11
علي عبد القادر البنا	240698	RR172421031LB	2017/6/11	2017/23/11
محمد عبد الحفيظ دوغان	240828	RR172421442LB	2017/6/11	2017/24/11
حنين شفيق الحوت	350969	RR160148942LB	2017/6/11	2017/24/11
هيثم مصطفى حاسبيني	351894	RR172420124LB	2017/7/11	2017/23/11
رنده جورج خير الله	670368	RR172420019LB	2017/7/11	2017/23/11
بشير للتجارة والخدمات	673470	RR172420583LB	2017/8/11	2017/23/11
societe nationale d’exploitation industrielle des tabacs	706914	RR172420481LB	2017/6/11	2017/24/11
ريمون عون ومشاركوه ش.م.م	814392	RR172420169LB	2017/6/11	2017/23/11
China International Water & Electric Corp. -CWE	912361	RR172420858LB	2017/8/11	2017/29/11
لوكسوري براند فور ديفلوبمنت ش.م.م	966197	RR172420186LB	2017/6/11	2017/24/11
حسين حسن حمدان	1018994	RR172420610LB	2017/8/11	2017/23/11
بيبلوس الكترونكس ش.م.ل اوف شور	1020765	RR172420464LB	2017/8/11	2017/23/11
رولا منيف نجا	1085119	RR172420257LB	2017/8/11	2017/23/11
ثريا للتجارة اوف شور ش.م.ل	1100274	RR172420645LB	2017/6/11	2017/23/11
شركة سمارت بوكس ش.م.م	1183968	RR172420708LB	2017/6/11	2017/27/11
بلايز ش.م.م	1287200	RR172420606LB	2017/6/11	2017/23/11
فادي الياس ابو شعيا	1334091	RR172412511LB	2017/6/11	2017/28/11
يوسف حنا ايليا	1343101	RR172412556LB	2017/6/11	2017/28/11
شركة مينتو سويتس	1373930	RR172420305LB	2017/7/11	2017/24/11
بيروت الدولية للصناعة البحرية والتجارة ش.م.م	1447983	RR172420787LB	2017/6/11	2017/23/11
جيسيكا اسعد سعيد	1561136	RR172418324LB	2017/6/11	2017/23/11
ايرث اند بييوند ش م ل	1899700	RR172420433LB	2017/8/11	2017/23/11
محمد سليم كيلاني	30741	RR172422227LB	2017/9/11	2017/23/11
مصباح منير البواب	53477	RR172422394LB	2017/10/11	2017/24/11
محمد بكري محي الدين السبليني	53485	RR172422315LB	2017/10/11	2017/24/11
بلال منذر الحلاق	56153	RR172421717LB	2017/10/11	2017/23/11
مؤسسة البناء للدراسات الهندسية والمقاولات/حسن عبدو خريس	58829	RR172417394LB	2017/10/11	2017/23/11
اهاب عبد القادر الجيزي	65353	RR172422292LB	2017/9/11	2017/23/11
علي اسعد جابر	82685	RR172423032LB	2017/10/11	2017/23/11
وليم طانوس عبود	83923	RR172422947LB	2017/10/11	2017/24/11
اكوب كريكور سوتجيان	132673	RR172423307LB	2017/10/11	2017/27/11
علي حسين الدنا	136007	RR172422709LB	2017/10/11	2017/24/11
شربل فؤاد غصن	156435	RR172422828LB	2017/9/11	2017/23/11
فادي جرجي الهاني	208870	RR172423236LB	2017/10/11	2017/23/11
هيثم منير سلام	225235	RR172423219LB	2017/10/11	2017/24/11
عصام علي قنديل	230465	RR172423205LB	2017/10/11	2017/23/11
ميديا لينك انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	609589	RR172420552LB	2017/9/11	2017/23/11
مكتب فريتاس للتدقيق والتقييم والتخمين والمراقبةفرع شركةاجنبي	763644	RR172420699LB	2017/10/11	2017/23/11
اكسنت ديزين غروب ش.م.ل	1404945	RR172420760LB	2017/9/11	2017/23/11
سوليكران اوتيل ش.م.ل	1724430	RR172420345LB	2017/9/11	2017/23/11
كنج طراد حماده	2718427	RR172420243LB	2017/9/11	2017/24/11
جورج ميشال مخايل طربيه	35497	RR172422244LB	2017/14/11	2017/24/11
علي يوسف ايوب	58202	RR172422289LB	2017/13/11	2017/24/11
شحاده طانيوس نعمه	66181	RR172421938LB	2017/13/11	2017/27/11
فارس جرجس زوين	69770	RR172422641LB	2017/13/11	2017/23/11
ميشال ادوار نعمة	81531	RR172423029LB	2017/13/11	2017/23/11
محمود احمد ارزوني	92010	RR172422964LB	2017/13/11	2017/24/11
عمر عبدالله الصالح	106836	RR172422567LB	2017/13/11	2017/24/11
نبيل الياس طعمه	125664	RR172422363LB	2017/14/11	2017/27/11
انطوان ناظك المر	144948	RR172422519LB	2017/13/11	2017/23/11
ماهر نور الدين الدنا	166557	RR172422757LB	2017/13/11	2017/23/11
عدنان ابراهيم بنات	180777	RR172422845LB	2017/14/11	2017/24/11
درغام صدقي ابراهيم الحاج حسين	205351	RR172423253LB	2017/13/11	2017/24/11
حسن علي حمود	223258	RR172423125LB	2017/13/11	2017/23/11
عبد الحفيظ عدنان مروش	349383	RR172424231LB	2017/15/11	2017/23/11
نبيل الياس عزيز	411205	RR172424015LB	2017/15/11	2017/23/11
سلام علي زين	1172735	RR172425577LB	2017/15/11	2017/23/11
شنتال بطرس غنطوس	1251674	RR172424418LB	2017/15/11	2017/23/11
جو فوزي عيد	1301698	RR172424449LB	2017/15/11	2017/23/11
شركة المراكز الطبية الدولية ش.م.ل	1382043	RR172422125LB	2017/13/11	2017/23/11
شركة فيلم بودينغ ش م ل	1911742	RR172422156LB	2017/14/11	2017/23/11
ابراهيم عباس منصور	1976733	RR172420756LB	2017/13/11	2017/24/11
محي الدين امين اللبان	305592	RR008978735LB	2017/29/11	2017/12/12

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 23

البطولات الأوروبية الوطنية

الفشل والمال وراء جنون مدربي إنكلترا

يفتح كلام فابيو كابيللو حول خروج الأمور عن السيطرة في المعركة الكلامية المشتعلة بين أنطونيو كونتي وجوزيه مورينيو، الباب على أسباب جنوح مدربي الدوري الإنكليزي نحو هذه الصراعات التي لا يمكن أن تجدها بهذا الشكل في أي بطولة وطنية أخرى في أوروبا

تتجدد المعارك الكلامية التي تصل إلى الاحتكاكات الجسدية بين مدربي الدوري الإنكليزي (أرشيف)

شربل كريم

يحكي تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الكثير عن مشادات بين المدربين، إن كان على أرض الملعب، أو من خلال التراشق الكلامي في المؤتمرات الصحافية وغيرها من ساحات التصريحات. وهذه المسألة لا تغيب عن «البريميير ليغ» في كل موسم، لا بل إن دائرتها بدأت تتسع مع اتساع دائرة المنافسة بين فرق عدة، وخصوصاً في الموسمين الماضي والحالي، مع ارتفاع عدد المدربين أصحاب الأسماء الكبيرة في البطولة الإنكليزية، وتحديداً مع قدوم الثنائي الغني عن التعريف في مجال الكرّ والفرّ الإعلامي، أي البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد، وغريمه المباشر الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي.

إذاً، هو مشهد لا نراه في إيطاليا أو ألمانيا أو فرنسا، وحتى في إسبانيا التي عادةً ما تعرف أنواعاً من المعارك بين المدربين التي تؤججها وفرة الوسائل الإعلامية المكتوبة والمرئية والمسموعة الخاصة

> ضغط الإدارات والجمهور والإعلام يرفع من عصبية المدربين

بالرياضة والمختصة بكرة القدم تحديداً. وفعلاً، هناك لا تصل الأمور إلى ذروتها إلا في مناسباتٍ نادرة على غرار «كلاسيكو» القطبين برشلونة وريال مدريد، الذي كان مورينيو أحد صناع النار في مبارياته خلال العصر الحديث، ومن أبرز أحداثها يوم وضع إصبعه في عين المدرب الراحل تيتو فيلانوفا، في عراكٍ كبير حصل خلال لقاء «البرسا» والريال.

لكن بطبيعة الحال، تأخذ الأمور في إنكلترا منحىً مغايراً، وهو ما أوصل كونتي ومورينيو إلى تبادلهما شتى أنواع الاتهامات والأوصاف البشعة. ومن كلام المدرب الإيطالي المعروف فابيو كابيللو في القضية، يمكن الحديث عن أحد الأسباب، وذلك عندما قال إن كونتي يفعل ما كان يفعله مورينيو أيام كان مدرباً لتشلسي.

وهذه الكلمات تعني شيئاً واحداً، هي أن مدربي «البريميير ليغ» يُخرجون الضغوط التي يعيشونها يومياً في أنديتهم من خلال تصاريحهم أو مقابلاتهم الإعلامية، وكأنهم يرمون بها في قاعات المؤتمرات الصحافية، إذ إن كلمة واحدة من خصم تؤثر فيهم، وهو أمر طبيعي بالنظر إلى الحِمل الملقى على عاتق كل منهم. لذا، يمكن تفسير ما يقدم عليه كونتي ومورينيو تحديداً، وأيضاً مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر، من خلال دخولهم في مشادات في ما بينهم. فهؤلاء المدربون الثلاثة لا يعيشون أفضل أيامهم مع فرقهم، وبالتالي فإنهم يصبّون غضبهم على الحكام في الملعب، أو على خصومهم عبر الإعلام.

كونتي، مثلاً، يعيش وضعاً صعباً مع تشلسي، بعدما جلس ملكاً على عرش المدربين في الموسم الماضي، لذا من الطبيعي أن يخرج في كل مرة متوتراً وينجرّ إلى معركة مع مورينيو الذي يجيد استفزاز خصومه وإبعاد الأنظار عن مشاكله الفنية عبر منح الصحافة مادة دسمة تركّز عليها أكثر من تركيزها على أخطائه. والاثنان أصلاً يعيشان توتراً رهيباً يدفعهما إلى الكلام بهذه الطريقة المشينة، فهما يديران فريقين صرفا مبالغ كثيرة ليكونا منافسين أساسيين على اللقب، لكنهما فجأة وجدا نفسيهما محط تساؤلات كثيرة، في وقتٍ بدأ فيه الإعلام يتحدث عن إقالتهما، لذا لمَ لا يعطيان الإعلام كلاماً آخر يتلهى به؟

ومثلهما فينغر في هذا الإطار، وهو الذي يعتبر أن كبرياءه لا تسمح لأيّ مدرب أصغر منه بالتحدث عنه علناً بطريقة سلبية، وخصوصاً أنه يعدّ «عميد المدربين» في إنكلترا.

إذاً، هو التوتر والضغط الذي يفقد المدربين أعصابهم، وهي مسألة لا تزول إلا من خلال تحقيق النتائج الإيجابية. فها هو غواردیولا، ورغم المحاولات الكثيرة لمورينيو لجرّه إلى معركة إعلامية، وخصوصاً بعد أحداث نفق ملعب «أولد ترافورد»، لا يكترث بأيّ كلام، إذ إن الرجل لا يعيش أي ضغوط من إدارته أو جمهوره أو حتى الإعلام، لكونه يترجم كل مبلغ دفعه في الصفقات إلى انتصارات تسعد الإدارة والجمهور، وإلى كلمات إشادة به في الصحف وعبر شاشات التلفزة.

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 23)

- السبت:
تشلسي - ليستر سيت (17,00)
واتفورد – ساوثمبتون (17,00)
كريستال بالاس – بيرنلي (17,00)
هادرسفيلد - وست هام (17,00)
وست بروميتش ألبيون – برايتون (17,00)
نيوكاسل - سوانسي سيتي (17,00)
توتنهام – إفرتون (19,30)

- الأحد:
بورنموث – أرسنال (15,30)
ليفربول - مانشستر سيتي (18,00)

- الإثنين:
مانشستر يونايتد - ستوك سيتي (22,00)

إسبانيا (المرحلة 19)

خيتافي – ملقة 1-0
كالا (73).

ألمانيا (المرحلة 18)

باير ليفركوزن – بايرن ميونيخ 1-3
كيفن فولاند (70) لليفركوزن، والإسباني خافي مارتينيز (32) والفرنسي فرانك ريبيري (59) والكولومبي خاميس رودريغيز (90) لبايرن.

فرنسا (المرحلة 20)

ستراسبور – غانغان 0-2
يانيس ساليبور (8) ونيكولا بينيزيت (16).

سوق الانتقالات

نيمار يشغل مدريد ورونالدو ينتقده

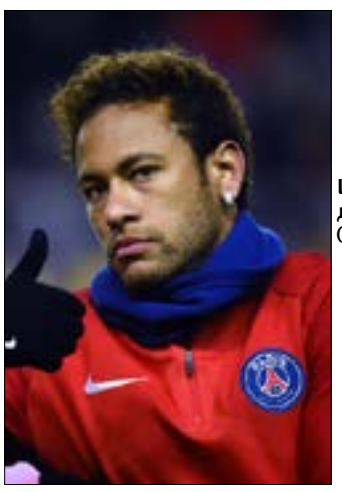
الريال يبدو جدياً في مسألة ضم نيمار (أ ف ب)

يبدو أن ريال مدريد الإسباني لن يتخلى بسهولة عن فكرة ضم النجم البرازيلي نيمار، لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، حيث تصدّر اللاعب غلاف صحيفة «ماركا» أمس، مشيرة إلى أن الملكي يبدو جدياً في مسألة التعاقد مع نيمار.

ووفقاً للصحيفة، يريد الريال ضمّ نجم كبير على المستويين الفني والتسويقي، وهو يجد في نيمار ضالته، وخصوصاً أن النادي الذي اعتاد إبرام صفقات ضخمة يبدو هادئاً منذ فترة في سوق الانتقالات. لكن مسألة حصول الريال على نيمار لا تبدو بتلك السهولة بعد قدومه إلى النادي الباريسي بمبلغ 222 مليون يورو.

في هذا الوقت، انتقد «الظاهرة» البرازيلي رونالدو اختيار نيمار الانتقال من برشلونة إلى سان جيرمان، معتبراً أنه «قام بخطوة إلى الوراء».

وقال رونالدو في حديث لقناة النجم البرازيلي السابق زيكو على موقع «يوتيوب»، إن نيمار «في باريس سان جيرمان الآن، لكن القرار الذي اتخذه من الناحية الرياضية يعتبر خطوة إلى الوراء».

وأضاف رونالدو الذي لعب موسماً واحداً فقط في صفوف الفريق الكاتالوني (1996-1997): «كان في برشلونة وذهب إلى باريس سان جيرمان. أنا كنت ألعب في برشلونة، لكنني ذهبت إلى إنتر ميلانو عندما كان الدوري الإيطالي أكثر تنافسية».

وفي آخر الأنباء عن انتقال التشيلياني أليكسيس سانشيز من أرسنال الإنكليزي حيث يتنافس قطبا مانشستر يونايتد وسيتي على ضمه، وقد ذكرت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية أن رغبة اللاعب هي الانضمام إلى «السيتيزنس» واللعب مجدداً تحت قيادة مدربه السابق في برشلونة جوسيب غواردیولا.

وفي الأثناء، أكد الفرنسي أرسين فينغر مدرب «الغانرز» أنه لن يتخلى عن سانشيز في فترة الانتقالات الشتوية الحالية من دون العثور على بديل، مؤكداً عدم وجود أي عرض «ملموس» لضم اللاعب الدولي، على رغم التقارير الصحافية عن اهتمام سيتي ويونايتد به.

وعلى صعيد المدربين، قال الإيطالي أنطونيو كونتي إنه غير قادر على تقديم ضمانات حول مستقبله مع تشلسي، معتبراً أن «كل شيء ممكن».

وأضاف في تصريحات للصحافيين: «لديّ موسم من عقدي مع هذا النادي. لكن كما تعرفون كل شيء ممكن. في لحظة ما تكون موجوداً هنا، وفي لحظة أخرى، يحل شخص آخر مكانك».

الكرة اللبنانية

العهد يعزز صدارته بفوز صعب من ركلة جزاء

عبد القادر سعد

عزز العهد صدارته للدوري اللبناني لكرة القدم رافعاً رصيده إلى 29 نقطة بعد فوزه الصعب على الشباب العربي 1 - 0 على ملعب العهد في افتتاح الأسبوع الثالث عشر. فوز العهد احتاج إلى ركلتي جزاء، واحدة أضاعها حسن شعيتو «موني» في الدقيقة 39 احتسبها الحكم جميل رمضان إثر خطأ من محمد وهبي على محمد حيدر. أما الثانية فترجمها نور منصور بنجاح في الدقيقة 64 بعدما دفع لاعب الشباب العربي حاتم عيد لاعب العهد البديل أحمد زريق.

العهد انتظر حتى الشوط الثاني ليفوز على الشباب العربي بعد لجوء المدرب باسم مرمر إلى «السلاح الاحتياطي» مع إشراك زريق ومهدي فحص بدلاً من شعيتو والغاني عيسى يعقوبو. وسعى مرمر إلى رفع النتيجة بإشراكه حسين منذر بدلاً من حسين الزين، في ظل ضعف قدرات الشباب العربي، لكن شباك الضيف بقيت عصيّة على لاعبي العهد.

ولعل المشكلة الرئيسية في عدم خروج العهد بغلّة أكبر، تكمن في طبيعة الملعب. صحيح أن العهد يلعب على أرضه، لكن صغر مساحة الملعب وقف حائلاً أمام قدرات لاعبيه التي تحتاج إلى مساحات، حيث لم تثمر السيطرة تسجيلاً للأهداف، في حين أنها وقفت إلى جانب الضيوف الذين أقفلوا منطقتهم سعياً وراء نقطة تعينهم في مشوارهم الصعب.

الشباب العربي سعى إلى الخروج بأقل الخسائر، ولمَ لا تتحقق مفاجأة؟ لكن واقع الفريق المتواضع المستوى وكثرة الغيابات في الفريق لم يتركا المجال لإفساد صدارة العهد وزعزعتها في ظل تربّص النجمة بها، فلا الأرجنتيني لوكاس غالان ولا السوري خالد الصالح نجحا في تقديم ما يساعد على خطف النقطة، ووحدهما الحارس عمر إدلبي والمدافع حاتم عيد برزا من الشباب العربي.

لم يتمكن الشباب العربي من مفاجأة العهد وبرز منه حارسه ادلبي (مروان بو حيدر)

ويستكمل الأسبوع اليوم، فيلعب عند الساعة 14,15، التضامن صور صاحب المركز السادس برصيد 18 نقطة مع الصفاء الرابع بـ21 نقطة على ملعب صور في مباراة ثأرية من النوع الثقيل، فالتضامن هزم الصفاء مرتين: الأولى في ختام مرحلة الذهاب، والثانية في دور الـ 16 لكأس لبنان. ويغيب عن التضامن لاعبه محمد الفاعور بداعي الإيقاف. وفي التوقيت عينه، يستضيف الراسينغ الثامن بـ15 نقطة فريق السلام زغرتا السابع بـ17 نقطة على ملعب بحمدون، مع غياب لاعب الضيف أحمد المصري بداعي الإيقاف. كذلك يستضيف الأنصار الثالث بـ22 نقطة فريق طرابلس التاسع بـ11 نقطة على ملعب صيدا عند الساعة 16,00، حيث يغيب لاعب طرابلس بلال مطر للإيقاف.

ويختتم الأسبوع الثالث عشر غداً الأحد بلقاءَي الإصلاح البرج الشمالي الأخير بـ4 نقاط مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه الخامس بـ19 نقطة على ملعب صور عند الساعة 14,15، والنجمة الوصيف بـ25 نقطة مع النبي شيت العاشر بـ10 نقاط عند الساعة 16,00 في صيدا.

السلة اللبنانية

سابا وخليل مدربا منتخب لبنان الأول

عيّن الاتحاد اللبناني لكرة السلة المدرب الوطني باتريك سابا مدرباً لمنتخب لبنان الأول، ومروان خليل مدرباً مساعداً، خلال الجلسة التي عقدتها اللجنة الإدارية أمس. اختيار الثنائي سابا ـ خليل جاء لأسباب عدة، إذ كان التوجّه نحو التعاقد مع المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش، وعُقد اجتماع معه أول من أمس بعد سلسلة من المفاوضات. لكن القيّمين على المنتخب، إلى جانب الاتحاد، صرفوا النظر عن سوبوتيتش لأسباب مادية بالدرجة الأولى. فالمدرب السلوفيني طلب مبلغ 10 آلاف دولار شهرياً، وبعقد سنوي إضافة إلى شقة وسيارة، ما سيحمّل الاتحاد أعباءً مادية في ظل الأزمة المالية التي يمرّ بها. كذلك عاد سوبوتيتش وتراجع عن مبلغ العشرة آلاف دولار، طالباً من المسؤولين عن لجنة المنتخبات مراجعة وكيل أعماله. أضف إلى ذلك أن علاقة سوبوتيتش بالنادي الرياضي سيئة، وبالتالي من الممكن أن ينعكس ذلك على أجواء المنتخب، وخصوصاً لاعبي بطل لبنان فيه.

بناءً عليه، طلب رئيس لجنة المنتخبات أكرم الحلبي، من المدربين سابا وخليل تقديم رؤيتهما لتصفيات كأس العالم، إذ قدّم كل مدرب خطته، ووجد المسؤولون أن المدربين يكمّل أحدهما الآخر، وبالتالي كان القرار بتعيينهما، خصوصاً في ظل الإيجابية التي تعاطى بها المدربان على صعيد الراتب والعقد.

فالاتفاق معهما ينص على مراقبة الأداء على مراحل، أولها مباراتا سوريا والهند في شهر شباط المقبل، حيث ستكون نتائج المنتخب وأداؤه الحكم في ما إذا كان سيستمر المدربان حتى مباراة الأردن في حزيران. أما المرحلة الثانية، في حال تأهّل لبنان، فسيكون لها حسابات مختلفة كلياً.

من جهة أخرى، فاز الرياضي على مضيفه اللويزة 92-72 (19-24، 46-43، 76-57، 92-72) ضمن المرحلة 15 من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل من الرياضي كوينسي دوبي مع 22 نقطة، ومن اللويزة كريس دانييلز مع 17 نقطة. ويلعب اليوم المتحد مع ضيفه الشانفيل في طرابلس الساعة 17,00، والتضامن مع ضيفه هومنتمن في التوقيت عينه على ملعب مجمع نهاد نوفل. وتختتم المرحلة غداً بلقاء الحكمة وضيفه بيبلوس على ملعب غزير عند الساعة 17,00.

الكرة العربية

نساء السعودية أخيراً في ملاعب الكرة

كانت الملاعب السعودية لكرة القدم على موعد أمس مع حدث تشهده للمرة الأولى، بالسماح للنساء بتشجيع فريقهن في الملعب، وذلك في المباراة بين الأهلي والباطن، في جدة، ضمن مباريات الدوري السعودي.

وتأتي هذه الخطوة الاستثنائية في وقت تشهد فيه السعودية سلسلة من التغيّرات الاجتماعية المتسارعة، من بينها السماح للمرأة بقيادة السيارة اعتباراً من حزيران المقبل وإعادة فتح دور السينما.

وقالت لمياء خالد ناصر (32 عاماً) المقيمة في جدة لوكالة «فرانس برس»: «مع هذا الحدث، يتأكد لنا أننا نمضي بالفعل نحو مستقبل مزدهر. أشعر بفخر كبير لأنني شاهدة على هذا التغيير».

من جهتها، رأت رويدة علي قاسم (50 عاماً) أن يوم المباراة «يوم تاريخي في المملكة يستكمل التغييرات الجذرية الأخيرة»، مضيفة: «أنا فخورة وسعيدة جداً بهذا التطور وبمواكبة الإجراءات الحضارية التي تنتهجها أغلب الدول. أتمنى أن يدوم هذا العز».

وفي 30 تشرين الأول الماضي، أعلنت السلطات السعودية رفع الحظر عن دخول النساء إلى ملاعب رياضية والسماح لهن بحضور فاعليات في ثلاثة ملاعب اعتباراً من مطلع عام 2018.

وأكدت وزارة الإعلام السعودية الأسبوع الماضي أن السلطات حددت ثلاث مباريات ضمن دوري المحترفين في ثلاثة ملاعب يمكن النساء متابعتها من على المدرجات هذا الشهر، بحسب بيان حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منه.

وقالت نورة بخرجي: «كنت دائماً أشاهد المباريات من على شاشة التلفزيون، بينما يذهب أشقائي إلى الملعب. شعرت بالحسرة كلما ذهبوا وعادوا ليخبروني عن متعة مشاهدة المباريات من على المدرجات».

وأضافت: «سألت نفسي مراراً: لماذا لا أستطيع الذهاب؟ اليوم، تغيّر هذا الأمر. إنه يوم للمتعة والفرح».

وقبل ساعات من المباراة، شجعت فرق في الدوري السعودي النساء على الذهاب إلى المباريات في تغريدات على حساباتهم في «تويتر»، وأعلنت بعض الفرق تخصيص ملابس وعباءات للمشجعات تحمل ألوان الفريق.

كذلك أعلنت الخطوط الجوية السعودية إجراء سحب على تذاكر مجانية لخمس عائلات ترغب في السفر من مدن أو دول أخرى لتشاهد المباراة في جدة.

وتمنع السعودية الاختلاط بين النساء والرجال في الأماكن العامة. وسمح للنساء بدخول ملعب لكرة القدم في الرياض في أيلول الماضي للمرة الأولى، حيث حضرن احتفالاً لمناسبة العيد الوطني.

شهدت مباراة الاهلي والباطن، في جدة، حضور النساء في المدرجات

الدوري الاميركي للمحترفين

السقطة الأسوأ لكليفلاند وانتصار لندني لبوسطن

«لا أعرف ما الخطأ وماذا حصل معنا. يجب أن ننهض ونجد حلاً لذلك»، تكفي هذه الجملة التي قالها ليبرون جيمس لتوضح أن كليفلاند كافالييرز عاش أمسية سيئة أمام تورونتو رابتورز، لكنها كانت سيئة لدرجة أن وصيف البطل تلقى الخسارة الأقسى له هذا الموسم، وكانت بفارق 34 نقطة 133-99، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ودخل فريد فان فليت من مقاعد البدلاء ليسجل 22 نقطة، بينها 6 ثلاثيات، ويتقدم سبعة لاعبين من فريقه سجلوا 10 نقاط أو أكثر، ليفوز الفريق الكندي رغم خوضه المباراة من دون نجميه كايل لوري المصاب والإسباني سيرج إيباكا الموقوف.

وأنهى جيمس المباراة مسجلاً 26 نقطة، بينما أهدر إيزياه توماس أول 11 تسديدة له.

وفي مباراة أُقيمت أمام 20 ألف متفرج في قاعة «أو 2 أرينا» في لندن، تحت أنظار عدد من نجوم فريقي تشلسي وأرسنال السابقين والحاليين، إضافةً إلى مجموعة من نجوم الكرة الآخرين، فاز بوسطن سلتيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 114-103، وسط تألق كايري إيرفينغ (20 نقطة) والروكي جايسون تاتوم (16 نقطة، بينها 11 في الربع الثالث)، بينما كان جاي جاي ريديك الأفضل لدى الخاسر بـ 22 نقطة بينها 5 ثلاثيات.

وفاز لوس أنجلس لايكرز على سان أنطونيو سبرز 93-81، ولوس أنجلس كليبرز على ساكرامنتو كينغز 121-115.

وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × كليفلاند كافاليرز، واشنطن ويزاردز × أورلاندو ماجيك، تشارلوت هورنتس × يوتا جاز، أتلانتا هوكس × بروكلين نتس، نيو أورليانز بيليكانز × بورتلاند ترايل بلايزرز، مينيسوتا تمبروولفز × نيويورك نيكس، ميلووكي باكس × غولدن ستايت ووريرز، دنفر ناغتس × ممفيس غريزليس، فينيكس صنز × هيوستن روكتس، دالاس مافريكس × لوس أنجلس لايكرز، لوس أنجلس كليبرز × ساكرامنتو كينغز.

أصداء عالمية

إينييستا لن يعتزل بسبب كوتينيو

أكد قائد برشلونة، أندريس إينييستا، أن قدوم لاعب الوسط البرازيلي، فيليبي كوتينيو، بصفقة قياسية إلى صفوف الفريق الكاتالوني، لن يدفعه إلى الاعتزال أو الرحيل عن المتصدر الحالي للدوري الإسباني.

وقال إينييستا (33 عاماً) لإذاعة «أوندا سيرو» الإسبانية إن اللاعب القادم من ليفربول الإنكليزي في صفقة قدرت بـ160 مليون يورو، لن «يدفعني إلى الاعتزال أو الرحيل».

وأضاف: «أنا لاعب في هذا النادي، وقلت دوماً إن الأفضل بمقدورهم تمثيله. وهذا يجعل كوتينيو بين الأفضل. هو شاب ويملك موهبة فطرية ويمكنه النمو في برشلونة».

وتابع «الرسام» الذي أحرز لقب الدوري 8 مرات ودوري أبطال أوروبا 4 مرات مع برشلونة: «لن يأتي لاعب يدفعني إلى الاعتزال أو يخرجني من هنا. بعمر الـ 33 المسألة ليست كذلك».

«دربي» كاتالوني وآخر مدريدي في كأس إسبانيا

برزت في قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم التي سحبت أمس مواجهة أتلتيكو مدريد وإشبيلية.

وأفرزت القرعة دربيين، الأول كاتالوني بين برشلونة حامل اللقب في الأعوام الثلاثة الأخيرة وجاره إسبانيول، والثاني مدريدي بين ريال مدريد وجاره ليغانيس الذي يخوض ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

أما المواجهة الرابعة، فتجمع بين فالنسيا وألافيس وصيف بطل النسخة الأخيرة.

وتقام مباريات الذهاب في الفترة بين 16 و18 كانون الثاني الحالي، والإياب بين 23 و25 منه.

ما وراء الصورة

«أبلة فاهيتا»... الدمية التي هزت أمن مصر

القاهرة ـ **عصام زكريا**

لم يكن هناك حديث لمرتادي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر خلال الأيام القليلة الماضية أكثر من حديث «التسريبات» الذي طغى حتى على التعليقات المعتادة على مباراة كرة القدم بين الأهلي والزمالك.
«التسريبات»، كما بات معلوماً، تمثلت في مجموعة من المحادثات الهاتفية بين عدد من الفنانات، يسرا، هالة صدقي وعفاف شعيب، والإعلاميين مفيد فوزي، عزمي مجاهد، وسعيد حساسين، وبين شخص اسمه أشرف الخولي «باشا» (اللقب الذي يمنحه المصريون لكل صاحب منصب من مديرهم في العمل إلى أصغر ضابط شرطة) قيل إنّه ضابط أمن دولة مسؤول عن توجيه الإعلاميين والفنانين، وإنه شبه مقيم في مدينة الإنتاج الإعلامي. التسريبات المزعومة أثارت ما أثارته بين مصدق ومكذب، وكانت محور العديد من البرامج التلفزيونية التي راحت تفنّد وتدحض ما جاء فيها. لكن الضجة لم تكد تهدأ حتى انطلقت مرة أخرى مع إعادة بث فيديو قديم، يعود لأكثر من عام، لإحدى حلقات برنامج «أبلة فاهيتا من الدوبلكس» (23:00 الجمعة والسبت على قناة cbc). حلقة استضافت فيها الدمية الشهيرة الإعلامية لميس الحديدي، ودار بينهما حوار «غامض» حول «أشرف باشا» الذي يراقب برنامجي كل من فاهيتا والحديدي، يقصّ ويحذف ويفرض صفارات محل بعض الكلمات والعبارات في برنامج فاهيتا المسجل، ويصرخ ويستدعي ويحقق مع القائمين على برنامج الحديدي الذي يبث حياً على الهواء.
الفقرة التي لا تزيد عن دقائق معدودة، وبدت غير مفهومة لكثيرين وقتها، باعتبارها «نكتة» داخلية بين الإعلاميتين والضابط المشرف عليهما، دب فيها المعنى، وتحولت إلى ضربة غير متوقعة لمن ينكرون صحة التسريبات ووجود «أشرف» من الأصل. لكن المؤكد أيضاً أنها قد تتسبب في مزيد من المشاكل لـ «فاهيتا» التي تلاحقها الاتهامات والبلاغات طوال الوقت، آخرها منع إعلان تلفزيوني من بطولتها.

أراجوزة الفضائيات

«الضحك في جوهره قالب داخلي، لا خارجي، للحقيقة: مستحيل تحويله إلى شيء جاد دون أن ندمّر ونحرف محتوى الحقيقة التي يحملها. الضحك لا يحررنا فقط من الرقيب الخارجي، لكن قبل هذا من الرقيب العملاق الداخلي. إنّه يحررنا من الخوف الذي تشكل داخل البشر عبر آلاف السنين: الخوف من المقدس، والمحرمات، والعيب، من الماضي، ومن السلطة». العبارة السابقة للمفكر والناقد الأدبي ميخائيل باختين من كتابه الشهير «رابليه وعالمه» عن أعمال الأديب الفرنسي فرانسوا رابليه الذي كتب في القرن السادس عشر عدداً من القصص الهزلية اعتبرها الباحثون أكمل وأجمل نموذج عن فنون الحكي الشعبية الكوميدية. ويرى باختين أن هذه الأعمال إنما تعبر قبل أي شيء آخر، عن مقاومة القهر المفروض على الطبقات الشعبية وتخريب خطاب السلطة الرسمي عن طريق السخرية واللغة العامية البذيئة والارتجال الخارج على النص والتركيز على الغرائز والجزء السفلي من الجسد. وهذه الأعمال غالباً ما تعتمد على أدوات مثل البلياتشو والبهلوان والعرائس والكاريكاتور والأشكال الغروتسكية – المبالغ في تشويهها. يعرف التراث المصري والعربي مثل هذه الفنون من قرون. وحتى وقت قريب، كانت عروض الأراجوز وخيال الظل، تجوب القرى والأحياء الشعبية، وبقيت من هذا التراث نصوص كثيرة تتفق مع ما قاله باختين عن المضمون الساخر والناقض للمؤسسات السلطوية كالحكام ورجال الدين وعساكر الشرطة والأغنياء المتحذلقين. امتد هذا التراث في الوسائط الفنية الأحدث من مسرح وسينما وأغنيات شعبية وبرامج تلفزيونية مما يضيق المجال لذكره هنا. لكن من أوضح هذه النماذج برنامج باسم يوسف الذي توقف و«فاهيتا» الذي يصارع من أجل البقاء. ظهرت شخصية «أبلة فاهيتا» للمرة الأولى بعد «ثورة 25 يناير» 2011 بحوالى عام، وسط موجة من البرامج السياسية الساخرة التي انتشرت على الانترنت والفضائيات، عندما حلت ضيفة متكررة في برنامج باسم يوسف. وقيل إنّها من بنات أفكار المخرج السينمائي عمرو سلامة. أما الدمية نفسها، فهي من ابتكار وأداء شاب اسمه حاتم الكاشف، درس المسرح، خاصة العرائس، في مصر وأميركا، وقلما يظهر إعلامياً بصورته، مفضلاً الاختفاء وراء السيدة «فاهيتا».

> إذا كان باسم يوسف مهرج بلاط السلطان، فـ«فاهيتا» أكثر شبهاً بالأراجوز

إذا كان يمكن مقارنة باسم يوسف بـ «الكلاون»، مهرج السيرك أو بلاط السلطان، فإن «فاهيتا» أكثر شبهاً بالأراجوز، تلك الدمية الصغيرة التي يختفي وراءها مضحك ساخر يجيد تقليد الأصوات، يخلط الجد بالهزل ويتجاوز خطوط العيب والمحرم والحرام وراء هيئته الغروتسكية وصوته اللابشري، مما يولد الضحك المصحوب بالخجل، والإعجاب المصحوب بالدهشة والإثارة الحسية المحدودة والمسموح بها في إطار جو اللامعقول الذي تتحدث فيه الدمى. وقد أثارت الدمية «فاهيتا» الضحك والخجل والجدل منذ أول ظهور لها بسبب جرأتها وطريقة أدائها «السوقية» المصحوبة بالغنج.
هذا الجدل الذي بدأ منذ أول ظهور لم يتوقف، بل ازداد حدة، ووصل في بعض الأحيان إلى توجيه اتهامات من العيار الثقيل لها.

جاسوسة، إرهابية، وفاجرة

بعد «ثورة 30 يونيو» والإطاحة بنظام الاخوان، تقدم ولد اسمه أحمد سبايدر دأب على مهاجمة الثورة ورموزها عبر اتهامات وقصص وتحليلات تنتمي إلى أسوأ أنواع نظريات المؤامرة وأكثرها سخفاً، ببلاغ للنائب العام هشام بركات يتهم فيه «أبلة فاهيتا» بالتجسس والدفاع عن الإرهاب، وأن إحدى أغنياتها «تحمل شفرات خطرة على الأمن العام»، وأن كلامها يحمل شفرات تدعو الرأي العام للتدخل لصالح الرئيس المخلوع محمد مرسي. الغريب أن النائب العام حوّل البلاغ للتحقيق الذي لم يسفر عن شيء، في الوقت الذي نجح فيه إرهاب الإخوان في اغتيال النائب العام!
اتهامات مماثلة لاحقت «فاهيتا» من قبل أشخاص معروفين بترويج هذا النوع من الاتهامات «المؤامراتية»، التي انتشرت على يد المدافعين عن «الدولة القديمة» وأجهزتها، منهم المذيعان أحمد موسى وأماني الخياط، اللذان شنا حملات مكثفة على «أبلة فاهيتا»، وشخص اسمه خالد رفعت يتولى إدارة مركز وهمي «للدراسات الاستراتيجية» اتهم البرنامج بأنه «مؤامرة يهودية وأن مبتكر الدمية سافر إلى إسرائيل». توالت هذه القصص تقريباً مع كل حلقة تظهر فيها أو عبارة تتفوه بها فاهيتا، كما حدث بسبب «تويتة» ضاحكة على حسابها الافتراضي عن قناة السويس الجديدة، فسرت على أنها دعوة لتفجير القناة، أو عندما ناقش البرلمان المصري الاتهامات الموجهة لها بالخيانة أيام مظاهرات «تيران وصنافير»، بالإضافة بالطبع إلى الاتهام بترويج الإباحية الذي يلاحق «فاهيتا» منذ أول إعلان للبرنامج ظهرت فيه الدمية بقميص نوم... وحتى إعلان الهاتف الخليوي الذي أدت بطولته ومُنع عرضه منذ أسابيع. البرنامج كما يعرض على التلفزيون يحفل بأصوات صفارات الرقابة على بعض الألفاظ والجمل، وتوجه «أبلة فاهيتا» جمهورها في كل حلقة للدخول على موقع البرنامج لمشاهدة الحلقة كاملة دون حذف... وسواء كانت هذه المحذوفات تتم بالفعل بأوامر من الرقابة أو يقوم بها القائمون على القناة أو البرنامج، فهي تسهم في المزيد من الإقبال على مشاهدة البرنامج على الانترنت.
النجاح والجدل المستمرّ اللذان حققتهما «أبلة فاهيتا» دفعا القائمين على البرنامج إلى رفع شعار يصفها بـ «الأرملة التي هزت عرش الإعلام في مصر»، على وزن عنوان فيلم «المرأة التي هزّت عرش مصر». شعار يخفي تحت سخريته حقيقة أخرى تتمثل في تراجع شعبية برامج «التوك شو»، وتقدم برنامج «أبلة فاهيتا» إلى الصدارة بشكل يكشف الخواء الذي بات يعانيه هذا الإعلام الذي هزته دمية على هيئة أرملة متصابية.

«أبلة فاهيتا»: 23:00 الجمعة والسبت على قناة cbc

على الشاشة

«أم خالد» الكوميديا اللبنانية غارقة في التنميط

زينب حاوي

«أم خالد» الشخصية الكوميدية «البيروتية»، التي اشتهرت بها الممثلة جوانا كركي في ثنائية مضادة مع «أم علي» (الشخصية الشيعية-فادي شربل) في برنامج «كتير سلبي شو» (lbci)، تشهد منذ عامين نزوحاً من الشاشة ومن إطار البرامج الكوميدية الى أرض الواقع. في البدء، دعمت «لائحة البيارتة» إبان الانتخابات البلدية، وحضرت بزيّها الأزرق، مؤدية أغنية أمام سعد الحريري، تتضمن مديحاً لـ «سكسكوته»، وشخصه. بعدها انتقلت الى «الجديد»، مع فريق المخرج شربل خليل، ضمن برنامجه الجديد «قدح وجم». وبرزت أكثر مع استعانة المحطة بها في احتفالية رأس السنة، ضمن تمثيلية قامت بها من «الطريق الجديدة»، حيث لامت المحطة على عدم الاهتمام بهذه المنطقة، لتهرع الإعلامية سمر أبو خليل الى هناك، وتلاقي الناس المتجمعين في الساحة، وتوزع الهدايا على الفائزين. الدلالة المناطقية والسياسية، كانت واضحة أكثر في احتفالية رأس السنة. والمعلوم أن المحطة تقف على خط النقيض من الحريرية السياسية، وقد تكون هذه الخطوة انفتاحاً أكبر على جمهور «أزرق»، بعدما كسرت حجبها عن جمهورها الأساسي في الضاحية وبعض مناطق الجنوب.
أخيراً، أثيرت زوبعة على خلفية الحلقة الماضية من برنامج «قدح وجم». إذ ظهرت الشخصية البيروتية ضمن استعراض غنائي، على وقع ألحان أغنية «ديسباسيتو» بعنوان مغاير هو «داس ع صيتو». بكلمات عربية مختلفة، تناولت «أم خالد» الحريري، وفترة احتجازه في السعودية، وطعنه في الظهر من قبل حلفائه (الي خانوه اسمن على كل لسان، بالتاريخ ما في إنسان متلن غدر ومتلن خان). تمايلت «بتضاريس» جسدها المبالغ فيها أكان لناحية الصدر أو المؤخرة، مع بقية الراقصين، ما أثار سخط الناشطين، وبعض الصفحات «البيروتية» الكوميدية تحديداً. إذ اتهمها هؤلاء بـ «الإساءة» الى المرأة البيروتية، وتقديم استعراض مبتذل، بخاصة أنها «محجبة».
الكادر الذي وضعت به أم خالد من قبل المخرج شربل خليل في الحلقة، مع الرقصة الخارجة عن الإطار التمثيلي المعتاد لها، كان لا بد له من أن يثير الجدل. نقاش يعود بنا الى علاقة الكوميديا، أو حتى فن الكاريكاتور بثقافة المتلقي. من الطبيعي أن «تبّهر» شخصية كوميدية، وتحمّل أشكالاً مبالغاً بها الى الحد الأقصى بغية الإضحاك، وحتى «الإثارة الجنسية»، التي استخدمتها كركي مراراً في اسكتشاتها في «كتير سلبي شو». وها هي ترتطم بذائقة جمهور محدد، رأى في الاستعراض إهانة للمرأة البيروتية، التي تتناقض معها شكلاً ومضموناً. يحق لهؤلاء التعبير عن استهجانهم، لصورة وجدوها ناقصة لا تعبّر عن «بيئتهم». في المقابل، هناك أدوات لهذه الكوميديا- مهما اختلفنا على تقييمها- تستخدم لتظهير هذه الشخصيات. وربما من مساوئ الكوميديا اللبنانية، غرقها في الشخصيات النمطية وتحديداً المذهبية والمناطقية، مع بطلان هذه الموضة مع الوقت، لاستنفادها كل مقومات الاستمرار، وعجز أصحاب البرامج الكوميدية، عن تطويعها وعصرنتها.

«قدح وجم»: كل جمعة 21:30 على «الجديد»

مقاومة التطبيع

نداء تونس من أجل المقاطعة الأكاديمية والثقافية

إسرائيل عدونا بالأمس واليوم وغداً

أصدر «نداء تونس للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» البيان التالي:

جاء الاعتراف الأخير للرئيس ترامب بأنّ القدس عاصمة إسرائيل وبتواطؤ مكشوف مع بعض الأنظمة العربية ليذكّر بشدّة المواطنين العرب بمسيرة التطبيع الزاحفة لعلاقات العالم العربي مع الكيان الاستعماري الصهيوني.

نحن، جامعيين ومثقفين وفنانين تونسيين نعبّر عن تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني الشقيق في دفاعه المستميت عن حقوقه المشروعة والثابتة في مقاومته للاحتلال والاستعمار والميز العنصري الإسرائيلي. استجابة لدعوة المجتمع المدني الفلسطيني للمقاطعة وسحب الاستثمارات وتسليط العقوبات على إسرائيل (BDS)، فإننا نعلن عن انخراطنا في «الحملة العالمية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI) وبالخصوص الحركة العالمية (BDS).

نلتزم بمقاومة كلّ أشكال التطبيع في علاقات العالم العربي بالكيان الاستعماري الصهيوني.

ندعو زملاءنا من التونسيين والتونسيات، داخل البلاد وخارجها إلى:

1. الامتناع عن المشاركة في أيّ شكل من أشكال التعاون الأكاديمي والثقافي وفي أي مشروع مشترك مع المؤسسات ومراكز البحث الإسرائيلية.
2. المطالبة بالمقاطعة الكاملة للمؤسسات الإسرائيلية في المستوى الوطني والدولي بما في ذلك إيقاف كل أشكال التمويل والدعم لهذه المؤسسات.
3. إدانة السياسة الإسرائيلية بالضغط على الجمعيات والمنظمات الأكاديمية والمهنية والثقافية حتى تتبنّى القرارات المتماشية مع مبادئ BDS – PACBI
4. الدفاع عن الحق في التعليم وعن الحريات الأكاديمية للفلسطينيين وكذلك بمساندة الطلبة والعاملين في الجامعات الفلسطينية في دفاعهم عن هذه الحقوق.
5. دعم المؤسسات الثقافية والفنانين الفلسطينيين في نضالهم ضدّ الاحتلال والتمييز العنصري الإسرائيليين والنهوض بالإنتاج الثقافي الفلسطيني في تونس.
- استلهاماً من تجربة الحركة المناهضة لسياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، تسعى الحملة الدولية BDS بقيادة المجتمع المدني الفلسطيني إلى تكثيف الضغط الاقتصادي والسياسي على إسرائيل حتى تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتلتزم بالاحترام الكامل لمقتضيات القانون الدولي وذلك بـ:

(i) إنهاء الاحتلال ووضع حد للاستيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية وإزالة الجدار العازل.

(ii) الاعتراف بالحقوق الأساسية للمواطنين الفلسطينيين المقيمين بإسرائيل وبحقهم في المساواة الكاملة مع بقية المتساكنين (وهم الفلسطينيون الذين صمدوا في وجه التطهير العرقي خلال نكبة بعث إسرائيل سنة 1948).

(iii) احترام وحماية ودعم حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم واسترجاع ممتلكاتهم كما ينصّ على ذلك القرار عدد 194 لمنظمة الأمم المتحدة.

وهي المطالب الثلاثة التي نادى بها المجتمع الفلسطيني في بيان 9 جويلية 2005

ندعو كافة القوى الديمقراطية التونسية والمجتمع المدني للانخراط في هذه الحركة وذلك:

أ. بمعارضة تطبيع الأنظمة العربية التي تقيم علاقات رسمية أو شبه رسمية مع إسرائيل وممارسة ضغوط فعّالة لقطع كلّ العلاقات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والسياحية والثقافية والرياضية مع الكيان الاستعماري الصهيوني وممثليه.

ب. بتكثيف حملات المقاطعة العربية الحالية ضد إسرائيل وشركائها والشركات الدولية المتورطة في الجرائم الإسرائيلية خاصّة تلك التي في القدس مثل الشركة الأمنية G4S، وشركة ALSTOM المختصّة في النقل الحديدي، وCaterpillar، و Hyundai Heavy Industries وVolvo المتورطة في هدم منازل الفلسطينيين وبناء المستوطنات، والمؤسسة الصيدلية الإسرائيلية TEVA.

ت. بالمشاركة النشيطة في الحملات الدولية لتحرير الأسرى السياسيين الفلسطينيين القابعين بالسجون الإسرائيلية في انتهاك صارخ للقانون الدولي حيث أن الكثير منهم معتقلون إداريّاً أي مسجونون بدون إدانة ولا محاكمة.

الموقعون الأولون:

أحمد عباس، مها عبد الحميد، جنيدي عبد الجواد، حبيبة عبد الكافي، محمد شوقي عبيد، محمد عجينة، عبد الكريم علاقي، لسعد العلوي، سامي عوادي، آسيا العتروس، سلمى بكار، علياء بكار بورناز، علي بقلوطي، أحمد بشاتنية، حبيب بالهادي، نادرة بالحاج رحومة، نورالهدى بالحاج رحومة، مراد بالأسود، نهال بن عمار، هشام بن عمار، رياض بن فاطمة، محمد بن حمودة، طارق بن هيبة، سعاد بن جمعة، منية بن جميعة، أنور بن قدور، كريم بن كحلة، زهرة بن الأخضر عكروت، سليمان بن ميلاد، هيكل بن مصطفى، حبيبة بن رمضان، بشار بن صالح، نجيب بن سالم، رجاء بن سلامة، عدنان بن يوسف، أمال بن عمار القائد، منجي بوغزالة، آني بوقرة، محمد العربي بوقرة، كريم بولبيار، منير شرفي، حسين شلبي، حفيظة شقير، عبد المجيد الشرفي، محمد صلاح الدين الشريف، العربي شويخة، عبد الرزاق الدريدي، منصف الفقيه، محمد قلالي، بكار غريب، نبيل قماطي، أمال قرامي، خالد حميدة، طلال حماد، علي حنفي، ماهر حنين، محمد جوة، محمد علي الجندوبي، حجري جميل، سعاد قلاعي التريكي، رياض خليفة، لطيفة الأخظر، ضياء الدين اللواتي، علي اللواتي، عبد الستار مبخوت، إنصاف ماشتا، فتحي محجوب، محمد محجوب، سلوى ماني عوادي، أحمد ماروني، خالد مليتي، نجيبة محمدي، الخنساء مكادة، فاضل موسى، خالد نويصر، لزهر راشدي، فتحي السعيدي، هاني السايحي، ايناس السايحي، ليلى السباعي، يوسف الصديق، ماهر السالمي، محمد صيفي، هشام سكيك، سامي الطاهري، هادي التيمومي، رضا تليلي، ليلى طوبال، حاتم زعق، سعيد زاراتي

يمكن للأكاديميين والمفكرين والفنانين والصحافيين التونسيين التوقيع على النداء على tacbi.org

وتاهت بيروت في «أدغال» الإسرائيلي يوسي غينسبرغ

نادين كنعان

تحت شعارات «الانفتاح» والكف عن استخدام «اللغة الخشبية»، يصرّ كثيرون في لبنان على تحويل العداء لـ «إسرائيل» إلى وجهة نظر، فيما يتواصل العمل على مختلف الأصعدة ـ ولا سيّما ثقافياً وفنياً ـ على أنسنة الكيان الصهيوني، وتلميع صورته، وغسل تاريخه الأسود من الجرائم والعنصرية واغتصاب الأرض والاضطهاد. في المقابل، يستمر العمل على مواجهة هذا التوجّه المدروس من خلال مناهضة الممارسات التطبيعية وتسليط الضوء عليها. في هذا السياق، أشارت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» إلى فيلم جديد وصل إلى الصالات اللبنانية، أوّل من أمس بعنوان Jungle (أدغال ـ 115 د) للمخرج الأوسترالي غريغ ماكلين. لا تتعلّق المسألة هذه المرّة بهوية الأبطال أو تاريخهم المرتبط بالعدو، بل بالقصّة وكاتبها الإسرائيلي يوسي غينسبرغ، إضافة إلى الإنتاج. يستند الشريط إلى رواية لغينسبرغ البالغ 58 عاماً بعنوان Jungle: A Harrowing True Story of Survival (الأدغال: قصّة نجاة مروّعة وحقيقية)، يسرد فيها تفاصيل رحلته عام 1981 إلى غابات الأمازون البوليفية حيث يلتقي بثلاثة أشخاص وتتحوّل المغامرة إلى كابوس. هكذا، يتتبع الفيلم قصّة مغامر إسرائيلي (يوسي غينسبرغ ـ يجسّده الأميركي ديفيد رادكليف)، وعالم جيولوجيا نمساوي يُدعى «كارل روشبركتر» (ألكس راسل)، ومصوّر ومتسلّق جبال أميركي يُدعى «كيفين غايل» (أتوماس كريتشمان)، إضافة إلى المدرّس السويسري «ماركوس ستام» (جويل جاكسون).

وُلد يوسي وترعرع في تل أبيب، وأمضى ثلاث سنوات في صفوف سلاح البحرية في جيش الاحتلال، وعاش في تلك الفترة في صحراء سيناء.

يعرّف غينسبرغ المقيم في أوستراليا عن نفسه أيضاً كناشط في المجال «الإنساني»، ويشتهر بتقديم الخطابات التحفيزية، إضافة إلى تأسيسه تطبيق Headbox الخاص بالهواتف الذكية، المصمّم لدمج كل أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي في مكان واحد، وتطبيق Blinq الذي يزوّد المستخدمين بتحديثات حيّة لأنشطة السوشال ميديا.

هذا ليس كل شيء، فالشق الإنتاجي لـ Jungle ذو نكهة إسرائيلية، لأنّه من بين منتجيه الستّة الإسرائيلية دانا لوستيغ، العاملة كذلك في مجال الإخراج. الفيلم الذي أبصر النور أوّلاً في «مهرجان ملبورن السينمائي» في آب (أغسطس) الماضي، لم يحظَ حتى الآن بآراء إيجابية، إذ منحه موقع Rotten Tomatoes نسبة 54 في المئة بناءً على آراء 46 ناقداً، في الوقت الذي أعطاه IMDB علامة 6,7 من أصل 10، استناداً إلى تصويت 18,822 مستخدم.

اللافت هذه المرّة أنّ Jungle مرّ على لجنة الرقابة على الأعمال السينمائية في الأمن العام، التي سمحت بعرضه لأنّ الكاتب والمنتجة «غير مدرجَيْن على اللائحة السوداء لـ «مكتب مقاطعة إسرائيل» التابع لوزارة الاقتصاد»، وفق ما أكد مصدر في مكتب شؤون الإعلام في الأمن العام، في اتصال مع «الأخبار».

محمد سباعنة ـ فلسطين

وقفة

زوبعة في فنجان

خليل صويلح

لكن متى كانت اتحادات الكتّاب العرب فاعلة ومؤثرة في المشهد الثقافي أو السياسي، حتى يثير بعض الكتّاب العرب كل هذا الضجيج ضد عقد المكتب الدائم لـ «الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب» اجتماعه الدوري في دمشق (13-15 كانون الثاني/يناير)؟ وفقاً لهؤلاء، فإن دمشق باتت تهمة أو لطخة عار على جبين المثقف العربي، فيما يتجوّل بعض الأدباء العرب شرقاً وغرباً، بصحبة كتّاب إسرائيليين بقوة دفع منظمات NGO. وهل الحجّ إلى رام الله والقدس ويافا بدمغة إسرائيلية، من دون احتجاج أحد، بات أمراً مشروعاً؟ بيانات واحتجاجات غاضبة وساخطة اجتاحت الفضاء الأزرق لكتّاب عرب يعلنون انسحابهم من اتحاداتهم التي «لا تمثلهم» (هل كانت تمثّلهم قبل هذا المؤتمر، باستثناء التأمين الصحي؟)، فيما لا تبعد السفارات ومكاتب التمثيل الإسرائيلية في عواصم بلادهم أكثر من شارعين أو ثلاثة! ثم لماذا لا يحتج هؤلاء على اعتقال شاعر، أو جلده في بلد خليجي؟ وهل يجرؤ أحد من أصحاب البيانات الساخطة على كتابة سطر واحد ضد ممالك المهالك، والدفاع عن الحريات هناك؟ لسنا بوارد الدفاع عن هذا المؤتمر أو الذي سبقه أو الذي سيليه، فكل البيانات الختامية التي ستصدر عنه أو التي صدرت قبلاً، بقيت حبراً على ورق في الأدراج، وتمّ ترحيلها من مؤتمر إلى آخر، ثم ماذا فعلت روابط الكتّاب المضادة للاتحادات الرسمية، ألم تؤسس بالهيكليات الرسمية نفسها، والأمراض عينها، وما الفرق بينهما لجهة الحضور الفعّال؟ ألستم تنكرون شرعية مثل هذه الاتحادات في الأصل؟ لماذا كل هذا الضجيج اللفظي إذاً، أم أن إصدار البيانات صار مهنة شخصية رابحة بوهم قوة توقيع صاحبه وتأثيره في الرأي العام؟ مهلاً أيها الشجعان، لا تحرّضوا على الخراب هنا، وتتجاهلوا الخراب هناك! وبخصوص المؤتمر الذي تستضيفه دمشق اليوم بمشاركة 15 دولة عربية، عدّه نضال الصالح، رئيس اتحاد الكتاب العرب في دمشق، نهوضاً «باستعادة روابط الأخوة بين الأدباء والكتاب العرب وبين الأقطار العربية بعدما تعرضت هذه الروابط لبعض التصدع الذي أصاب الجسد العربي في السنوات الأخيرة»، وسترافق جلسات المؤتمر ندوة بعنوان «ثقافة التنوير تحديات الراهن والمستقبل». أما الأمسيات الشعرية المواكبة للمؤتمر فليست من همومنا.

نظنّ أن قضية الشاعر الفلسطيني أشرف فيّاض المعتقل في الرياض بتهمة الإلحاد عن كتابه «التعليمات بالداخل»، لا تزال صالحة للتداول، ولو ببيان قصير، بتغريدة، أو نعيق غراب، من باب رفع العتب لا أكثر.

الأخبار
al-akhbar
السبت 13 كانون الثاني 2018 العدد 3369

صورة وخبر

انطلق أمس الجمعة في ألمانيا معرض Domotex 2018 الخاص بالسجاد ومختلف المواد المستخدمة لتغطية الأرضيات. يضم الحدث المستمر في «مركز هانوفر للمعارض» حتى بعد غد الإثنين، 1,409 مشارك من 60 دولة حول العالم، حملوا أحدث ابتكاراتهم المتماشية مع آخر صيحات موضة الديكور. (أ ف ب)

فرح موسى... ضيف «معهد المعارف»

يدعو «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والإسلامية»، يوم الثلاثاء المقبل إلى مناقشة كتاب «من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» (مركز فرح موسى للبحوث والدراسات القرآنية) في مقرّه في حي الأميركان. سيجري اللقاء بحضور المؤلّف، عميد كلية الدراسات الإسلامية في «الجامعة الإسلامية»، فرح موسى، وبمشاركة الشيخَيْن باسم عيتاني وحسن بدران.

مناقشة كتاب «من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى»: الثلاثاء 16 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والإسلامية» (حي الأميركان ـ «مجمّع الإمام المجتبى» ـ الطابق الرابع). للاستعلام: 05/642191 أو 03/899648

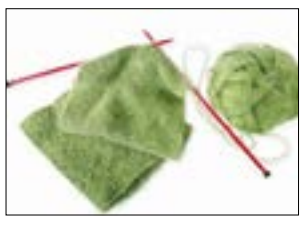

حياكة الصوف من قال إنها ماتت؟

في وقت تكاد فيه الحِرَف اليدوية تذهب إلى غير رجعة، يحاول مقهى «ة» دعمها بهدف حمايتها، إيماناً بأهمية تعليمها للجيل الجديد الذي لا يكاد يعرف عنها شيئاً. هكذا، وفي سياق الأنشطة المنوّعة التي يحتضنها دورياً، يدعو المقهى البيروتي الشهير إلى المشاركة في ورشة عمل للمبتدئين في حياكة الصوف، في 20 كانون الثاني (يناير) الحالي. وعلى الراغبين في المشاركة إحضار أدوات الحياكة معهم، وهي عبارة عن الصوف (نوعية جيّدة) وصنّارتان.

ورشة عمل حياكة الصوف: السبت 20 كانون الثاني ـ من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة الخامسة مساءً ـ مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). الدورة مجانية. للاستعلام: 01/350274

رأس بيروت... أجراس العودة فلتقرع!

واحد من كل خمسة مبانٍ في منطقة رأس بيروت خالٍ اليوم. الأسباب كثيرة ومتشعّبة جداً. لكن في ظل ظروف مماثلة، كيف لنا أن نحافظ على التنوّع والحيوية اللذين يميّزان هذه المنطقة؟ وما هي السبل المتاحة لضمان حق السكن للمواطنين/ ات من مختلف الفئات الاجتماعية؟ وكيف يرى السكّان مستقبل الحيّ والعاصمة اللبنانية؟ هذه الأسئلة وغيرها، ستُطرح في نقاش عام ومفتوح يستضيفه «دار المصوّر» (الوردية ـ الحمرا)، في 25 كانون الثاني (يناير) الحالي. خلال هذا الموعد، ستُقدَّم أبرز القضايا السكنية، والمتغيّرات العمرانية التي جرى توثيقها في رأس بيروت، بالإضافة إلى توزيع كتاب يعرض نتائج البحث الذي أجراه 12 مشاركاً/ة في ورش عمل بحثية نظّمها «استوديو أشغال عامة» الذي ينظّم هذا اللقاء بالتعاون مع «مبادرة حُسن الجوار» في «الجامعة الأميركية في بيروت».

نقاش عام حول «المشهد السكني في رأس بيروت»: الخميس 25 كانون الثاني ـ بين الساعة السادسة والثامنة مساءً ـ «دار المصوّر» (الوردية ـ الحمرا). للاستعلام: 01/373347 أو 71/236627

عبد الكريم الشعار ينسينا النوم!

تحت عنوان «نسيت النوم»، سيُطرب الفنان اللبناني عبد الكريم الشعّار (الصورة) جمهور «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) في موعده الشهري بأغنية «بعيد عنّك» (كلمات مأمون الشناوي، وألحان بليغ حمدي) التي اختارها من أرشيف أم كلثوم. وكالعادة، يرافق ابن مدينة طرابلس الشمالية في 27 كانون الثاني (يناير) الحالي مجموعة من الموسيقيين البارعين، هم: خالد نجّار (عود)، جهاد أسعد (قانون)، عماد سيف الدين (كمنجة)، رائد بو كامل (رق) وفؤاد بو كامل (كونترباص).

سهرة «نسيت النوم» مع عبد الكريم الشعار: السبت 27 كانون الثاني ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام:76/309363

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 13 كانون الثاني 2018 العدد 3369

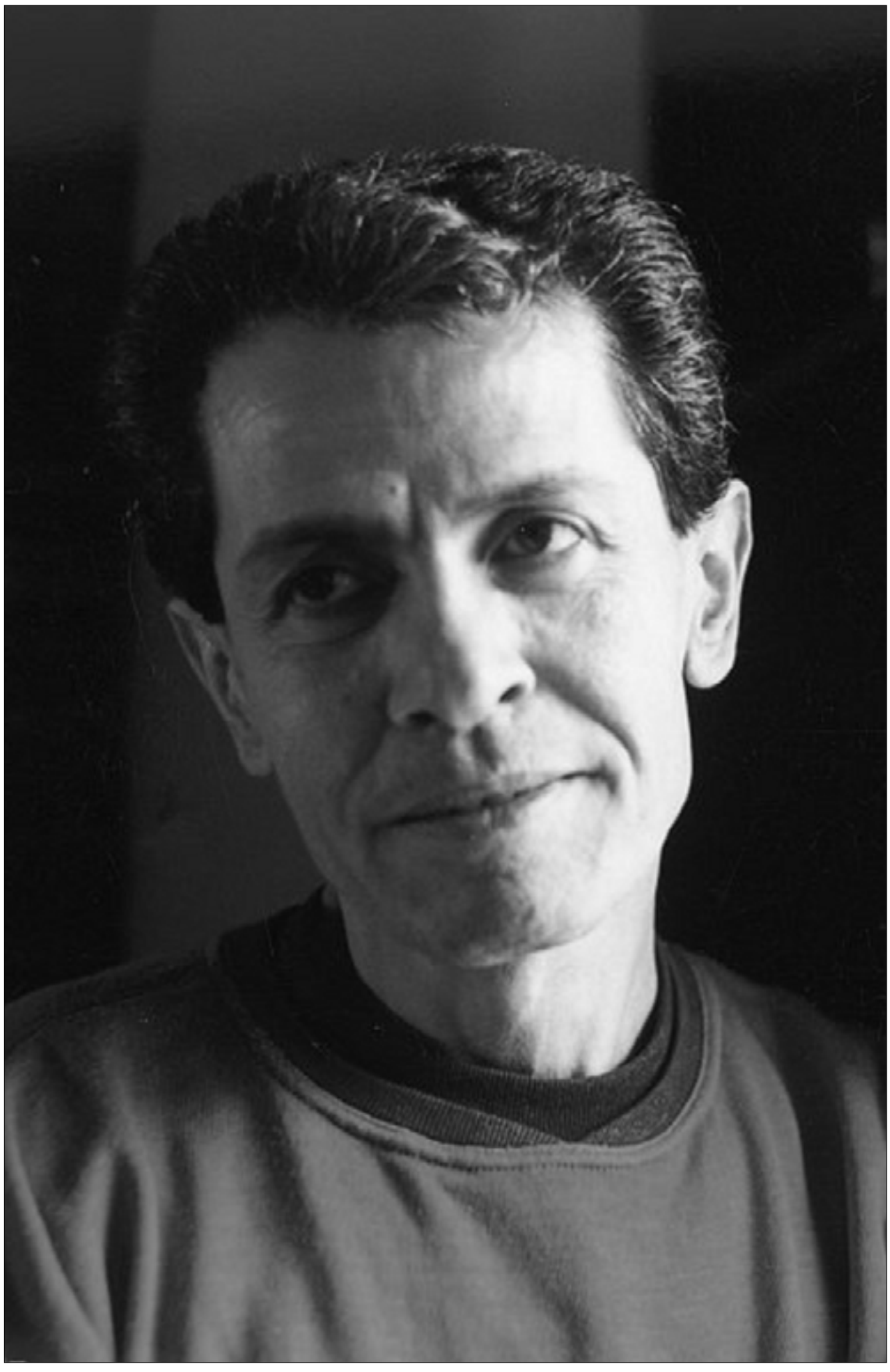

سعد الله ونوس رسائل الوحشة

القاهرة ــ **محمد شعير**

أخيراً، قررت الناقدة المسرحية عبلة الرويني الإفراج عن رسائل الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونّوس (1941 - 1997) لتكون متاحة للقارئ، بعدما احتفظت بحوالى 30 رسالة على مدى 30 عاماً. الرويني بدأت كتابة المقدمة الشاملة عن علاقة الصداقة التي جمعتها بصاحب «طقوس الإشارات والتحولات»، ومن المتوقع أن تدفع بها إلى النشر خلال الأسابيع القادمة.

الرسائل ليست شخصية، فقد كتبها ونوس خلال فترة توقفه عن الكتابة، وكانت بمثابة محاولة للبوح، ومراجعة الأفكار والذات في العديد من القضايا التي انشغل بها. في تلك الفترة، كتب رسائل إلى الناقد الراحل فاروق عبد القادر الذي اعتبر في إحدى مقالاته أنّ هذه الرسائل «كنز أدبي». توضح الرويني: «لم أكن أرغب في نشر رسائله إليّ، ، لكن القيمة الأدبية والفكرية والسياسية التي تنطوي عليها كآرائه وأفكاره في الكثير من القضايا وأحداث التاريخ وإضاءة لبعض نصوصه المسرحية، والمعارك التي أثارتها... كل هذه العوامل شكّلت دافعاً أساسياً للنشر، كما أن فقدان رسائل سعد الله إلى فاروق عبدالقادر وربما رسائله إلى علي الراعي وكاتب ياسين كانت سبباً آخر دفعني إلى النشر». في الرسائل، نقرأ آراء جريئة لصاحب «مغامرة رأس المملوك جابر» حول المهرجانات المسرحية التي شارك فيها، ودور المثقف التنويري العربي، متخذاً من لويس عوض نموذجاً. يحاول التعمّق بما جرى في 5 حزيران، مطالباً الماركسيين العرب بمراجعة مواقفهم من الليبرالية والفكر الليبرالي، وأسباب انكسار المشروع الناصري، والمعسكر الاشتراكي، وهشاشة القوى السياسية وضعف قدرتها على المقاومة، وحرب الخليج وما أصابتنا به من عري كامل، هو الذي قال في إحدى رسائله إلى عبلة الرويني: «إنّنا مهزومون حتى العظم (...) أقصى حدود الايجابية أن نقبل الهزيمة لا أن نراوغها. أن نواجهها صراحة لا أن ندفن رؤوسنا في الرمال»، ويتنبأ ونوس: «إنّني متشائم جداً من أزمة الخليج. أدرك أننا مقدمون على تغيرات بنيوية، وربما مأساوية، في وضعنا القومي والاقتصادي، والاجتماعي، والمستقبلي». رؤية ونوس «الكابوسية» للعالم العربي هي التي تتحقق يوماً بعد يوم. وقد سبق للرويني أن أصدرت كتاباً نقدياً عن ونوس بعنوان «حكى الطائر» تضمن مقالاتها النقدية عن أعماله المسرحية.

حوار يصل وديع سعادة (1948 ـ مواليد شبطين شمال لبنان) عامه السبعين بقلقه الدائم وتوجسه من العالم وما فيه. ينظر الشاعر إلى هذا العمر باعتباره «سنوات أكثر مما ينبغي، وحياة أقل مما ينبغي». منذ عامين، توقف صاحب «غبار» عن الكتابة، ولم يعد إليها، لأن شعوراً مرعباً تسرب إلى أرجائه، اسمه «اللاجدوى». يحمل شعر وديع سعادة طاقة شعورية مذهلة، حيث الإنسان الأعزل يواجه أهوال العالم، أهواله الفردية والجماعية. شعر صاحب «المياه المياه» ينقل هذه العذابات، ليس من أجل التشكي على القارئ، أو من أجل أن يصير بطلا تراجيدياً، بل رغبة منه في التخلص منها. وفي تخفيف ذلك الألم الذي يرتبط بشكل أو بآخر بما كان يسميه نيتشه «الوعي الشقي». شقاء الشاعر نابع من وعيه بالعالم وإدراكه لحقيقته، إذ تحس أنه في تجاربه المتعاقبة يرى أكثر مما يراه غيره، ويقترب من حرارة العالم أكثر من الآخرين. لذلك، تصله نيرانه بالشكل الذي نلمسه في نصوصه الشعرية. يحس قارئ وديع سعادة أن الشاعر سيجن أو سيموت إن لم يكتب، وبالتالي فالكتابة لديه هي تأجيل للجنون أو للانتحار. في الأسطر الأولى من عمله الشعري «ليس للمساء إخوة»، نقرأ هذه الجملة: «في يدي انكسرت زجاجة العالم». إنها جملة مفتاح ليس لقراءة شعر وديع سعادة

يدخل عامه السبعين يائساً من تغيير العالم

وديع سعادة: أنا

■ هذه السنة تبلغ عامك السبعين، ماذا يشكل للشاعر سبعون عاماً من الوجود على هذا الكوكب؟

أظنها سنوات أكثر مما ينبغي، وحياةً أقل مما ينبغي. وقد أكون أجبت على هذا السؤال قبل عشرين عاماً، حين كنت في الخمسين من عمري، في أحد نصوصي: «... تبدأ الحياة في اليوم الأخير. الأيام كثيرة، لكن الحياة قليلة. تتأجل من يوم إلى يوم. وحين لا يبقى غير يوم تتدفق كلها إليه علّها تحيا فيه. وهكذا تبدأ الحياة، فقط حين انتهائها. ولذلك، لن تعاش الحياة أبداً (...) تلك الأيام، التي ذهبت الآن، لم تكن غير تمرين على دخول الحياة. الحياة ليست سوى تمرين دخول إليها. غير أنها تنتهي هناك، ولا ندخل. لا نعيش إلا التمرّن على العيش». هذا الذي كتبته في الخمسين من عمري أظنه يصلح في عمر السبعين أيضاً.

■ هل هناك إحساس بالندم أو الحسرة على شيء ما ضاع في الماضي؟ يعني لو عاد بك الزمن إلى الخلف، هل كنت ستختار وجهة أخرى غير التي سرت فيها؟

لا أظن أننا نحن الذين نقرر كل مسارنا، بل القدْر الأكبر من هذا المسار تقرره الظروف. صحيح أنني تمرّدت على بعض الظروف وحاولت التمرد على بعضها الآخر، ولكن في النهاية لم أتمكن من أن أكون غير ما كنت، ولذلك ليس علينا أن نشعر بالندم على ما لا يمكننا فعله. فقط كنت أتمنى أن أكون أقل حساسية تجاه ما يحدث في العالم من آلام وعذابات بشرية وقتل وما إلى ذلك، لأن هذه الحساسية المتنى كثيراً وليس في إمكاني تغيير شيء، بل كل ما في الأمر أني كنت أتألم.

■ هل يمكن أن نقول إن وديع سعادة شاعر نوستالجيا؟ هل يستبد بك الحنين بين فترة وأخرى؟ وإلى ماذا تحن؟

لست شاعر نوستالجيا بما تعنيه الكلمة. ربما الأصح القول إني شاعر الغياب: غياب الطفولة وبراءتها ولامبالاتها تجاه ما يحدث في هذا العالم، وغياب الطمأنينة والسعادة، وغياب الإنسانية بالمفهوم العميق للكلمة، وما إلى ذلك. وحنيني إنما هو لعودة هذا الغياب، الذي لن يعود.

■ نظرتك للشعر، هل تغيرت مع تغير الزمان؟

كان الشعر بالنسبة إليّ هو الوهم الجميل، ولا يزال. وهْم أن تخلق عالماً آخر جميلاً، غير هذا العالم. كنت ولا أزال لا أصدّق هذا الوهم، لكني أريد أن أبقى متشبثاً به، لأن العالم من دون هذا الوهم لا يُحتمل.

■ ماذا عن المكان أيضاً؟ هل مسألة تأثير المكان على الكائن وعلى كتاباته مسألة حتمية لا مفر منها؟

تأثير المكان حتميّ بالتأكيد، وكذلك تأثير كل التجارب التي نمر بها. وهكذا فالمكان ليس مساحة جغرافية فحسب، بل هو مساحة داخلية في الذات أيضاً.

■ دعني أقف معك على الأقل عند ثلاثة أمكنة: لبنان، اليونان وأستراليا. تبدو اليونان هنا ربما قنطرة عبور تصل الأصل بالملاذ. الآن بعد هذه السنوات من التطواف والهجرة، ماذا منحك كل بلد من البلدان الثلاثة؟

يصعب تعداد ما تمنحك أي بلاد، فذلك يتطلب نبشاً عميقاً لما هو غائر في الأعماق ويكاد لا يرى. لكن، في المحصلة، لبنان واليونان وأستراليا وفرنسا وبريطانيا والبلدان الأخرى التي مررت بها أو سكنت فيها منحتني ذاتي التي هي أنا اليوم.

■ مرحلة تسكعك في أوروبا. ذهبت من بلد إلى بلد بالأوتوستوب، نمت في العراء، عانيت من فقر وحرمان. مثل هذه التجارب تؤثر في الشعر أم في الشاعر؟

تؤثر في الشاعر وفي الشعر معاً. فحين تؤثر في الشاعر يعني أنها حتماً تؤثر في الشعر، فكلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً وثيقاً. هذا أمر بديهي.

■ مرةً أعلنت أنك ترغب بعد كل هذا التطواف في العودة إلى لبنان والعيش بقية العمر فيه. ما الذي يمنعك؟

ما يمنعني من العودة والعيش في لبنان هو لبنان ذاته. فلبنان ليس وطناً بالمعنى الحقيقي لكلمة وطن، مثله في ذلك مثل كل الدول العربية بلا استثناء. فالوطن ليس فقط هو المكان الذي ولدت فيه وتعيش فيه وتحمل هويته، بل هو المكان الذي تعيش فيه بكرامة وبكامل الحقوق والاحترام والشفافية والنظام والقانون وما إلى ذلك، وهذا ليس متوفراً لا في لبنان ولا في أي دولة عربية. حين أعود في زيارة إلى لبنان، أعود إلى لبنان الذي في ذاكرتي، لكني لا أجد لبنان الوطن.

■ ما الفرق بين لبنان الطفولة والمراهقة ولبنان اليوم؟ هل تغير البلد أم تغيرت نظرة الشاعر إليه؟

حين كنت طفلاً ومراهقاً، لم أكن أعرف معنى أن يكون الوطن وطناً حقيقياً، لكنني عشته كما هو. اليوم، لبنان طفولتي ومراهقتي لم يعد موجوداً. هو تغير بالتأكيد، وبالتأكيد أيضاً تغيرت نظرتي إليه.

■ الأم. أمّ الشاعر، هل يحدثنا وديع عن أمه التي «وضعت آخر نقطة ماء في دلوها على الحبقة ونامت قربها»؟

أعتقد أني كنت الأحب إلى أمي من بين أخوتي وأخواتي، ربما لأنني الأصغر بينهم. أمي تيتّمت باكراً جداً وتزوجت باكراً جداً واشتغلت في الحقول أشغال الرجال وتعبت في تربيتنا. سأكتفي بسرد قصة صغيرة عنها لتعرف كم كان مقدار حبها لي: حين هاجرتُ إلى أستراليا، كانت تسكن عند أخ لي، وأراد أخي أن ينتقل من منزله إلى منزل آخر، فركعت أمي على قدميه ورجتْه قائلة: أرجوك يا ابني لا تنتقل من هذا المنزل، غداً يعود وديع ويضيّعني.

> **أعتقد أن سركون بولص هاجر كي ينعتق من الواقع العربي، ثقافة ومفاهيم وتقاليد**

> **الشعر بالنسبة إليّ هو الوهم الجميل، ولا يزال (الصورة عن صفحة عماد فؤاد على الفايسبوك)**

■ ماذا عن أول حب؟

ليست لديّ قصة عن أول حب تستدعي السرد.

■ ماذا عن الزواج والأبناء والحياة الأسرية؟ هل كانت تؤخر عربة الكتابة كما يرى كثيرون، أم أن وديع سعادة كان موفقاً في المزج بين حياة اجتماعية مشتركة وحياة أدبية فردية وخاصة جداً؟

ليس للكتابة شرط أن تكون منفرداً وغير منخرط في حياة اجتماعية أو أسرية. أنا أرى أن الانخراط في هذه وتلك يكسب الكاتب تجربة حياتية إضافية ورؤية أعمق للوجود. حياتي الأسرية وأطفالي أكسبوني عمقاً إضافياً في الشعر وفي المفاهيم الحياتية من خلال معاينتي اليومية لهم، التي هي معاينة يومية للحياة بوجه عام.

■ بعد خروجك من فرنسا ذهبت إلى أثينا كمحرر لروايات «عبير». هل كان الأمر يتلاءم مع ميولك الثقافية حقاً أم كان فقط مهنة ومصدراً للعيش؟

كان فقط مصدراً للعيش.

■ لنعدْ إلى الشعر. أنا أبحث عن الخيط الأول الذي أمسكه وديع سعادة وقاده إلى الشعر. ما الذي جعل منك شاعراً؟ الحب

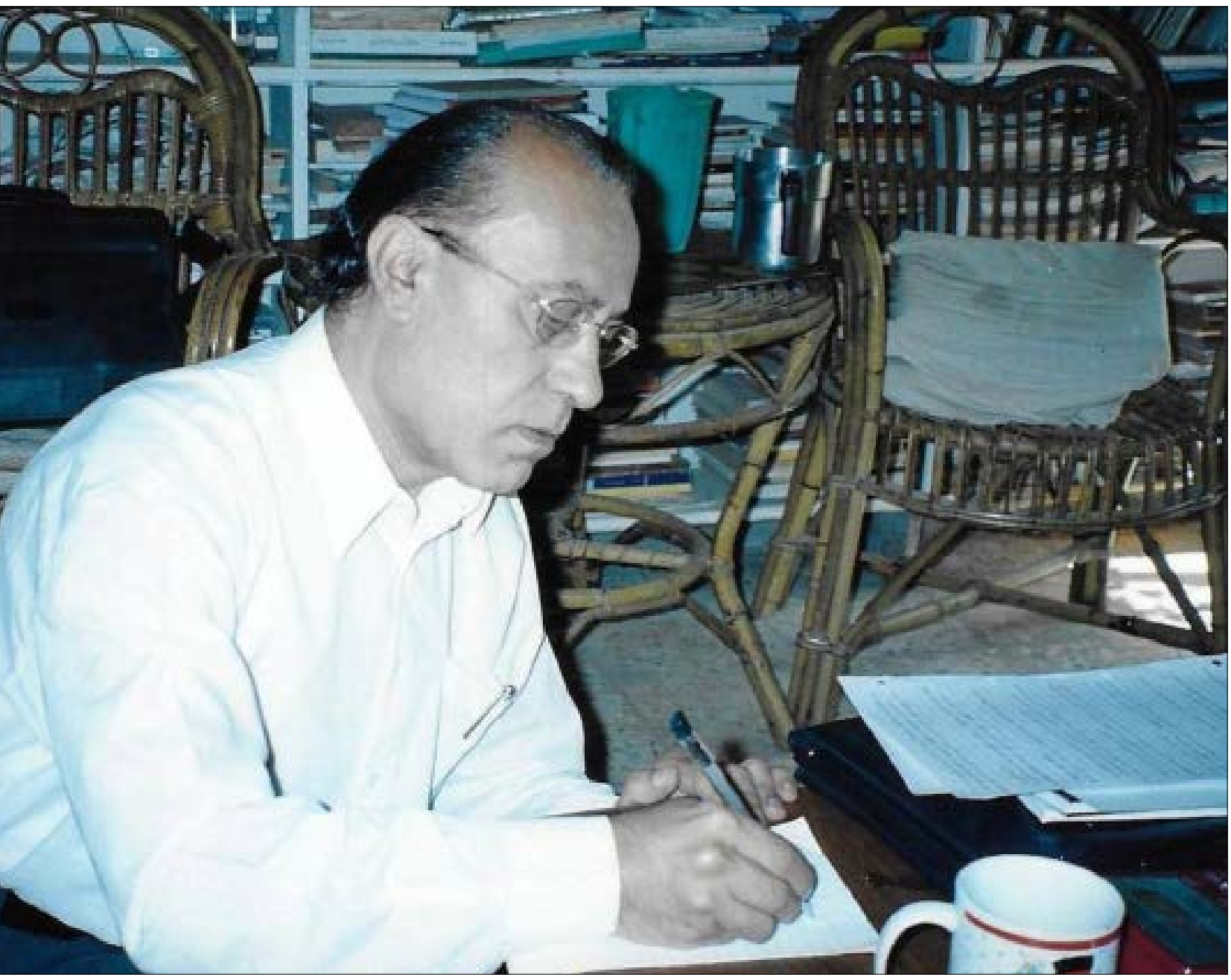

فحسب، بك لاحتضانه والاشتباك معه. لم ينصف النقاد شعر وديع سعادة، ربما لأنهم يبحثون عن التناص والبلاغات المتداولة والمستويات الإيقاعية والدلالية، وعما يخدم المقاربات الإحصائية والأسلوبية وما إلى ذلك. وهذه أشياء غير موجودة في شعره، أو على الأقل لن يجدها الناقد على الشاكلة التي ستخدم منهجه النقدي. شعر وديع سعادة يتدفق مثل نهر. كيف سيصف الناقد نهراً؟ ثم هل سيصفه أفضل من الشاعر؟ شاعر زاهد يلقي قصيدة عبر الانترنت ثم يعود لحياته. قصيدة قد تجد قراء أو مشاهدين قلائل جداً، وهذا لا يعنيه في شيء. فهو يشبه من يسير في طريق طويلة يرمي البذور خلفه ولا يلتفت ليعرف إن كانت ستنمو وتتكاثر أم لا. حياته هي منبع الكتابة ومصبها: طفولته القاسية، هجرته أو هجراته، من لبنان إلى فرنسا واليونان وغيرها وصولا إلى استراليا، رؤيته للعالم، الرؤية القلقة والمتوترة. اخترنا في هذا اللقاء أن نعود مع وديع سعادة إلى اللحظات الأولى للكتابة، إلى التصادم الأول مع العالم، لنتعقب معه مسار حياته، ونقف عند المشرق والمعتم، المبهج والموئلم، عند الأرباح والخسارات في هذه الحياة.

حوار وتقديم **عبد الرحيم الخصار**

«شاعر الغياب»

الأول؟ الألم الأول؟ الدهشة الأولى؟ الفقدان الأول؟ ما الشيء الأول الذي سحبك إلى منزل الكتابة؟

- لا أعرف ما هو الشيء الأول الذي قادني إلى الشعر. لكن بالتأكيد، كل ذلك الذي ذكرتَه كان مصدراً لشعري، إضافة إلى تجارب وأمور كثيرة غائصة في العمق إلى غور لا يمكن رؤيته والحديث عنه.

■ من أين تأتي قصيدة وديع سعادة؟ أبحث عن منابع الكتابة.

تأتي من منبع واحد: الإنسان. الإنسان بآلامه وأشواقه ومعاناته وإحباطاته ورجائه وكل ما ظهر أو انستر فيه.

■ كتب لك سركون بولص في ربيع 1972 رسالة من سان فرانسيسكو يقول فيها: «اخرجْ من هذه الطبقة الكثيفة من الجلد التي بنيت حولك دون أن تعرف. اخرجْ. لا تكن مثقفاً يجمع أقنعة ويقرأ المشهورين، ويفكر بنماذج كأنسي الحاج أو لست أعرف من، أو كامو أو بودلير أو الله أو بوذا أو الشيطان. ولا تكن حتى أنت! وابصق على المثقف الغبي الذي يحاضرك عن «معرفة النفس» والبحث عن الله وباقي الخرق الثقافية الأخرى. هل فكرت لحظة بأن من المضحك أن «نكون» شيئاً؟ إننا لا نكون شيئاً أو أحداً. لأننا هذا الشيء وهذا الأحد. ولأننا كل شيء وكل أحد، من قبل. أعتقد أنك ستفهمني يا وديع لأنني أعرف أن لك عقلية نظيفة وأن دماغك لم «يُغسل» بعد بالرايات الثقافية الشائعة هناك الآن». ما مناسبة هذا الكلام؟ ما سياقه؟**

أعتقد أن سركون بولص هاجر كي ينعتق من الواقع العربي، ثقافة ومفاهيم وتقاليد وما إلى ذلك. ليس فقط من الواقع العربي، إنما من الموروث الثقافي عموماً وأينما كان. كنا صديقين في العمق وكنت مثله أصبو إلى هذا الانعتاق، وهذا كان، باختصار، السياق العام لما كتبه لي في هذه الرسالة.

■ «وإنْ أردتَ رفيقاً، فأيّ رفيق أعزّ من وحدتك؟». هذا ما تقوله في كتابك «قلْ للعابر أن يعود نَسيَ هنا ظلّه». وتقول في «بسبب غيمة على الأرجح»: «هؤلاء الذين اعتقدتُ أنهم يحبونني لم يفعلوا شيئاً من أجلي». أسألك هنا عن صداقات الشاعر.

لديّ صداقات عديدة، لكن، في الوقت نفسه، أعتقد أن الإنسان يبقى في العمق وحيداً ولو بين جمهور.

■ ما سبب هذا القلق الذي يغلّف قصائدك ويبطّنها؟

وهل ما يجري على هذه الأرض يجلب غير القلق؟ هل الإنسان ذاته سوى كتلة من القلق؟

■ يحس من يتابعك عبر الفايسبوك أن ثمة روحاً عدمية تحلّق في هذا الفضاء الأزرق. هناك يأس وإحباط في الكثير من تدويناتك. إلامَ مردّ ذلك؟

نعم أنا محبط ويائس من إمكان تغيير هذا العالم.

■ هل قدر الشاعر هو أن يواجه العالم باستمرار بدلاً من المصالحة والانخراط فيه؟

لا يمكن الشاعر أن يتصالح مع عالم يسوده القتل والبغض والظلم والعذاب والأنانية والعنصرية وما إلى ذلك. نعم، قدره فقط هو المواجهة.

■ «لا ينتحر غير من طفح بالحياة. من طفحت فيه الحياة فاندلقت». كيف تنظر إلى مسألة الانتحار؟

الانتحار هو الإدانة الكبرى للحياة الظالمة، القاسية، الخاوية، الأليمة... وللناس الذين سبّبوا هذا الظلم والقسوة والخواء والألم...

■ قبل سنتين أعلنت أنك منقطع عن الكتابة. ما الذي يجعل الشاعر يفكر في التوقف عن الكتابة؟

اللاجدوى.

■ ماذا بعد مرور هاتين السنتين؟ هل كتبت؟ وهل تكتب الآن؟

لا.

■ كنت تسجل فيديوهات قصيرة وأنت تقرأ نصوصك وتنشرها على يوتيوب، ثم توقفت عن ذلك. ما السبب؟

قراءة بعض قصائدي على يوتيوب ليس أكثر من تسلية وتمرير للوقت. لا أجد الأمر مهماً إلى درجة «المواظبة» عليه، وليس من سبب للتوقف ولا من سبب للاستمرار. قد أعود وأسجل قصائد أخرى وقد لا أسجل، ليس الأمر مهماً.

■ كانت أعمالك الشعرية قد تعرضت للمنع في الكويت قبل سنوات قليلة. كيف تنظر إلى مسألة حظر تداول الشعر؟ هل تخاف مؤسسة الدولة من تأثير الشاعر على رعاياها؟

منع تداول الشعر هو عملٌ سخيف ومتخلف ولا يستدعي سوى القهقهة، إذ أنه، أولاً، دعاية مجانية للشعر الممنوع، ثم بوجود التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل، فإن هذا الشعر يصل إلى أبعد ما تتصوره مؤسسات الدولة المانعة. لا شك في أن الدولة التي تمنع تداول الشعر تخاف من الحرية لأن الحرية تقوّض مؤسساتها القائمة على القمع. لكن لا أعتقد أن الشعر لديه قوة التقويض هذه. في أي حال، حين تُمنع أعمالي الشعرية كل ما أفعله أني أضحك عالياً.

■ حضورك في الملتقيات والمعارض والتظاهرات الثقافية في العالم العربي يبدو قليلاً قياساً إلى مكانتك الشعرية. هل هذا عائد إلى البعد الجغرافي؟ أم إلى زهد وتحفظ من الشاعر؟ أم أن ثمة أسباباً أخرى؟

لا أسعى إلى تظاهرات ثقافية ومهرجانات وجوائز. أكتفي بكتابة الشعر وأنا في الظل. هكذا في الظل أراقب نفسي بعين مجردة.

■ تجربتك مع غسان علم الدين ومارسيل خليفة وعبير نعمة نقلت قصيدة النثر إلى الغناء، أليس ذلك مجازفة؟

نقل قصيدة النثر إلى الغناء هو مجازفة للفنان، وفي الوقت نفسه هو تميّز لهذا الفنان لتجاوزه نمط تلحين القصائد الكلاسيكية. أما بالنسبة إلى الشاعر، فأنا أرى أن تلحين قصائده وغناءها يضيفان إليها أبعاداً جديدة.

■ هل أنت مطمئن على مستقبل قصيدة النثر في العالم العربي؟ وهل ترى أن ثمة إمكانية لظهور أشكال شعرية أخرى أكثر تطوراً في المستقبل؟

أنا أفضّل تسمية «النص الشعري الحديث» على تسمية «قصيدة النثر»، لأن هذا النص كسر الحواجز بين الأنماط الأدبية من شعر وقصة وفلسفة وسينوغرافيا وما إلى ذلك، وباتت هذه الأنماط محمولة في نص واحد. ثم هو نص حديث بمعنى الحداثة كشكل ومضمون وكمفهوم معاً.

أنا أرى حاضر هذا النص في العالم العربي، ولا يمكنني التكهن بمستقبله، لكن الشعر ليس عملاً جامداً بل هو متحرك ومفتوح دائماً على أشكال شعرية مغايرة.

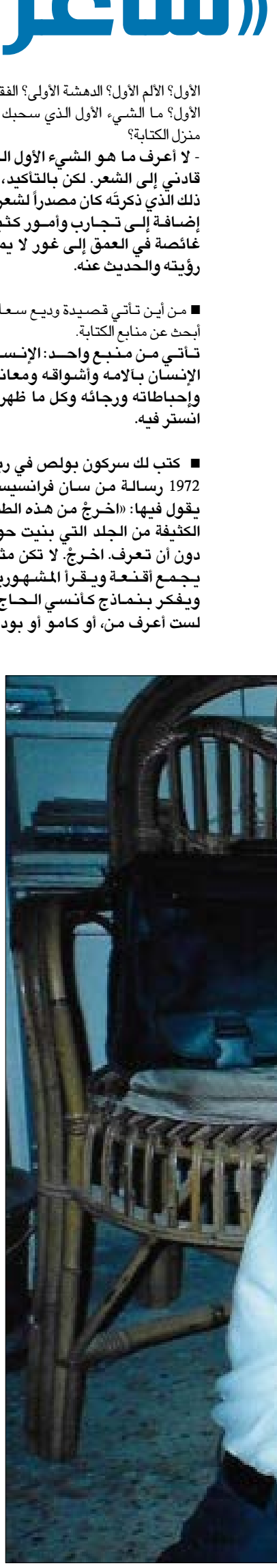

قصائد غير منشورة

ريش في الريح

لا تطأْ على ظلّ
إنه نظرة نائمة.

■■■

لا تأخذْ غصناً إلى موقد
إنه يد شجرة.

■■■

التقطِ الورقةَ وأعِدْها إلى الغصن
إنها عين الشجرة.

■■■

النجوم نظرات
انظرْ تَصِرْ نجمة.

■■■

كلُّ هذه الرياح
ليست سوى
آهات بشر.

■■■

للطريق التي لا تتوقّف عن المشي
بيت أيضاً
ولا تعرف كيف تفتح الباب.

■■■

فقط لو عرفوا
أن دمعة واحدة تكفي
لغسل كل الأرض.

■■■

... وللطريق رئة أيضاً
امشِ عليها خفيفاً
لئلا تختنق.

■■■

الذين يصرخون هناك
أفواههم هنا.

■■■

قال لا تقتربْ من الماء
وغرِقَ.

■■■

الغصون التي تهزُّها الريح لا
تكون ترتجف
بل هي تلوّح
للغصون الأخرى.

■■■

مهما كان هذا الحمْل ثقيلاً
يمكنك أيضاً أن تكون
نسمة.

■■■

الأرض عمياء
اعطِها عيناً كي تراك.

■■■

الذين قلتُ لهم وداعاً هناك
سبقوني إلى هنا.

■■■

لا تطأْ على نملة
هل نسيتَ كم لعبتَ معها حين
كنتَ طفلاً؟

■■■

لا تنظرْ إلى الفضاء كي ترى قمراً
ثمة قمرٌ آخر على الأرض:
عينكَ.

■■■

أخفضْ رأسك قليلاً
إنْ أردتَ أن ترى الأرض.

■■■

للدم لسان
كلُّ نقطة منه وهي تسقط تقول:
البشرية كلّها سقطت.

■■■

حَمَلَ حياته مثل لعبة معطَّلة
أراد أن يعيدها إلى الحانوتي
ووقفَ العمرَ كله
أمام حانوت مقفل.

■■■

تكلَّمتُ كثيراً
لكنَّ الصمت كان كنزي الوحيد.

■■■

للأحلام قنّاصون
لا تحلمْ
تَنْجُ.

■■■

تبقى وحيداً
ولو بين جمهور.

■■■

أيها الناظرون إلى السماء
انظروا جيّداً تروها خاوية.

■■■

الذين بلا أقدام
حين تنظر إليهم بحبّ
يصيرون بأجنحة.

■■■

نقطة دم واحدة تُهدر من عصفور
تُظلِم كلَّ السماء.

■■■

كم كانت الأرض جميلة
لو انَّ كائناتها تقتات فقط من
الهواء.

■■■

قال: بلى، ثمة ماءٌ بعد في قعر
البئر
ومات عطشاناً.

■■■

كان حافياً
والطريق كلها مرسومة على لحم
قدميه.

■■■

لا أخال الأرض محمولةً إلا بكثافة
الآهات.

■■■

هل رأيتم سحلية في مكان ما؟
إنها شقيقتي وقد أضعتُها حين
كنا نلعب في الغابة.

■■■

أقدامٌ أقدامٌ أقدام
وظِلٌّ على الرصيف
يحاول أن ينام .

■■■

ثلوج ثلوج ثلوج
أظنُّها دموعاً قد تجمّدت.

■■■

الطريقُ أيضاً
تسأل عن الطريق.

■■■

لا تحلمْ بمحطَّة
مهما ركبتَ قطارات
تبقى في مكانك.

■■■

ناديتُها كثيراً
ولم تأتِ
الحياة.

■■■

في البحر قشّة ؟
لا تتشبّثْ بها
لو خشبة
ستغرق.

■■■

من ترابه نبتت شجرة
تشبهه حين كان فتىً.

■■■

من ترابه نبتت زهرة
تشبه عينه المغمضة.

■■■

أرى عيوناً كثيرة
في الأنهار.

■■■

حين تنزل دمعةٌ في النهر
تأخذ عينها معها.

■■■

ارمِ السماءَ
وَضَعِ الأرضَ في قلبك.

■■■

الطير الذي حطَّ على رأسك ذات يوم
لم يكن يريد سماء بل رفيقاً.

■■■

كم هي صبورة
الطريق التي مشت وحدها كلَّ
هذه الأيام!

■■■

يا أصدقائي البعيدين
العصافير التي تأتي إلى شجرة
أمام بيتي وتنظر إليَّ
في عيونها شيء من نظراتكم .

■■■

هناك هو هناك
ولكن أين هنا؟

■■■

أسمعُ أصواتاً
في العشب أيضاً.

■■■

تكلَّمَ كثيراً
لكنَّ الوحيد الذي رافقه طوال
الطريق كان الصمت .

■■■

أريد أن ألعب
أمعقولٌ أن أجوب كلَّ هذه المدن
وأبحث طوال العمر
ولا أجد لعبة ؟!

■■■

مللتُ من انتظارك
يا رفيقي القديم يا شبيهي يا
وديع أين ذهبتَ ؟

■■■

حتى الصخر يصرخ
والنسيم ينجرح
من ريشة.

■■■

فقط لو الهواء يعيد إليَّ
الكلمةَ الأولى التي قلتُها
للريح.

■■■

مشى صامتاً
لئلا يُثقل عبورَه
الصوت.

■■■

لم يقل وداعاً
فقط
رفع قليلًا إصبعه.

(2014)

ترجمة

ما لا يستطيع الحب إنقاذه

هيلدا دومين *
ترجمة
سوار ملا

«توجه»

قلبي،
يا زهرةَ دوار شمسٍ
تفتّشُ عن الضوء؛

لأيِّ بريقٍ غابرٍ سترفعُ رأسكَ
في الأيامِ الحالكة؟

ليلة رقيقة

ستأتي الليلةُ
وستحبُّ فيها،

أجملُ هي قصائدُ الفرحِ،

وسادتي مبلّلةٌ
بدموعٍ نزلَت من أحلام مُنهكةٍ.

لكن، رغم ذلك،
لم تزل هناك حماماتٌ
تطيرُ من يدي العاجزةِ، الفارغة.

الشعر

الشِّعرُ
هو ذَلِكَ السكونُ الممدودُ
بين كلمةٍ وأخرى.

كولونيا

المدينةُ الغريقة،
الغريقةُ
لي وحدي.

أعومُ في دروبِها
بينما يمشي
الآخرون.

لقد صارَ لبيوتِها القديمةِ
أبوابٌ جديدةٌ
من الزجاجِ.

نعومُ، أنا والموتى،

من خلالِ هَذِهِ الأبوابِ الجديدةِ
لبيوتِنا القديمة.

لكن، ليسَ ما هو جميلٌ، بل ما هو بشع.
ليس ما يرتفعُ، بل ما عليه أن يسقطَ.
الليلةُ التي لن تساعدَ فيها أحداً،
بل ستكون عاجزاً تماماً.

ليلةٌ رقيقةٌ
حيث ستحبُّ فيها
ما لا يستطيعُ الحبُّ إنقاذه.

أجمل

أجملُ هي قصائدُ الفرحِ،

مثلما الزهورُ أجملُ من الجذوعِ التي تحملُها،
أيضاً قصائدُ الفرحِ أجملُ.

مثلما الطائرُ أجملُ من البيضةِ،
مثلما هو أجملُ حين يحلُّ الضياءُ،
أيضاً الفرح أجملُ.

وأجملُ هي أيضاً
تلك القصائد التي لن أكتبَها.

اناشيد ملهبة

أغنية الرحيل 1

هنا

أيها الأطفالُ المنبوذون،
تتجمَّدُ كلماتي.

تعالوا،
أريدُ أن اوقِفكم على أطرافِ أصابعي،
مثل فراشاتِ الشّتاءِ.

الشمسُ الشاحبةُ كما لو أنَّها قمرٌ
تطلعُ هنا أيضاً، في هذه البلادِ،
حيث نذوقُ «الاغتراب» حتى آخرِ نفس.

أغنية الرحيل 2

تحدُّق فيَّ الأشياءُ
بينما أجيءُ بقدمين حافيتين
لأحرِّرها،
لأحرِّر سريريَ الذي كان يودّ أن يكونَ سريري،
لأحرِّر الطاولةَ والجدرانَ
التي وعدتْ أن تأويني مثلما كانت تفعل جدرانُ منزلِ الطفولةِ.....

آهٍ، يا أشيائي الرقيقة، أحببتِ أن تلمّيني.

أيَّتها الأشياء،
ها ترينني أرحلُ.

فرجي يرتعشُ

فرجي يرتعشُ مثل طائرٍ صغيرٍ
تحت سطوةِ نظراتكَ.

يدك نسيمٌ عليلٌ
فَوْقَ جسديَّ.

كلُّ حرَّاسي يفرُّون.

تفتحُ البابَ الأخيرَ
فأرتعبُ
وأفرحُ
لأنَّ نوميَ قد هزلَ
مثل قماشٍ مهترئٍ.

توجه ليلي

رأسي في جهةِ الجنوبِ
قدماي نحو الشّمالِ،
مذْ ابتعدتُ.

دوماً، قدماي نحو الشَّمالِ،
نحوك.

جسديَّ النائمُ إبرة بوصلةٍ
تنقِّب عن شمالِها.

* شاعرةٌ ألمانية ولدت عام 1909 في مدينة كولونيا لأبوين يهوديين ينتميان للطبقةِ البرجوازية. درست هيلدا لوڤينشتاين (الصورة. هكذا كان اسمُها الأصليّ قبل أن تتزوّجَ وتسافرَ) الحقوق ومن ثمّ درست العلوم السياسية والفلسفة في كلٍّ من كولونيا، هايدلبيرغ وبرلين. بعدما انتقلت إلى هايدلبيرغ، تعرَّفت إلى طالبِ علم الآثار وابن أحدِ التجّار ڤالتر پالم، ومن ثم التحقت به في ايطاليا سنة 1932 لتكملَ دراستِها هناك. لكن بعد وصول هتلر إلى السلطة، أصبحت منفيّةً لا تقدر على العودةَ إلى بلدها. تزوّجت الشّاب پالم وكانا يعتاشان من اللغةِ بصورة مباشرة، حيث تدرّس هي اللغة الالمانية وتترجم أبحاث زوجها العلمية. بعدئذ غادرا معاً من روما عبرَ باريس، فكندا ومن ثمّ جمهورية الدومينيكان، حيث استقرّا. عملت هيلدا هناك في الترجمة وإعطاء دروس تعليم اللغة. توفّي والدها سنة 1942 في المنفى الأميركي. وفي سنة 1951 توفيت والدتها في ألمانيا.
كان لوفاة والديها أثر بالغ في نفسِها، هي التي عاشت شبابها غريبةً تائهة في جهات الأرض، وجدت في الكتابة الخلاصَ النفسيّ والبديل الأنجع للانتحار. في 1953، حصلا على منحة في ألمانيا وعادا، بعدئذ أخذت هيلدا دومين (لقب «دومين» نسبة إلى جمهورية دومينيكان التي آوتهما وحيث بدأت الكتابة) تصدر دواوينها الشعرية تباعاً وكذلك العديد من المقالات الأدبية والاجتماعيةِ الناقدة، ونشرت روايةً واحدةً. تُرجمت قصائدها إلى لغات عديدة ونالت كثيراً من الجوائز.

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

شذرات

عراة ينهضون من قبورهم

فخري رطروط *

أموات عراة ينهضون من قبورهم
يصطفون في طوابير طويلة
للسير فوق صراط رفيع منصوب
فوق الجحيم للوصول إلى الجنة
تتخطفهم الكلاليب
إلهي
إلهي.

■■■

كل الأخطاء مغفورة
يمكن إصلاحها أو تكرارها
لا تزال الحياة في دورتها الخام.

■■■

حياتي لا تزال مادة خام
سأموت قبل أن نجح في تحويلها
لشكل ما
لا يريد الخالق أن نكون نسخة عنه
ولا عن أنفسنا ولا عن غيرنا.

■■■

أنا منديل مرمي في طرف ميناء
فيه بقايا دموع والكثير من
التلويحات الميتة.

■■■

كما في الأفلام
حياتي في صندوق قديم مغبر فوق
الرف في العلية
فيه رسائل قديمة وصور وميداليات
وحياة ميتة
يتفقدونه لحل جريمة ما.

■■■

لا يمكن مواجهة العالم وجهاً لوجه
على أحدكم أن يعطي الآخر ظهره.

■■■

نرغب:
بالعيش أكثر من حياة
بمضاجعة أكثر من امرأة
بتجريب كل شيء
بتخريب العالم
بمعرفة أنفسنا.

■■■

بحذر أدوس على أوراق الشجر الميتة
ربما كان في أحدها بقايا حياة.

■■■

أعضائي كاملة
لكني مبتور الروح
ظل جزء منها يحاول الدخول
لجسدي
ولم يفلح.

■■■

يطاردني
كائن له تسع وتسعون رأس
لا دماغ فيها
يريد رأسي التي فيها تسع وتسعون
دماغاً
لن يحل مشكلته
سيظل هناك رأس فارغ بحاجة
لدماغ.

■■■

كان يجب أن يكون للانسان الواحد
رؤوس كثيرة
رأس للنوم
رأس للتفكير
رأس لتحطيمه
ورأس لقطعه
رأس لحفظ الشعر والذكريات المريرة.
ورأس فارغ إحتياطي.

■■■

لكثرة الكائنات غير المرئية
لا أجد لي موطئ قدم على الأرض.

■■■

العالم سينتظرك دائماً
نم طويلاً
أحيا موزع العواطف والمشاعر
أناوش أشباحاً غاضبة
أخطر الأحاسيس تأتيك حين تكون
وحيداً ولا رغبة لك بمواجهتها
أعيش بين كومة خرائط لبلدان
وبحار ميتة
لا أعرف أية خريطة أستخدم
لذلك بقيت مكاني
تخنق نفسك بين أحاسيس أنت
تخترعها وأنت تنهيها.

■■■

حتى العبادة فن
الخالق صاحب ذائقة.

■■■

أعرف نفسي بأني قوة تدميرية
حزينة غامضة لا تريد أن تتخذ
شكلاً.

■■■

كما يأكل الليل النهار
كما تأكل السحب بعضها
كما تنهي الريح نفسها
كما تأكل المقابر أجسادها
كما تفتك الظلمة بذاتها
أكل بعضي
ما يتبقى ألقيه لكلاب العالم.

■■■

البشر عدادات لتسجيل الخسارات.

■■■

ملائكة على طاولتي يلتهمون
اللحوم والشراب في طريقهم لتدمير
مدينة
ناموا وتأخروا في النوم
أوقظهم وأعرض عليهم المساعدة
فحياتي تنقصها الإثارة.

■■■

تصنيف الآلهة على أنها أنصاف
بشر وأنصاف آلهة
محاولة فاشلة لتقريب وجهات نظر
لجعل العالم مكاناً آمناً.

■■■

أطفئ قنديلي
أسير على رؤوس أصابعي
لا أريد إيقاظ أموات العالم وأشباحه.

■■■

القوى الغامضة غير المبررة تحتل
العالم
أما القوى الواضحة العاجزة
تقف ذليلة في طوابير الأسرى.

■■■

الحياة ترف
الفنون هي أساس الوجود.

* شاعر فلسطيني

سرد

الليل يهبط بمظلته على رأسي

حسن بولهويشات *

العالم كبير، والأوطان رحيمة وهادئة بأنهار وجبال كثيرة ومدنٍ آمنة تنشر أعضاءها فوق تجاعيد الخريطة. وأشجار تتساقط خلف عجلات الطريق كأفكارٍ خارجة للتو من خيالات رخوة. وحدائق ضاجّة بأطفال يجرّون الفرح من أذنيه الطويلتين. وعشّاق يمسحون غبار الذاكرة بمناديل ورقية معطّرة وحواجب متأهبة للإفصاح عما جرى. حتّى البيوت الوطيئة والأكواخ المنفردة في الضواحي تبدو ليلاً مثل بحيرات بأصابع لامعة ومايوهات سباحة متخلّى عنها، فيما الصيّادون يداعبون سمك الشابل بقصبات معقوفة، وحنان محسوب مدحرجين كرات الخيال الملوّنة بعود المزاج وشاي النار الهادئة.

أفكار كثيرة تتساقط من السماء في الليل. الله يفتح النوافذ ويلقي بها إلى العباد بلا حساب. أفكار أخرى تضيع في التواءات الوديان وتجاويف الجبال والطرقات. يدوسها العسس والسكارى بالأقدام، فيغضب الله وتنبح الكلاب ويسود الظلام. الكلاب وفيّة لأصحابها، وجميلة حتّى عندما ترفع رجلاً وتتبوّل على جذع شجرة.

الليل جميل، أيضاً، بأفكاره وأخيلته التي تحوم حول رؤوس الشعراء والفلاسفة والصيادين. الملاعين وبقية المطرودين من عرصات الحبّ والحنان، عكس النهار الذي يبدو بئيساً مثل موظف الأرشيف الجالس في الدرج الأخير من سلّم الوظيفة بهيئة مشوّشة ووجهٍ مسحوب الدم، سترته الرمادية مغبرة وحائلة اللون وظهره مقوّس من فرط الانحناء لرئيس العمل، فيما أزرار قميصه منزوعة بالكامل بسبب عراك دائم مع الحياة. وما هي الحياة ؟ أن تملك بيتاً تعود إليه في المساء بأكياس الفواكه والهدايا. زوجة وأولاداً يقشّرون النهار بالضحكات والليل بالشخير. وراتباً شهرياً تسحبه على فترات من الشباك الأتوماتيكي، تدسّ المال في الجيب وتستدير بسرعة محترساً من اللصوص. أن تجلس مع الأصهار في صالون ضيّق بلا نافذة وتثرثر عن الطقس وغلاء المعيشة كأيّ أب مهتم بمصير الأولاد. وتقترب كلّ مساء من نفس المرأة الغلبانة، وتلتصق بجسدها مثل قنفذٍ وتتوهم أنك مهم وسعيد.

أحبّ أن يأتي الليل ويجدني ممدّداً فوق السرير بسترة رياضية، أحكّ رأسي وأستعيد كل شيء تقريباً، فالقهوة تحرّك الذاكرة بقضيبٍ رقيق وتدفع الأفكار البعيدة إلى مقدّمة الرأس وتزيل تعب الوظيفة من المفاصل وأسفل القدمين، والقهوة تشبه الناي الذي يعزفه عليه أحدهم في ساحة عمومية لتخرج الثعابين من صندوق خشبي وتتلوى فوق منديل أخضر فيما أنا واقف في زحام الدائرة بفم فاغر وسروال دجينز ممسوح. أنهزم مع أبخرة القهوة فأغدو رومانسياً أكثر من اللازم لدرجة أكون مستعدّاً لتوقيع شيك على بياض، خصوصاً في ليالي الشتاء الطويلة عندما ينقر المطر بأصابعه الرقيقة على نوافذ الشعراء والعشّاق وبقية المبعدين. ويتحرّر أبطال الروايات المطوّلة من قبضة السارد المتجهّم فيتحركون في شوارع المخيلة دون ضجر.

يكفي أن يأتي الليل كي أرفع رأسي إلى السماء وأشكر الله. هناك من حول جرائد المهجر مقاومين البرد بالحنين، والغربة بالقصائد والسخرية المندلقة من الأشداق. وصولاً إلى الشّاعر (الوهم ؟) الذي يتعقبني من مقهى إلى آخر مثل مخبرٍ عنيد، فأحكّ جبهتي بداخل أصابعي. وأدور حول نفسي كثورٍ هائج قبل أن أحكم قبضتي على صدره العامر بالنيكوتين وأرجّه طويلاً حتّى تدمع عيناه وأهوي عليه بكلّ ما أوتيت من قوّة حتّى تتكسر أسنانه النخرة وتخرج منه قطرات بول حزينة، ثم أدفع به إلى حائط الظلام. غير أنّني سرعان ما أغسل يدي من بقايا دماء مغشوشة، وأسوّي دكّة سروالي وأعود إلى عاداتي القديمة، كأن أجلس لساعاتٍ طوال وسط فناجين مشروبة إلى النصف. هكذا ألهج بكلماتٍ غير مفهومة. صامتاً كمقامرٍ وضع الربح والخسارة في سلّة واحدة. مسحوقاً وبئيساً كمسافرٍ يقضي ليلته في محطة قطارٍ بعيدة.

* كاتب مغربي

توماس لوروي ـ «احتاجك بالقرب مني» (برونز ـ 65 × 80 × 35 سنتم ـ 2016)

المساهمات الابداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد ونصوص حرة وترجمات وصور فنية ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.

بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، تعطى الأولوية لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير، ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصلية التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).

تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

رواية

واسيني الأعرج: مي، سيرة الحداثة المعطوبة

يتضمن العمل مخطوطة «ليالي العصفورية» التي بقي مصيرها مجهولاً سبعين سنة

هدى عيد

في روايته الجديدة «مَيْ، ليالي إيزيس كُوبيا» (دار الآداب)، يصوّر لنا واسيني الأعرج (1954) الحقبة المظلمة التي عاشتها الأديبة اللبنانية/ الفلسطينيّة مي زيادة (1886 ـ 1941) في سنوات عمرها الأخيرة.

منذ بداية الرواية، يعترف الكاتب الجزائري بفضوله العميق الذي دفعه إلى تحرّي حقيقة ما جرى مع مَي التي «ظلّت قصة حياتها القاسية عالقة في ذهني مثل الكثيرين من أبناء جيلي» (ص8). في سبيل القبض على الحقيقة، يضمّن عمله مخطوطة «ليالي العصفورية» التي خطتها مي، وبقي مصيرها مجهولاً، على مدى سبعين سنة، حتى تمكّن الكاتب وصديقته روز خليل من الحصول عليها. يضمنها رواية مي، ليضعنا وجهاً لوجه أمام معاناة إنسانية كاشفة على الصّعيدين النفسيّ والاجتماعي.

تحكي الرواية ببساطة عن العثور على المخطوطة التي كتبتها مي زيادة إبان المدة التي قضتها في عصفورية لبنان، والحوادث التي مهّدت لإدخالها القسريّ إليها، ما تعرضت له فيها من تعذيب، وما تلا ذلك من نكران مجتمعيّ وإنسانيّ.

بذلك، تستحضر الرواية تاريخاً (1936-1941)، يتداخل بالحاضر (عملية البحث عن المخطوطة والعثور عليها استغرقت ثلاث سنوات وأنتجت هذه الرواية عام 2018). هذا تجذيرٌ زمنيّ، تضاعفه الإحالة على أسماء الشخصيات الأدبيّة البارزة التي عاصرتها مَي: أمين الريحاني، جبران، عباس محمود العقاد، طه حسين، مصطفى الرافعي، لطفي السيّد... إضافة إلى التجذير المكانيّ للرواية، ولأحداثها التي أحالت على الناصرة، موطن ولادة مي، وعلى القاهرة (صالونها الأدبي- المعادي)، وعلى مناطق متعددة من لبنان (الجامعة الأميركية- العصفورية- شحتول- الفريكة...). وأهمية ذلك تبرز في الرسالة التي يريد الكاتب أن ينهيها إلى قراء روايته من خلال انتقائه المادة الروائية بامتداداتها الزمنية والمكانيّة.

تبسط الرواية أمام أعين القارئين واقعاً معقّداً عميقاً هو ناتج المنظور المنبثق من رؤية مي لمأساتها، ومن معاناتها النفسية والجسدية الهائلة التي عاشتها خلال سبعة أشهر في مستشفى العصفورية في بيروت، بتدبير من عائلتها لناحية أبيها، عائلة زيادة، وبإشراف مباشر من الطبيب جوزيف زيادة، أي من كان حبيب روحها، ومطمح آمالها طيلة مدة غير قليلة من حياتها.

يُنتج الأعرج بتضمينه هذا «لسيرة روائية» جريئة، استطاع من خلالها كشف الحقائق والوقائع القاسية التي تعرضت لها مي؛ فهي تعرّي ذاتها وتمارس الفعل عينه على كل من حولها، من أقرباء مارسوا عليها فعل الخديعة وسلب الأموال والأملاك ومحاولة سلبها عقلها، ومن أصدقاء، هم رفاق روحها ومسيرتها الأدبيّة والاجتماعية الطويلة التي عاشتها في مصر؛ تنكروا لها وأسقطوها في غياهب النسيان، متغافلين عنها غير عابئين بجراحها ولا بمحاولة تحرّي الحقيقة عما جرى ويجري معها.

تتولى مي زيادة الحكي في مخطوطتها «أنا مي. ماري إلياس زيادة. ولدت في 1886، من خلطة دينية ومكانية غريبة، أم فلسطينية أرثوذكسية، نزهة معمّر، وأب ماروني لبناني إلياس زخوّر زيادة، من ضيعة شحتول» (ص 56). وهي ترتكز في سردها إلى حضور المرجعيّ الواقعي، الأحداث التي وقعت معها، مؤكدة حكيها بالتواريخ «ليلة 16 أيار 1936 وما تلاها- 1922- 1938» ص54، فيتداخل الواقعيّ بالنصي، ويكون بمثابة دليل أو شاهد على حقيقة المعرفة التي تقدّمها كشاهدة، وعلى بشاعة الإشكالية التي عذبتها وقهرت نفسها قبل جسدها... تلك الإشكالية التي تمثّلت في ازدواجية المثقف/ الرجل الشرقي، وفي هشاشة الحداثة التي تمظهر بها هذا المثقف: «من أين يأتون بكل هذه الازدواجية القاتلة لهم ولغيرهم؟ لقد تربّى المثقف في شرقنا الجريح، على كل وسائل النفاق التي تضمن استمراره. استطاع أن يوائم بين تقاليد الرعب الآتية من جوف الزمن الأسود، وقشور الدين الثقيلة بشكليات مرهقة، وحداثة وُلدت معطوبة من الأساس» (ص 286).

وهي تعتمد آلية الاستنساب والانتقاء والاجتزاء لصياغة التصوّرات والاسترجاعات التذكرية، مما يسبغ فنيّة واضحة على سردية مخطوطتها التي رمت، من خلالها، إلى توليد الحقيقة الشاهدة على ظلم مجتمع بأسره لها. ونحن نجد تمثيلاً دقيقاً على ما نذهب إليه حين تستذكر أصدقاءها الكتاب والشعراء الذين تنكروا للتاريخ الذي جمعهم وإياها: «هل كان العقّاد مجبراً أن يفبرك كذبة ضدي ليخفي بؤسه معي... أعتقد أنه حقد عليّ عندما أرادني في فراشه وتمنّعت» (ص 304- 305).

وهي تفعل الأمر عينه حين يهاتفها طه حسين بعد براءتها من تهمة الجنون: «أي ظفر وأي انتصار؟ كل ما أعرفه هو أنهم يوم حاكموك بسبب كتابك «في الشعر الجاهلي»، لم أتفلسف كثيراً، عقدنا ندوات في الصالون، ويوم طردوك من الجامعة لم أفكر.. لم أسأل قلت هذا أستاذنا، وله حقّ علينا» (ص 319).

من خلال اللعبة الفنية التي أنتجها، أي المزج بين التشويق الروائي الذي مارسه في القسم الأول من روايته، وفي القسم الأخير منها، وعبر تضمين السيرة الرّوائية لمي زيادة، يتيح الأعرج. بعد أكثر من ثلثي قرن ـ لهذه الأديبة التي تحلّق حولها معظم أدباء وشعراء عصرها، أن تتكلم وأن تقول. يستحضرها، إلى زمننا، بعدما تنكّر لها زمنها وأهله، فقد وقف بأسره يعاديها، هي التي سفحت أجمل سنوات شبابها تدافع عن قضاياه الفكرية والثقافية والإنسانية. وهو إذ يفعل، يسمح لصوتها أن يعلو من بين صفحات الأوراق التي بللتها دموعها «الأمر ثقيل جداً يا سيدي الكريم. عندما يعاديك المجتمع كله، حتى الذين ظننتهم أصدقاء أعزّاء؟ أين رجال الأدب في لبنان؟ أين رجال القانون؟ أين الجمعيات النسائية؟» (ص314.)

فهل أراد الأعرج بذلك أن يحقق التعاطف والتصالح مع تاريخ مضى، أم أنه أراد أن يشير إلى مجتمع هش الحداثة، ظاهريّ الثقافة، مستعدّ طوال الوقت أن يمارس أقصى قسوته لأي فرد تجرأ أو يتجرّأ على معاداته وعلى إطلاق صوتٍ مختلف مغايرٍ لسائر الأصوات؟!

فن القراءة

خليل صويلح «ضد المكتبة»!

الحاجة هي للكتب التي تغير مصائرنا وفق جيمس بالدوين

بديع صنيج

ينطلق الزميل خليل صويلح في كتابه ذي العنوان/ الفخ «ضد المكتبة» (دار نينوى) إلى ما يسميه «خلاء الكتب»، مفتوناً بدور الطريدة هذه المرة لا الصياد، باحثاً عما لم تروِه شهرزادات الحكاية، عبر تجوال طليق يُطيح هندسة رفوف المكتبة رأساً على عقب. هكذا يدعو صاحب «ورّاق الحب» إلى تعزيز فكرة «ضد المكتبة» كنوع من تهجين الفوضى عبر القراءة النوعية، متسائلاً: هل كل ما اقتنيناه من كتب ينبغي الحفاظ عليه، لا سيما في ظل الثورة التقنية التي أتاحت امتلاك كمبيوترات محمولة على هيئة مكتبة متنقلة تحتشد بالأفكار؟

يقول صويلح: «فكرة اللا مكتبة إذاً تعني بالمقام الأول، إلغاء الشكل الفلكلوري للمكتبة، كمظهر استعلائي، لا يختلف كصورة رمزية عن فاترينة الكريستال، وتالياً، ضرورة إطاحة عناوين تسلّلت عنوةً إلى الواجهة بقوة دفع إيديولوجية طوراً، وسطوة أسماء مرموقة تارةً، أكثر منها حاجة روحية ومعرفية». وهو في هذا يتماهى مع ما قاله خورخي لويس بورخيس الذي كان يتخيل دوماً الجنة على شكل مكتبة: «أظن أنه من دون تنظيف هذه المكتبة من الأعشاب الضارة، ستكون نوعاً من الجحيم الدنيوي».

من هنا، يؤكد كاتب «قانون حراسة الشهوة» احتياجنا فقط إلى الكتب التي تقوم بتغيير مصائرنا وفقاً لما يقوله جيمس بالدوين، وعدم قراءة إلا المؤلفات التي تعضُّنا وتوخزنا، إذ يتشارك مع كافكا نظرته بأن على الكتاب أن يكون كالفأس التي تهشّم البحر المُتجمِّد فينا.

في السياق ذاته، يُقارب مؤلِّف «جنة البرابرة» ضرورة تلخيص المكتبة بما يوازيه من تكثيف المتنبي للشعر الذي جعل محمود درويش يُجاهر: «كل ما أردت أن أقوله قاله هو في نصف بيت: على قلق كأن الريح تحتي».

ورغم هولِ كلمة «مذبحة»، إلا أن صويلح يعتقد أن المكتبة تحتاجها بين فترة وأخرى «كنوع من الاصطفاء الطبيعي والضروري للكتب التي تتكئ على عكاز الأكاذيب، وفقر الدم وتصلُّب الشرايين، وضياع الموهبة». ولأنّه يؤمن بأن «ميراث الكاتب يتمثل في سلسلة قراءات في المقام الأول، باستعادة لذة طحين الآخرين قبل عجنه بأصابع أخرى، ووشم مختلف، في عملية لا نهائية وكأن رفوف المكتبة صخرة سيزيف موازية»، وفي الوقت ذاته يتفق مع مقولة ألبير كامو «على المرء أن يتصور سيزيف سعيداً»، فإنه ضمَّن كتابه العديد من قراءاته النقدية ورؤاه في الرواية والسينما والشعر والفلسفة والدين والحروب، مؤكداً أن مناداته المُضادة للمكتبة هي دعوة إلى القراءة، لكن من موقع مُغاير وغير مألوف. فهو يعتبر أن «كتباً لا تزني باللغة، لا تتوغل في الأحراش الكثيفة المعتمة، لا تحدث طوفاناً، لا يُعوَّل عليها».

من هنا نجد احتفاءه بأصحاب الرؤى الفريدة والخارجة عن المألوف من مثل امبرتو إيكو الذي لطالما خلخل اليقينيات بسرديات مضادة، وبرنهارد شلينك الذي أثبت أن صفحة الكتاب جسد مفتوح على اللذة أيضاً، وميلان كونديرا المُنادي بأن يكتب الروائيون تاريخاً مُضاداً لا يصطدم بحائط النسيان، مروراً بخورخي بورخيس كنموذج آخر لمتاهة الكتابة، والروائي الصربي زوران جيفكوفيتش المهووس بالمكتبات، والمُمانع الأرجنتيني الفذ أرنستو ساباتو، وإرفين د. يالوم الذي أدخل الفلاسفة قفص التخييل الروائي، وأيضاً الفرنسي بيار بيارد اللاهي عند تخوم الكتابة لزعزعة قدسيتها، وابن عربي ترجمان الأشواق، ودوغلاس ج ديفيس مؤرِّخ الموت، وليس انتهاءً بالموسوعي جورج طرابيشي وإشراقاته المتفردة التي تربو على مئتي مؤلَّف، وغيرهم الكثير. يختتم صاحب «اختبار النّدم» كتابه بالقول: «أن تكون ضد المكتبة، فأنت تحتاج إلى مكتبة أخرى، بخطط ومتاهات لا نهائية!».

ترجمة

روبرت زيتالر: حنين لا شفاء منه

يزن الحاج

كانت سنة 1983 تحمل مفاجأة صاعقة للمشهد الروائي العربي حين نُشرت في مجلة «الكرمل» فصول من رواية لا تزال إلى اليوم (وستبقى) علامةً فارقة في الرواية العربيّة. تلك الرواية كانت «التيه»، أول أجزاء خماسيّة «مدن الملح» للمبدع الراحل عبد الرحمن منيف. من بين عشرات الأمكنة والشخوص والأفكار المتداخلة العديدة في الملحمة، بقيت شخصيّة متعب الهذّال في الذاكرة مع أنّه اختفى منذ الثلث الأول من «التيه» ولم يعد بعدها. كان متعب الهذّال هو الأمل في تغيير ما سيبقى عصيّاً على التغيير. كان الحلم المستحيل. كان صدى ستردّده الصحراء على الدوام وهي تتألم من الفاجعة التي سيطرت عليها وغيّرتها كلياً. كان متعب الهذّال كيخوته مدن الملح. وربما لم تكن تراجيدياه الفعليّة هي النفط وتغيّر معالم المكان الذي يحمله في قلبه كوشم، بل في كونه وحيداً بلا سانتشو بانثا.

كان سانتشو سيضبط إيقاع هذا الصراع لأنّه الشخصيّة الأصلح لذلك الزمن. كان سيرضخ لوحش الآلة من دون أن ينسحق أمامه. كان سيحاول التأقلم مع الوضع الجديد مع احتفاظه بالشروط التي تبقيه مختلفاً في جحيم التماثل. كان سيبقى حياً على الأقل من دون أن يكون مجرد ضحيّة. كان سيعيش على الذكريات التي ستمثّل نقطة قوّته. كان، ببساطة، سيحاول التحوّل إلى صورةٍ أخرى مع إبقائه على الجوهر ذاته. كان سيتحول إلى شخص آخر، باسم آخر، وسينتقل إلى مكان وزمان مختلفين. كان سيصبح شخصيّة مختلفة في رواية أخرى. كان سيصبح أندرياس إيغر في رواية «حياة كاملة» للنمساويّ روبرت زيتالر التي صدرت أخيراً بترجمة ليندا حسين عن «دار التنوير».

«كانت تلك هي المرة الأولى التي يتردّد فيها صدى الهدير العميق لمحركات الديزل في الوادي... ودَّ إيغر لو يهتف مع [سكّان القرية]، إلا أنّه لسبب ما بقي جالساً على جذع شجرته. كان يشعر بالغم من دون أن يعرف لماذا». هكذا تبدأ تراجيديا القرية النمساويّة في جبال الألب بعد دخول الشركات بآلاتها لبناء سكة الحديد والتلفريك وتغيير معالم المنطقة بحيث لن تعود كما كانت. كان متعب الهذّال سيحارب بعصاه وناقته، ولكنّ أندرياس إيغر أخذ وقته وهو يحاول استيعاب ما يحدث، وما لبث أن قرر الانضمام إلى الزمن الجديد، وهتف مع الهاتفين. لكنّه بقي مختلفاً عن الجميع. بدا غريباً وكأنه لم يولد يوماً بين هؤلاء الناس، ولكنّه أدرك تماماً بأنّ هناك ما لم ولن يتغيّر: جوهر الطبيعة. لذا بقي يؤدّي عمله كأيّ عامل آخر، كأيّ رقم آخر، ولكنّ حياته الفعليّة تبدأ حين ينتهي العمل.

حين يعود إلى الأرض والجبال بلا آلات. حين يتلاشى صوت هدير الديزل وتعاود الجبال تنفّسها، فيتنفّس إيغر منها وفيها.

تمتد رواية «حياة كاملة» على طول تسعة وسبعين شتاءً هي مسيرة حياة أندرياس إيغر. بدأها وحيداً وأنهاها وحيداً، وبقي بينهما وحيداً تقريباً. لم يقطع وحدته إلا ثلاث نساء: جدّته التي ماتت وهو صغير، وماري زوجته، وآنا هولر التي أدفأته ليلة واحدة. بينما كان كلّ مَنْ تبقّى، حتى أعز زملائه في العمل أو السجن، محطات عابرة مثل رياح تهزّ شجرة وحيدة في الجبال. وحدها المرأة هي من تجلب الدفء إلى صقيع أندرياس. لكنّ الصمت هو أساس كل علاقات أندرياس حتى مع نسائه، إذ تعامل معهنّ كما يتعامل مع الجبال والوديان والرياح والثلج والليل.

يتبادل معهنّ الصمت. وأيام بل سنوات الصمت في رواية زيتالر أهم من الكلام كله. زيتالر بارع في رسم لحظات الصمت، حيث لا نسمع إلا التنفّس، ولكنّه يكفينا لنفهم ونعيش حياة تلك القرية الصقيعيّة وسكّانها وسيّاحها الذين توافدوا بعد انتهاء حرب هتلر، وعودة أندرياس من صقيع روسيا التي عاش فيها أسيراً عدة سنوات، حيث قاسى أسوأ فترات حياته مع أنّه يبدو للوهلة الأولى ضمن الطبيعة ذاتها.

الثلج والجبال والصقيع. ولكنّ ذلك الصقيع الروسيّ يختلف كلياً عن صقيعه الحميم. هناك وصلت تراجيديا أندرياس إيغر إلى أقصاها، فبدأ ينمّي الحنين داخله بحيث بات خبيراً به حين عاد إلى قريته، وعلّمه للسيّاح.

عاش أندرياس إيغر حياته من دون أن يسمح لشيءٍ أو شخص أن يكسره. وحدها الطبيعة كسرته حين حرمته من ماري بعدما انهار بيته في السيل الجليديّ.

كان هذا البيت عشّ ماري وقبرها. ولأنّه كان لماري وحدها، لم يُعد أندرياس بناءه وبقي يغيّر أماكن نومه بلا استقرار كأي سائح. ومع أنّه بقي قوياً ظاهرياً، حيث لا تزال وقفته الراسخة هي ذاتها، إلا أنّه أدرك أنّ الزمن قد هزمه أخيراً، وتركه مجرّد شجرة متآكلة من الداخل، فانسحب ليمضي سنواته الأخيرة وحيداً. وهنا بدأ أندرياس الكلام، وكأنّ الصمت في الماضي كان وسيلته للنجاة، أو وسيلته لمقارعة الطبيعة، أما الآن فلم يبق إلا الكلام. صار مثل الجميع، يتحدث ويتحدث ويتحدث، حتى لو لم يكن يخاطب إلا نفسه.

رواية «حياة كاملة» هي أولى روايات زيتالر التي تُترجم إلى العربيّة، وهي أولى ترجمات ليندا حسين عن الألمانيّة. كانت الرواية قد وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة «مان بوكر الدوليّة» عام 2016، وحققت حضوراً كبيراً بالرغم من عدم فوزها بالجائزة. يكتب زيتالر ببراعة وتكثيف مدهشين، ولذا حفر مكانه بجدارة بين روائيّي العقدين الأوّلين من الألفيّة.

رواية قصيرة، ساحرة، تؤكد عظمة الأدب النمساوي

«حياة كاملة» رواية قصيرة، ساحرة، تؤكّد عظَمَة الأدب النمساويّ الذي عاد بقوة في السنوات الأخيرة تأليفاً وترجمة.

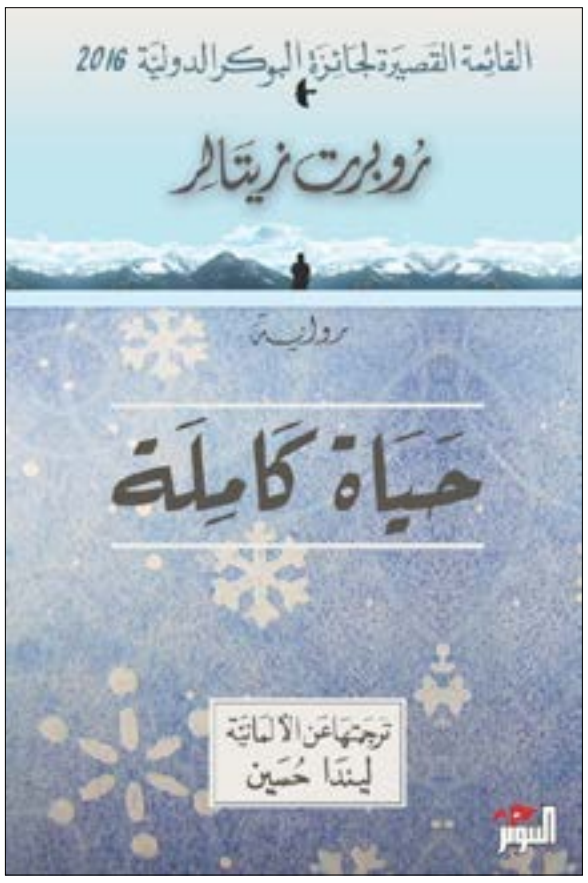

فكر

طارق محمد شحرور... تطبيقات على المنهج

حسن نصور

في المنهج، لا تضيف دراسة طارق محمد شحرور «عن الروح والنفس والمعرفة في التنزيل الحكيم: قراءة معاصرة» (دار الساقي) مسائل جوهريّة إلى نظريةِ أبيه محمد شحرور (مواليد دمشق ـ 1938) في قراءة القرآن. على أنّ الإضافة في الدراسة الجديدة، موضوع المقال، تتأتى من تطبيقات على تلك النظرية. تطبيقات تؤدي إلى خلاصات تتّصل بمحاولة تصويب بعض المغالطات المعرفية الحداثيّة عن النفس الإنسانية في شقها المعرفيّ. والمعيار هو قراءة معاصرة للقرآن.

تتمحور المنهجية، أساساً، كما صار شائعاً، على مسألة نفي الترادف اللغويّ في مفردات التنزيل الحكيم. ثيمة غفل عنها معظم المفسرين التراثيّين. نفيُ الترادف هو مدخل جوهريّ لوضع الآيات في نصابها المفاهيميّ لناحية بناء تصوّر شامل ومعقول عن الإنسان ومداركه المعرفية. تصوّر يلائم الحقيقة القرآنية الشاملة ويصحّح بعض الشوائب في ضوء الحقبة العلمية المعاصرة.

ربطاً باختصاص المؤلف الأكاديميّ في الطب النفسي، تحاول هذه التطبيقات فكّ التباساتٍ في فهم النفس الإنسانية وطرائق إدراكها المعرفيّ بالإحالة إلى التصوّر القرآنيّ. تصور يقيمُ الإنسانَ كنقطة الاقتران الأهم (قرآن) بين الطبيعة والوحي المنزّل.

الطبيعة بما هي ميكانيزمات خارجية يدركها الإنسان حسياً بالسمع والإبصار، ومن ثمّ يقوم بترجمتها أو فكّ تشفيراتها عبر الفؤاد (السمع والأبصار والأفئدة) إلى تجريداتٍ متواضَع عليها. التجريدات هي من نتاج نفخة الروح التي انماز بها العاقل عن غير العاقل، ذلك من جهة. والوحي المنزّل أو التنزيل الحكيم، من جهة أخرى، بما هو حقيقة كليّة تلائم أحوال الإنسان كافة وتطابق العلم الإلهيّ بالأشياء والمسائل في ذاتها.

في ضوء هذه القراءة، يصير بإمكان السردية القرآنية أو التنزيلية استيعاب معظم ما تظهره النظريات الحديثة المتعلقة بالمعرفة الإنسانية (نظرية المعرفة) أو بالميول العميقة للكائن وتقسيماتها التي تؤسس لدوافع الإنسان. فالنص مكتمل في علم الله الكامل وليس على البشر سوى إعادة قراءته أو تفكيكه لرفع أي تناقض ظاهري مفترض قد تنتجه الحقبة المعاصرة. نتحدث إذن عن حركية للمعنى. حركيّة هي في ذاتها مصدر الإعجاز.

تعيد هذه القراءة تفسير القرآن بما يشبه إزاحة معظم التفسيرات التراثية، لأنها قراءة تستوعب كلّ مادة العلم في سياق مرتب ومقلّم جديد. فمثالاً لا حصراً، لا يعني لفظ «السّوءة» الوارد ذكره في آيات خروج وهبوط آدم وحواء من الجنة «العورة» أو الأعضاء التناسلية البشرية بحسب التراثيين. السوءة، هنا، تعني الموت. الموت أو إدراك حتمية الموت هو السوءة التي داراها الله عن آدم وحواء. وإذ أكلا من ثمر الشجرة بإغواء من الشيطان بفكرة الخلود، فإن حتمية الموت قد تكشفت لهما. فالهبوط هو استقلال نسبيّ عن رعاية الله الكاملة، أمّا الخروج من الجنة فهو التكليف. في سياق كهذا، يمكن فهم مصطلح كاللباس «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم (...)» بأنه نكران الموت الذي يحصل، جدلاً بين الإنسان ونفسه. وهو لازم في تشكل قسم اللاوعي عند الإنسان في مرحلة التكليف.

بطبيعة الحال، يمكن ربط هكذا قراءة بأحوال ومراتب النفس وتحقيباتها من مرحلة بدائية ليس فيها جدل. بحسب شحرور ـ وصولاً إلى حقبة التعامل بالجدل والتكليف في حقبة النص المكتمل «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً». هنا، يصير من الممكن إعادة ترتيب السياقات الخَلْقية للإنسان في إطار يزيل أي تناقض مفترض بين كشوفات علمية حديثة وقراءات تراثية معينة. فالكائن البشري، قد وجد في مرحلة أولى وجوداً فيزيائياً على الأرض، ثم حدثت نفخة الروح، وهي بثّ القدرة فيه على التجريد عبر تعلم الأسماء، ومن ثم احتاج تأهيلاً خاصاً من الله في الجنة ثم مرحلة الاعتماد على النفس.

تصويب مغالطات معرفية عن النفس الإنسانية

نظريّاً، تكاد نظريةُ محمد شحرور تكونُ ناجزة. في المقابل، ومن وجهة تطبيقيّة، يبقى النصّ القرآنيّ باباً مفتوحاً للفهم ولإمكان تفكيك تلك الترادفات اللغوية في سبيل تشكيل أرضية مفهومية تستوعب ما يمكن أن يجدّ على صعيد المعرفة (قراءة طارق محمد شحرور). على أن قراءة مماثلة تظل واقعة في معضلة الرؤية إلى النص على نحو يطمس، بقدر، فكرة أساسية في كونه، أصلاً، نصاً لغوياً جمالياً ذا شحنات تأويلية عالية. نصّ لا يركن لتفسيرات وحساسيات ناجزة في نفس المريد. وهي قراءة قد تضمر خطاباً سكونياً ميكانيكياً لناحية الاطمئنان الكامل لكونه نصاً ذا طبقة واحدة قد ألمّ بالحقائق العلمية في كل عصر، ويكفي فك شيفرة اللغة للكشف عنها. إنها معضلة الغفلة عن كون القرآن نصّاً مركباً من مستويات تأويليّة شعوريّة متعددة ومتداخلة لا يمكن حصرها أفقياً عبر فك لعبة الترادف اللغوي، فقط في سبيل ردم الفجوة الحضاريّة مع حداثة أو مابعد حداثة مفترضَة.

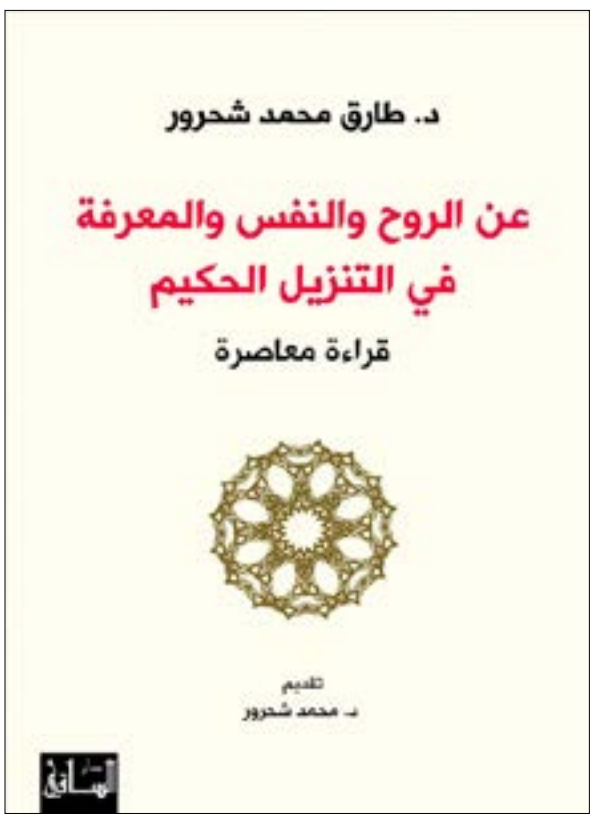

أوراق

من هم الأميون في القرآن؟

زكريا محمد*

جادلت منذ سنوات في أن مصطلح «الأمّيين» في القرآن هو الاسم الذي كان يطلق على المسلمين، وعلى الأحناف عموماً، قبل أن يتبلور مصطلح «المسلمين» ويرسخ. أما النظرية السائدة فتقول إن «الأميين» مصطلح يقف في معاكسة مصطلح «أهل الكتاب». بذا فالأميون هم من لا كتاب لهم من مشركي مكة والعرب. ويُستند عادة إلى الآية 146 من سورة البقرة لتأييد هذه النظرية:

«ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين» (سورة البقرة: 146).

> والآية تتحدث عن رفض يهود يثرب سداد ديون للمهاجرين المكيين إلى المدينة، قائلين لهم: ليس علينا في الأميين سبيل. وقد فهمت

كان الأحناف ومن ماثلهم يدعون في مكة بالأميين

> الغالبية أن هذا يعني: أننا لن ندفع ديون المشركين. بذا فكلمة «الأميين» في الآية تعني: المشركين العرب.

وهذا في الحقيقة تفسير غير ممكن إطلاقاً من ثلاث نواح:

الأولى: أنه يناقض الخبر بكل رواياته. فالخبر يقوم أساساً على أنّ بعضاً من المهاجرين، كان قد داين اليهود وقت أن كان مشركاً. ولو كان اليهود يقولون بالفعل: «ليس علينا في غش العرب حرج»، كما يدعى، لما كان هؤلاء العرب، مكيين وغير مكيين، قد أعطوهم فلساً واحداً كدين من الأصل. فكيف يمكن لك أن تداين من يعلن جهاراً نهاراً أنه لن يرد لك دينك، وأن لا ذمة لك عنده؟!

الثانية: أنّ هذا التفسير يخالف المنطق. إذ كيف لليهود أن يعيشوا بين العرب الوثنيين إذا كانوا يعلنون بوضوح أنهم لن يحفظوا لهم أمانة ولا عهداً؟ وكيف لهم أن يتعاملوا مع الأوس والخزرج في المدينة، وهم يحملون وجهة النظر هذه؟ إن هذا لهو الجنون بعينه.

الثالثة: أنّه يخالف الحقائق التاريخية التي نعرفها. فقد عاش اليهود بين مشركي يثرب، وفي كل الجزيرة، وتعاملوا معهم في كل القضايا الاقتصادية بشكل عادي. عليه، فهذا التفسير باطل تماماً، ولا يمكن الالتفات إليه من وجهة نظرنا.

أما التفسير الأسلم لهذه الآية، فهو أن العقود التجارية، سواء كانت عقود دين أو غيرها، كانت في تلك الأزمان تنطلق من أرضية دينية دوماً. فإذا نُزعت هذه الأرضية بطل العقد تماماً. يعني: أنا عاقدتك كتابع لدين معين، وحين خرجت من دينك إلى دين آخر فقد بطل العقد. خروجك من دينك أخلّ بالشرط الأول للعقد. بذا لم يعد من عقد بيني وبينك. وهذا في الواقع ما حصل مع المهاجرين. فقد كانوا على دين مكة، ثم تحولوا إلى «أميين» بعد بعثة الرسول.

وهذا في الوقع ما يقوله لنا عدد من المصادر العربية: «قال الحسن وابن جريج ومقاتل: بايع اليهود رجالاً من المسلمين في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم بقية أموالهم، فقالوا: ليس لكم علينا حق، ولا عندنا قضاء لأنكم تركتم دينكم انقطع العهد بيننا وبينكم» (الزيد، مختصر تفسير البغوي). وهكذا يتضح الأمر: «لأنكم تركتم دينكم، انقطع العهد بيننا وبينكم». الدين هو شرط أي عقد وأرضيته. من دون هذا الأرضية يفسد العقد ويبطل.

ويورد القرطبي الخبر ذاته، لكن من دون أن ينسبه إلى مقاتل أو غيره:

«يقال: إن اليهود كانوا قد استدانوا من الأعراب أموالاً، فلما أسلم أرباب الحقوق قالت اليهود: ليس لكم علينا شيء، لأنكم تركتم دينكم فسقط عنا دينكم» (القرطبي، تفسير القرطبي). وهكذا في الحقيقة اختصار جميل جداً: لأنكم تركتم دينكم، سقط عنا دينكم.

سقوط الدِين يؤدي إلى سقوط العقد، أي الدَين. أما الزمخشري فيختصر قائلاً: «وقيل: بايع اليهود رجالاً من قريش، فلما أسلموا تقاضوهم، فقالوا: ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم. وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم» (الزمخشري، الكشاف). أي ادعوا أن هذه القاعدة موجودة في دينهم.

إذن، أسقط يهود يثرب دين المهاجرين لأن المهاجرين أسقطوا دينهم القديم، دين اللات والعزى ومناة، وصاروا «أميين». لهذا قال لهم يهود يثرب «ليس علينا في الأميين سبيل»، أي أننا لم نأخذ ديناً من «أميين» كي نرد لهم ديناً. لقد استدنا من أناس يتبعون دين مكة القديم، وهؤلاء لم يعودوا موجودين. بناء عليه، فالأميون هو اسم الدين الذي تبعه المهاجرون بعدما تركوا دين مكة. وهذا الدين هو الإسلام ذاته، لكن قبل أن يتبلور مصطلح الإسلام والمسلمين. طبعاً، أغلب الظن أن من اقتبسنا منهم أعلاه فهموا عكس ما نفهمه نحن. أي فهموا أن المهاجرين تركوا دين الأميين الجاهلي، وأصبحوا مسلمين. لكن هذا غير ممكن. فلو أن الأميين هم المشركون، لكان لليهود معهم سبيل. فهم قد عاقدوهم من قبل وهم في مكة. بذا فالأميون في الآية هم المسلمون. واليهود يقولون لهم: نحن لم نتعاقد مع أميين كي نرد لهم دينهم، بل تعاقدنا مع مشركي مكة، أتباع اللات ومناة، وهؤلاء لم يعودوا موجودين كي نرد لهم دينهم. لكن هذا الفهم المعاكس لا يؤثر على صحة القاعدة، قاعدة أن الانتقال من دين إلى دين يبطل العقود.

بذا يمكن الافتراض أن الاسم (الأميين) كان يطلق على الشيع الإبراهيمية في مكة، أي على الأحناف ومن ماثلهم، وعلى من تبع النبي محمد، وأغلبهم من هذه الشيع. وكان لهذه الشيع كتب تنسب لإبراهيم، وتسمى صحف إبراهيم «إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى» (سورة الأعلى: 18-19). ويؤكد لنا ابن النديم في الفهرس أنه قرأ بعضاً من هذه الصحف القديمة، ومن بينها كتب للأحناف، أتباع الديانة الإبراهيمية، في كتاب وصله وكان موجوداً في ما يبدو في مكتبة المأمون في وقت ما: «قرأت في كتاب وقع إلي، قديم النسخ، يشبه أن يكون من خزانة المأمون، ذكر ناقله فيه أسماء الصحف وعددها والكتب المنزلة ومبلغها- وأكثر الحشوية والعوام يصدقون به ويعتقدونه- فذكرت منه ما تعلق بكتابي هذا. وهذه حكاية ما يحتاج إليه منه على لفظ الكتاب: قال أحمد بن عبد الله بن سلام، مولى أمير المؤمنين هارون- أحسبه الرشيد-: ترجمت هذا الكتاب من كتاب الحنفاء وهم الصابيون الإبراهيمية الذين آمنوا بإبراهيم عليه السلام وحملوا عنه الصحف التي أنزلها الله عليه» (ابن النديم، الفهرست). وهذا النص مهم جداً. وقد أشرت إليه في كتبي السابقة. وأهميته تكمن في أنه يحدثنا عن وجود «صابيين إبراهيميين»، أي عن وجود صابئة ذات طابع إبراهيمي. وهذا ما يفسر قول مشركي مكة عن النبي: «لقد صبا محمد»، وما يفسر وضع الصابئة ضمن أهل الكتاب.

أما أصل تسمية «الأميين» بهذا الاسم، فيوضحه وصف القرآن لإبراهيم نفسه بأنه «أمة»: «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين» (سورة النحل: 120). إنه «أمة» بذا فأتباعه «أميون». ووصف إبراهيم بالأمة يعني أنه لم يتبع ملة رسل قبله. فملته كانت بدءاً وتأسيساً. وكل من كان كذلك فهو أمة: «الأُمَّةُ الرجل المتفرد بدين كقوله تعالى: إن إبراهيم كان أُمَّةً قانتاً لله» (لسان العرب). لهذا كان «كل من تسنن بسنة من غير نبي كأمية [ابن الصلت] وورقة [ابن نوفل] وابن عمرو فهو أمة، والجمع من كل ذلك أمم» (ابن سيده، المخصص)

إذن، فقد كان الأحناف ومن ماثلهم يدعون في مكة بالأميين. ولم يكن لهؤلاء رسول ينطق باسمهم حتى جاء محمد بن عبد الله: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة». من بين الأميين انبثق الرسول. وبينهم نشأ الإسلام. وقد سمي المسلمون باسمهم في البدء، أي أنهم حملوا اسم «الأميين». لكن تدريجاً أخذ مصطلح الإسلام يرسخ، خاصة أنّ عدداً من الأحناف الأميين أخذوا يبتعدون عن الرسول وأتباعه، مثل أمية بن أبي الصلت، الذي كان أمياً حنيفياً، لكه لم يصر مسلماً.

* شاعر فلسطيني

من «مقامات الحريري» للواسطي